

موعد مع
الفكر الاصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بَيْتُ اللَّهِ

وعبد الله

Baqiatollah

المشرف العام الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير نهى عبد الله

المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 00961 70 924643
مندوبو البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف: 0097333341234

* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MARIEF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

[twitter: @baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[Facebook.com/baqiatollaah](https://www.facebook.com/baqiatollaah)



- 4 أول الكلام: إنكم غالبون
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: النظام التربوي في المجتمع المهدوي (3)
غلام رضا صالحى
- 10 نور روح الله: مكة: مبدأ التوحيد ومنتهاه
- 14 مع الإمام الخامنئي: الحج: عبادة تُوحّد القلوب
- 18 من القلب إلى كل القلوب: بالإخلاص تنتصر
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
- 22 نصوص تراثية: يا نفس... استعدي ليوم الحساب
الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي
- 24 وصايا العلماء: الغفلة ضلال النفوس
آية الله الشيخ جوادى الأملى (حفظه الله)
- 29 الملف: فوائد القروض: أضرار
- 30 أحكام القرض
- 33 آداب الاقتراض
الشيخ علي حجازي
- 38 الاقتراض: ثقافة استهلاكية أم ضرورة حياتية؟
زهرة بدر الدين
سحر مصطفى
- 42 القرض المصرفي: آخر الحلول لا أولها
تحقيق: زهراء عودي شكر
- 48 شخصية العدد: ذو الشهادتين: خزيمة بن ثابت الأنصاري
ظافر قطيع
- 51 قراءة في كتاب: «حزب الله: السياسة والدين»
زينب الطحان
- 56 قضايا معاصرة: سينما تشوّه حياة الأنبياء
وثام أحمد



48



51



70

- 60 **تربية : لا تفاضلوا بين آبائكم**
تحقيق: فاطمة الجوهري غندورة
- 66 **الصحة والحياة : التلاسيimia : أنيميا البحر المتوسط**
مروى حسين الدر
- 70 **تغذية : حقيبة المجاهد الغذائية**
سارة الموسوي خزعل
- 74 **أمراء الجنة : شهيد الدفاع عن المقدسات خليل قاسم نصر الله (أبو حيدر)**
نسرين إدريس قازان
- 78 **وصية شهيد : وصية الشهيد حيدر محمود زين الدين**
- 80 **تسابيح شهادة : كفالة بالدم**
- 84 **إسعافات أولية : عند اختناق الشربة ... ماذا تفعل؟**
هدى رحمة
- 86 **شعر : أنت بيت الله**
نبيلة حمزي
- 88 **مشاركات القراء : أنامل الحرير**
الشيخ محمود كريم
- 90 **أدب و لغة : كشكول الأدب**
فاطمة مراد
- 94 **شباب : مشكلتي ... خالفت أهلي- 7 نصائح للاستيقاظ على صلاة الصبح-**
فيصل الأشمر
- 98 **حول العالم**
ديما جمعة فواز
- 112 **آخر الكلام : أول ضحاياها؟**
حوراء مرعي عجمي
- نهى عبد الله

إنّكم غالبون

السيد علي عباس الموسوي

أغدق الله عزّ وجل على الإنسان نعمه ظاهرةً وباطنة، فمن النعم ما يدركه الإنسان ويحيط به؛ لأنّه يتلمّس في حياته ثماره، ومن النعم ما يبقى مجهولاً لا يدرك أهميته إلى أن يفقده ويزول عنه.

ومن النعم الإلهية التي تستوجب شكراً خاصاً، نعمة التكليف الإلهي المنزل على هذا الإنسان عن طريق الأنبياء والرسل، فلولا هذه التكاليف الإلهية لم يتمكن الإنسان من معرفة السبيل الموصل له، إلّا ما أدركه بعقله وفطرته من وجوب طاعة خالقه وربّه ووجوب شكره.

والتكاليف الإلهية تتنوّع، وتتعدد؛ فمنها ما لا يشعر الإنسان بتقله، بل قد يتوافق مع رغباته وميوله وإنسانيته، كالتكليف بطاعة الوالدين أو صلة الأرحام أو غيرهما حتى بعض العبادات كالصلاة والصيام وما فيها من إشباع حاجات النفس إلى المعنويات التي هي جزء أساس مكوّن للروح الإنسانية.

ولكن من التكاليف ما لا يتوافق مع رغبات هذه النفس. ولهذا، قد يواجه هذا التكليف بالرفض التام أو بتبريرات واهية لعدم أداء هذا التكليف، وهذا كله انطلاقاً من الخطأ في الحسابات، أي حسابات الربح والخسارة. فيتصور الإنسان أن ما يخسره في هذا التكليف أكثر مما يحصل عليه.

ومن هنا، فإنّ الدور الأساس في مواجهة هذه الحالة يتمثّل في تصحيح المعرفة، أي تصحيح هذا الخطأ الإدراكي، والإحاطة الصحيحة والتامة بالصورة الواقعيّة والمتمثلة بأنّ الربح كله هو في أداء التكليف الإلهي وأنّ كل ما يبذله الإنسان في سبيل ذلك لا يوازي في أهميته وقيمته ما لأداء التكليف من قيمة وثواب ونفع عائد إلى الإنسان.

وأعظم هذه الأمور، تكليف الجهاد في سبيل الله، والذي وصفه الله عز وجل في كتابه بقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾. كما بيّن

أن الإنسان قد يكره شيئاً ولكن يكون فيه الخير العظيم ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: 216).

ومن العوامل الأخرى التي تجعل الإنسان يتخلف عن أداء التكليف الإلهي بالجهاد، ما يرتبط بعدم الوثوق بالنتيجة التي سوف يصل إليها على المستوى الدنيوي، فقد لا يكون واثقاً بالنصر، أو لا يكون واثقاً بإمكان الغلبة العسكريّة

على العدو، أو يكون متوهماً لعظمة قوة العدو. وهذا كله من الخطأ الإدراكي والمعرفي في الموازنة بين امثال التكليف الإلهي وبين النتائج المترتبة على ذلك، فإنّ الإنسان الذي يرى نفسه محلاً للتكاليف الإلهية عليه أن يجهد لإطاعة التكليف والاعتماد والتوكل على الله فيما يرتبط بالنتائج. والاهتمام بالنتائج المرجوة من الجهاد في سبيل الله وإن كان مهماً، ولكنه لا ينبغي أن يتحوّل إلى عامل مثبط له، عن أداء تكليفه والقيام بواجبه.

يحتّنا المنطق الإلهي على ضرورة العمل بالتكليف وأنّ أمراً بسيطاً وصغيراً قد يجعله الله عزّ وجلّ باباً لخير كثير، بل باباً للغلبة والنصرة، وأنّ على الإنسان، وفي سبيل تحقيق النصر، أن يتخلص من الوهم الأخذ به إلى المكان الخطأ. ففي قصة بني إسرائيل عبرة، فقد تخلفوا عن الجهاد مع نبيهم، وعللوا ذلك بحجج واهية. وقد شرح القرآن خطأ منطلقهم على لسان رجلين منهم وفي أنهم لو امتثلوا التكليف الإلهي لكانت خطوة واحدة منهم كفيّلة بالغلبة ولكنهم تخلفوا فهزموا، قال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: 23).

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.



النظام التربوي في المجتمع المهدوي (3)

غلام رضا صالح

ذكرنا في الحلقات السابقة أن لكل نظام تربوي هدفاً تربوياً و غايةً يحدّدان جهة النظام ومساره. وقلنا إن وجهة النظام التربوي المهدوي هي وجهة إلهية ومعنوية تضمن السعادة للبشرية. ثم بدأنا في تصنيف هذه الأهداف التربوية والتي تقوم على أربعة أنواع أساسية كان أولها «وظائف الإنسان تجاه الله تعالى»، حيث تكمل الحديث في هذا العدد عن الأساس الثاني وهو «وظائف الإنسان تجاه نفسه».



الغفلة عن هذه النعمة؛ فيعرف نفسه ويعرف خالقه ويعرف الهدف من خلق عالم الوجود. وعليه أن يسعى للحصول على العلوم الإلهية والعلوم المفيدة للبشر. وتمدح الآية الشريفة أهل العلم: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (المجادلة: 11).

إن من جملة أهداف النظام التربوي الإسلامي وصول البشر إلى قمة التكامل والتطور ومعرفة حقائق الوجود من خلال اكتساب العلم والتعقل.

جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت به أحلامهم»⁽¹⁾.

ب - اكتساب الايمان والفضائل الأخلاقية:

من جملة الأهداف التربوية في هذا النظام، أن يعمل الإنسان لإكمال إيمانه واعتقاده وأخلاقه والتزيين بالصفات الإلهية من خلال التهذيب فيصبح بحق خليفة الله.

ومن خلال لطف الله سبحانه وتعالى، فصي النظام التربوي المهدي

من جملة أهداف النظام التربوي الإسلامي وصول البشر إلى قمة التكامل ومعرفة حقائق الوجود



*وظائف الإنسان تجاه نفسه

يضطلع الإنسان في هذا النظام التربوي بوظائف خطيرة تجاه نفسه، حيث يجب عليه أن يؤدي مجموعة من الوظائف في أبعاد متنوعة من أبرزها: المعرفية، العاطفية، والسلوكية، والتي تشكل الأهداف التربوية لعلاقة الإنسان مع نفسه. وهذه الأهداف عبارة عن:

أ - التفكير وكسب العلم والمعرفة:

ينبغي للأفراد في النظام التربوي الإسلامي والمهدي بذل الجهد في سبيل الحصول على المعارف والعلوم الصحيحة التي يمكن بواسطتها تأمين السعادة الدنيوية والأخروية، ما يساهم في زيادة المخزون العقلي والمعرفي عندهم. وإذا كان الإنسان يمتاز بنعمة العقل وهي التي تميّزه عن كافة المخلوقات، فعليه عدم

في النظام التربوي المهدوي يسعى الإنسان لتأمين احتياجاته الروحية والملكوتية

يخلفوا العهد، ولا يحسبوا طعاماً من برِّ
وشعير، ولا يقتلوا مستأمناً... ويرضون
بالقليل...»⁽²⁾.

د - الاهتمام بالبعدين الجسدي والروحي:

من جملة الصفات التي تميّز النظام
التربوي الإسلامي والمهدوي عن غيره
من الأنظمة التربوية، الاهتمام بالبعدين
الجسدي والروحي حيث يسعى الإنسان
لتربية الجسد والروح طبق أهداف
واضحة ومحددة. وكما اهتم الإسلام
بالبعد المعنوي والملكوتي، وطلب من
الناس القيام ببعض الأعمال العبادية
كالصلاة والصيام... كذلك اهتم بالبعد
الجسدي الذي هو وسيلة التكامل الروحي
والتقرب إلى الله.

تنتج الأخلاق الحسنة، ويتجه الناس
نحو الكمال وتزول العداوات والصفات
الشيطانية والنفسانية من حياة الناس.

ج - تعديل الفرائض وتوجيهها:

من جملة الأهداف التربوية في
النظام الإسلامي والمهدوي توجيه
الفرائض والمويل نحو الأهداف الإلهية،
فيعمل الإنسان على توجيهها ومراقبتها
والاستفادة منها بشكل صحيح من
خلال الابتعاد عن الإفراط والتفريط
فيها والاكتفاء منها بالحد المتعارف
والمعتول. جاء في القرآن الكريم: ﴿يَا
بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31).

يُعتبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
أن التعادل وتعديل الفرائض من جملة
الصفات الأساسية لأصحاب الإمام عليه السلام،
ويقول: «بايعوا على أربعين خصلة... لا
يهتكوا حريماً محرماً، ولا يسبوا مسلماً،
ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً
بغير الحق... ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا
يلبسوا الخز، ولا يلبسوا الحرير... ولا
يأكلوا مال اليتيم... ولا يخونوا أمانة ولا

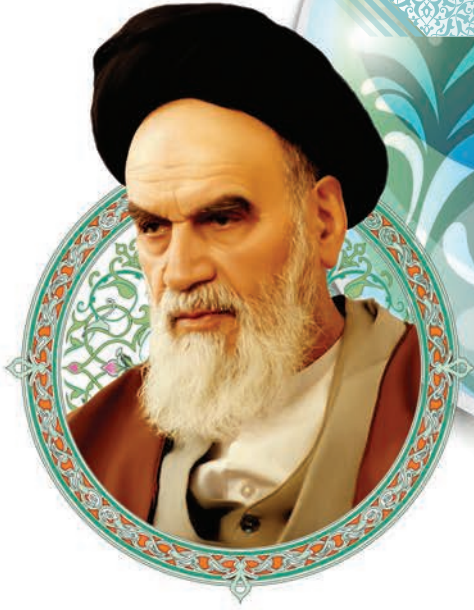


في النظام التربوي المهدي يجري الاهتمام بالبعدين المادي والمعنوي، ويسعى الإنسان فيه لتأمين احتياجاته الروحية والملكوية وتأمين الأرضية اللازمة للتطور الأخلاقي والمعنوي، وكذلك يعمل على تأمين احتياجاته الفيزيولوجية وتهيئ الأرضية للنمو البدني والصحة النفسية والجسدية. عن الرسول الأكرم ﷺ أنه قال: «يَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا قَبْلَهَا قَطُّ...»⁽³⁾.

وفي هذا الأمر يختلف الإسلام عن المذاهب التربوية الأخرى التي أعطت الأصالة للبعد الجسدي وغرقت في تأمين الفرائز الطبيعية وتغافلت عن الأهداف الإنسانية المتعالية. جاء في القرآن الكريم: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ» (محمد: 12).

الهوامش

- (1) الوافي، الكاشاني، ج 1، ص 114.
- (2) حياة الإمام المهدي ﷺ، باقر شريف القرشي، ص 290.
- (3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 2، ص 470.



مكة:

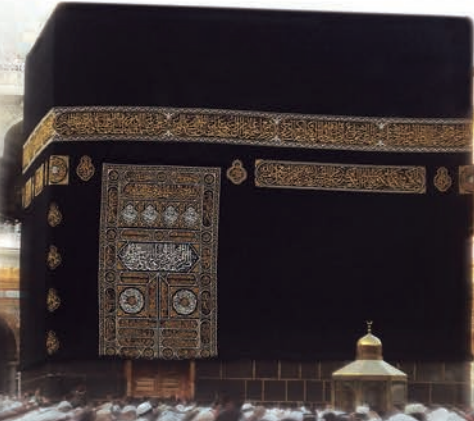
مبدأ التوحيد ومنتهاه (*)

إن عيد الأضحى المبارك، العيد الإسلامي الكبير، يعيد إلى الذاكرة قصة القرين الإبراهيمي الذي يعطي للإنسان والأولياء والأصفياء دروساً في التضحية والجهد والفداء في سبيل الله. وهذا العمل العظيم، لا يدرك عمق أبعاده التوحيدية والسياسية إلا الأنبياء العظام والأولياء الكرام (صلوات الله عليهم) ومن اختصه الله بالكرامة، أيضاً.

التضحية بأعز ما نملك في سبيل الله، وفي سبيل إقامة دين الله والعدالة الإلهية. علمنا إبراهيم عليه السلام وعلم البشرية جمعاء أن (مكة) و(منى) مذبحا العشاق، وهما مكانان لنشر التوحيد ونبذ الشرك، لأن التمسك بالروح والأعزة هو نوع من الشرك أيضاً، وأنه للمضي على

*علمنا إبراهيم عليه السلام

إن أبا التوحيد، إبراهيم عليه السلام، محطم أصنام العالم، علمنا وعلم الإنسانية جمعاء أن التضحية والفداء في سبيل الله، ذوا أبعاد سياسية واجتماعية قبل أن تكون لهما أبعاد توحيدية وعبادية. لقد علمنا أن نقيم الأعياد عند



إن أبا التوحيد إبراهيم ﷺ علمنا أن التضحية والفداء في سبيل الله ذوا أبعاد سياسية واجتماعية قبل أن تكون لهما أبعاد توحيدية وعبادية

طريق الحق وإقامة العدالة الإلهية وقطع أيادي المشركين والطواغيت، في هذا الزمان، لا بد من التضحية بكل عزيز، حتى وإن كان مثل إسماعيل، ذبيح الله.

* الطواغيت أخطر الأصنام

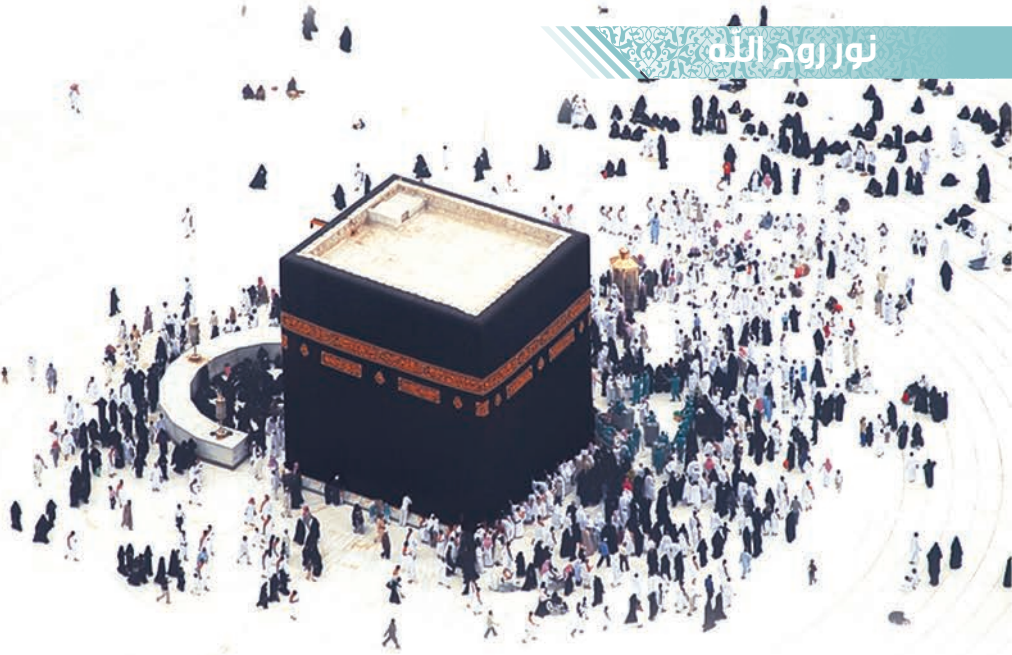
إن المحطّم للأصنام، إبراهيم ﷺ، وسليhle الكريم سيد الأنبياء محمد المصطفى ﷺ، علما البشرية جمعاء أنه لا بد من تحطيم الأصنام أياً كانت، وأنه لا بد أن يطهر العالم بأسره، انطلاقاً من مكة - أم القرى - وحتى آخر نقطة على سطح الأرض، وإلى قيام الساعة، من دنس الأصنام أياً كانت: هياكل، أم شمساً وأقماراً، أم حيوانات أم بشراً. فأى صنم أسوأ وأخطر من الطواغيت على مرّ التاريخ؟

أليس هؤلاء المستكبرون أصناماً كبيرة تدعو العالم لإطاعتها وعبادتها بالترهيب تارة وبالترغيب والتزوير تارة أخرى؟ فالكعبة المشرفة هي المركز الوحيد لتحطيم هذه الأصنام. وقد توالى

الأنبياء على تنفيذ هذه المهمة⁽¹⁾، منذ آدم، إلى إبراهيم الخليل، إلى محمد المصطفى ﷺ، وإلى أن يقوم سليله المهدي الموعود (روحي فداه) فيحطم أصنام زمانه من الطواغيت والظلام، وتشعّ الأرض بنور التوحيد والعدالة الإلهية، من مركز التوحيد مكة المكرمة.

* جميع نداءات التوحيد من مكة

لقد خاطب الله نبيه إبراهيم حيث قال: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ



أميركا، لنؤدي بذلك حجّ خليل الله، وحجّ حبيب الله، وحجّ ولي الله المهدي المنتظر، ولّا انطبق علينا القول (ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج).

أدعوا الله مجتمعين

والأمل في حجّاج بيت الله الحرام، من أي فرقة كانوا أو مذهب، أن يرفعوا أيديهم بالدعاء، وبشكل جماعي، في هذه البقعة والمشاعر الشريفة، لينصر الله الإسلام على الكفر العالمي، وأن يلجّوا في الدعاء من أجل أن يستيقظ المسلمون وحكوماتهم، عسى الله وببركة هذه البقعة الشريفة، أن يستجيب دعاءهم ويفضل على المسلمين بعودة مجد صدر الإسلام العظيم، وقطع أيادي ناهبي الشعوب من الأجانب عن بلادهم، وأن يرسل على جميع المسلمين غمام رحمته وغفرانه، إنه عفو غفور.

فَجَّ عَمِيقٌ ﴿ (الحج: 27)، وقال أيضاً: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج: 26). هذا التطهير يشمل كل أنواع الرجس، وأكبرها الشرك. ونقرأ في سورة التوبة قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: 3). فالمهدي المنتظر وعلى لسان جميع الأديان، وبتوافق جميع المسلمين سينادي من الكعبة، ويدعو البشرية جمعاء إلى التوحيد.

فجميع نداءات التوحيد علت من الكعبة ومن مكة، وعلينا نحن بدورنا أن نتابع المسيرة ونرفع نداءات كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة من هذا المكان المقدس، وأن نحطّم أصنام زماننا. علينا أن نطرد الشياطين ونزرميها بالجمار في عقبات، وعلى رأسها الشيطان الأكبر

وصايا لحجاج بيت الله

وأرى أن أتوجه ببعض الملاحظات والوصايا لحجاج بيت الله الحرام خاصة ولجميع المسلمين عامة:

أولاً: من أهم ما يجب على الحجاج المحترمين والعلماء المراقبين لقوافلهم أن يصرفوا أوقاتهم فيه، هو تعليم وتعلم مسائل الحج⁽²⁾. ومن الواجب على الحجاج أن يجدوا في تعلم هذه المسائل ولا يتوانوا أبداً في ذلك، ليؤدوا مناسكهم عن علم ودراية.

ثانياً: جميعنا يعلم، وعلينا أن نعلم، أن ما جرى على المسلمين، وخصوصاً في القرنين الأخيرين، سببه غفلة المسلمين عن المسائل السياسيّة والاجتماعيّة للإسلام. وقد كان للمستعمرين وعملائهم من المتغربين والمشرقين دور أساسي في ترسيخ ذلك من خلال دعايتهم الواسعة والقوية، لدرجة جعلت علماء الدين يصدقون، ولا يزال بعضهم كذلك، أن على المسلم أن لا يتدخل في الشؤون السياسيّة.

لقد سعى هؤلاء المخادعون وعملاؤهم إلى عزل الإسلام، وتشجيع المنتسكين للانفعال أكثر بالأوراد والأذكار، والشبان على الاستراق أكثر بلهوهم وملذاتهم ليشلوا أذهانهم عن التفكير بالأمور السياسيّة وقضايا المجتمع، وعن الاهتمام بأمور المسلمين. وقد نجحوا في

ذلك نجاحاً كبيراً واستطاعوا أن يجعلوا بلاد المسلمين مستعمرات لهم، وراحوا ينهبون ويستغلّون ثرواتها.

الوحدة سبيل الخلاص

إن السبيل الوحيد لخلاص كل مسلمي العالم، بل كل المستضعفين والمستعبدين مما هم فيه من الذل والضعف، يتمثل في الوحدة التي أكد عليها القرآن الكريم كثيراً، والتي تحتاج في تحققها إلى الدعوة والتبليغ الواسع والمكثف. ومركز الدعوة والتبليغ لها هو مكة المكرمة، عند اجتماع المسلمين لأداء فريضة الحج، هذه الحركة التي انطلق بها إبراهيم خليل الله، ومحمد حبيب الله وسيواصلها في آخر الزمان المهدي المنتظر، أرواحنا لمقدمه الفداء.

ليشهدوا منافع لهم

فقد خاطب جلّ وعلا خليله إبراهيم أن ادعُ الناس من مختلف الأقطار والأمصار أن يأتوا إلى الحج، ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ (الحج: 28)، منافع على مختلف الأصعدة، وليستلهموا منك أعظم دروس التضحية في سبيل الله، وليتعلموا منك كيف تحطم أصنام الشرك، وليتعلموا معنى التوجّه الخالص إلى الله حيث قلت: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: 79) فعلينا جميعاً أن نقتدي بأبي التوحيد ﷺ وبأبي الأنبياء الكرام ﷺ.

الهوامش

(*) نداء الإمام الخميني رحمته الله لحجاج بيت الله الحرام في 25 ذي القعدة 1403هـ.ق، في طهران، جماران.

(1) صحيفة الإمام، ج 18، ص 80.
(2) م. ن، ص 81.



الحجّ:

عبادةٌ توّدت القلوب (*)

يُشكّل الحجّ إحدى نقاط القوّة في الدين الإسلامي المقدّس؛ فعلى الرغم من أنّ نقاط القوّة في الشريعة الإسلامية ليست قليلة، إلا أنّ الحجّ وبسبب الخصائص الموجودة والمعروفة فيه له ميزة واضحة وبارزة؛ وهي أنه «مصدر قوّة للأمة الإسلامية».

كيف يكون الحجّ مصدر قوّة واستحكام ورفعة واحترام لهذه الأمة. ولكن للأسف، لم نُوفّق نحن المسلمين لهذا الأمر إلى الآن، ولم نصل إلى مرحلة البلوغ السياسي والفكري والأخلاقي، ونتمكّن نحن، جماعة المسلمين، من أقصى شرق العالم الإسلاميّ إلى أقصى غربه أن

*أمة واحدة

عندما نُوفّق، نحن المسلمين، في البلدان المختلفة، وعلى مختلف المذاهب في الاستفادة من الحج لتقوية الأمة، وعندما نُحقّق هذا البلوغ الفكري، الذي هو تشكيل «الأمة الإسلامية» واقعاً -وبالمعنى الحقيقيّ للكلمة- سندرك

الحج بيني البشر من الداخل، هناك يدرك الإنسان بعض الحقائق المعنويّة والتربويّة للإسلام

الحجّ وميدان هذه الفريضة الإسلاميّة الكبرى مع بعضهم بعضاً بأخوة بكلّ ما تحمله هذه الكلمة من معنى؛ ينظرون إلى بعضهم بعضاً نظرة أخويّة، نظرة أشخاص يسيرون نحو هدف واحد؛ يبحثون عن أمر واحد؛ يدورون حول محور واحد.

آراء منحرفة

قال تعالى: ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ (البقرة: 197). ليس المراد من «لا جدال» الجدال مع الأعداء؛ فالحجّ أساساً هو مظهر للجدال مع الأعداء.

بعض أصحاب الآراء المنحرفة وسيئي النفوس أرادوا تفسير الآية ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾؛ بالقول: لماذا تقيمون مراسم البراءة في الحجّ؟ إنها جدال، وقد نهى الله عنه. كلا، هذا الجدال الموجود في مراسم البراءة هو جدال مع الشرك، مع الكفر؛ هذا أحد أهمّ معالم الحياة الإسلاميّة.

أما الجدال الذي ينبغي أن لا يكون في الحجّ فهو جدال المؤمنین بعضهم مع بعض، جدال القلوب المعتقدة بالتوحيد



نكون أمّة واحدة، ولو بدول مختلفة.

الحج قوة للأمة

علينا أن ننظر بهذه النظرة إلى الحجّ، وأنّه وسيلة قوّة؛ ولكن أي نوع من القوّة؟ هل مقصودنا من القوّة هو ما يشبه القوّة الماديّة والسياسيّة والعسكريّة؟ لا، إنّها أعلى من ذلك بكثير. إنّها القوّة المعنويّة. إنّ الحجّ بيني البشر من الداخل، يجعلهم مستعدّين لتجاوز الموانع الصعبة، يفتح أعينهم على حقائق، لا يمكن رؤيتها وتحسّسها إلاّ من خلال الحضور في ميادين الحجّ؛ هناك يدرك الإنسان بعض الحقائق المعنويّة والتربويّة للإسلام. الحجّ شيء من هذا القبيل.

أحد لوازم الحجّ بالمعنى الصحيح للكلمة، هو أنّ يتعاطى الحجّاج في ميدان



يطلقون المجموعات التفسيرية التي لا تكفر الشيعة فقط، بل تكفر الكثير من أهل السنة أيضاً؛ ومن ناحية أخرى، زرعوا جماعة من العملاء المأجورين لصبّ الزيت على هذه النار.

الوحدة أولاً

لقد أكد مراجع الدين - الإمام العظيم وآخرون، وخاصة بعد انتصار الثورة الإسلامية - كثيراً على الوحدة الإسلامية، وأخوة المسلمين فيما بينهم. في ذلك الوقت سعى بعض الملكيين أكثر من الملك إلى إيقاد نار الفتنة، وإيجاد النزاعات وبتّ الاختلافات. هذا هو الشيء نفسه الذي يريده أعداء العالم الإسلامي ويسعون وراءه. علينا فهم هذه الأمور جيداً، وعلينا الالتفات إليها.

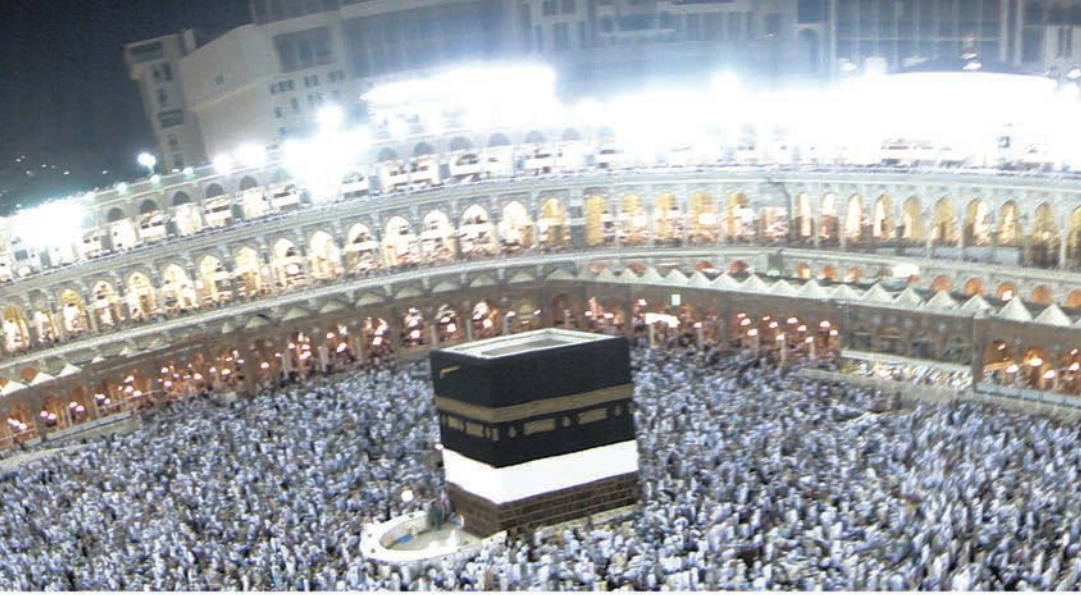
بعضها مع بعض؛ وهذا النوع من الجدل لا ينبغي أن يكون.

علينا أن نعمل، ليس فقط، على التخلص من الجدل اللساني، بل أيضاً من النفور القلبي؛ وهذا، على عكس ما يحاول أعداء الإسلام اليوم إيجاده في المجتمع الإسلامي؛ عليكم أن لا تغفلوا عنه.

لا مشكلة في الاختلاف

إن اختلاف المذاهب الإسلامية، وفي حدود الاختلاف العقائدي، لا مشكلة فيه؛ وإنما تحصل المشكلة عندما يؤدي هذا الاختلاف العقائدي إلى الاختلاف الروحي، والاختلاف الفكري، وإلى المنازعة، وإلى الخصومة، وإلى العداوة؛ وهذا ما يسعى أعداء العالم الإسلامي وراءه.

لقد أدركوا جيداً أنّه إذا ما بدأت المذاهب الإسلامية في العالم الإسلامي بمنازعة بعضها بعضاً، فسوف يتنفس النظام الصهيوني الغاصب الصعداء. لذا، فهم من ناحية،



المسألة الأساسية الأخرى والتي تشكّل نقطة من نقاط القوة في الحجّ، هي تبادل الثقافة الإسلاميّة الأصليّة بين المسلمين



يمكننا المقاومة في ميادين الجهاد في سبيل الله، عندما تكون قلوبنا مضغمة بالإيمان بالله، والتوكّل عليه تعالى؛ فمع التوكّل على الله نشعر بالقوة الحقيقيّة. التوكّل مهم، الإيمان مهم، وحسن الظنّ بالوعد الإلهي مهمّ أيضاً؛ هذه كلّها تتوفّر في الحجّ. هذه المنافع ليست منافع ماديّة فحسب، بل هي منافع دنيويّة، ومنافع أخرويّة، ومنافع معنويّة، ومنافع روحيّة. هذا هو الحجّ.

*تبادل الثقافة والتجارب

المسألة الأساسيّة الأخرى والتي تشكّل نقطة من نقاط القوة في الحجّ، هي تبادل الثقافة الإسلاميّة الأصليّة بين المسلمين، وتبادل التجارب الإسلاميّة فيما بينهم. قد نكون سمعنا أموراً عن البلد الإسلاميّ الفلاني، لكن هناك فرق بين السمع وبين أن يجلس الإنسان مع أهل ذلك البلد، ويسمع منهم مباشرةً.

إنّ حضوركم في الحجّ، في هذا الميدان العالمي، يُتيح لكم الفرصة لنقل الحقائق؛ ليس فقط باللسان، بل باللسان والعمل. انقلوا حقائق الإسلام، تكلموا عن حقائق الشّيعة، تكلموا عن حقائق الثورة الإسلاميّة، تكلموا عن الأحداث التي تدور اليوم في العالم.

*تعزيز المعنويّات

نقطة أخرى أساسيّة ومهمّة في الحجّ، هي تعزيز المعنويّات في وجودنا. نحن



بالإخلاص نتتصر (*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

عندما نتحدّث عن العطاء، عن البذل، عن التضحية وعن الجهد، لا يجوز أن ننسى، على الإطلاق، من هم اليوم قَمّة في العطاء والبذل والجهد والتضحية. قصدت أولئك الذين يبذلون دماءهم في سبيل الله، وفي سبيل الإسلام، وفي سبيل الأمة، أعني: إخواننا المجاهدين.

نحن اليوم أكثر أملاً

نشعر أننا أقرب من أي وقت مضى من الأهداف الإلهية، ونحن اليوم أكثر أملاً من أي زمن مضى. مع العلم أنه لم يكن هناك زمن لا أمل لنا فيه. إن الله عزّ وجلّ يعلم أنّ قلوب المؤمنين المجاهدين لا تعرف اليأس، لأنّ القلب الذي يسكنه الله، والروح التي تتصل به تعالى، لا يمكن أن يتسلّل إليها يأسٌ على الإطلاق. ولذلك، لم يكن هناك زمن لا أمل لنا فيه. ولكننا اليوم أكثر أملاً من أي زمن مضى. عندما نتطلّع حولنا نجد أنّ دماء مجاهدينا تُتَجِّج، وتُتَجِّز، وتتنصر وتستهض، وهذا يعود بالدرجة

الأولى إلى الجهاد المخلص والدامي الذي يباشره شبابكم وإخوانكم ليوث المقاومة الإسلامية. لكن نحن، يبقى علينا أن نحمل هذا العطاء لنوظفه، لنكرسه ونقويه.

* مراقبة النفس وإخلاصها

الله تعالى، أحياناً يُجري أموراً على يدي بعض عباده غير المخلصين وذلك لما فيه خير لهذه الأمة، ولهذا الإسلام. لذا، لا يكفي أن يُجريَ الله الخير على أيدينا لنظن أن هذا دليل تام على إخلاصنا، بل يجب أن نفتش عن إخلاصنا بشكلٍ حثيثٍ ودقيق. إذا كنا حريصين على أن تكون الآثار عظيمةً لهذا الجهاد والتضحيات والعطاءات في الآخرة، يجب أن نُخلص لله عزَّ وجلَّ في ما نعمل. إنَّ الله غيور، إنَّ الله لا يقبل أيَّ شريكٍ مهما كانت نسبة الشراكة محدودة وضئيلة. أن يعمل أحدنا عملاً صالحاً، هذا مهم. ولكن المشكلة هي: «وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» (الكهف: 110) يعني يجب أن تكون العبادة، ويجب أن يكون العمل خالصاً لوجه الله عزَّ وجلَّ. هذا ما نحتاج أن نراقب أنفسنا فيه بدقة متناهية وبشكلٍ حثيث. لأننا، إن شاء الله، إنَّ تمكناً جميعاً من أن نُخلص النية في ما نعمل لله وحده، ستكون لنا هذه الآخرة الموعودة الطيبة، وسنُقبل على عالم لا يوجد في اللغة الفاظٌ وكلماتٌ قادرةٌ على أن تصفه، لذا، تُختصر الصورة كلها بمقولة: «فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر».

ما نحتاجه هو هذا الإخلاص، صدقات المخلصين أقوى أثراً،

القلب الذي يسكنه الله لا
يمكن أن يتسلل إليها يأسٌ
على الإطلاق

دماء المخلصين أقوى أثراً، أعمال المخلصين أقوى أثراً...
ولذلك القليل من العمل مع الإخلاص خيرٌ من الكثير من العمل
بلا إخلاص. ما نحتاجه هو أن نُخلص لله عزَّ وجلَّ في ما نعمل
ليقبل الله هذا العمل.

بالإخلاص ينصرنا الله

إنَّ هذه المقاومة هي مقاومته، عزَّ وجلَّ. وعندما تصبح
المقاومة مقاومته هو ينصرها وهو يُعينها وهو يؤيدها وهو الذي
يقاها بها ﴿فَلَمَّ تَفَتَّلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: 17). وعندما تُخلص المؤسسة
لله، تصبح المؤسسة إلهية، هو يرعاها، هو يحلُّ مشاكلها، هو
يُخرجها من المأزق، هو يقويها ويفتح أمامها الآفاق.

إنسان إلهي

وعندما يصبح الإنسان مخلصاً وخالصاً لله عزَّ
وجلَّ يصبح إنساناً لله، أو كما يقول الإمام قُدْسُ سَمَائِهِ
يصبح إنساناً إلهياً، قلبه وعقله وعينه ويده وسمعته
وكل ما فيه إلهي. الله يرعاه، الله ينصره، الله
يؤيده، الله يسدده. ألم يعدنا الله ذلك في القرآن:
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ
الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: 69). ما نحتاجه، إن شاء الله،
هو هذا الإخلاص الموجود عند كثيرين.

وإن كانت الرتب والدرجات والعناوين والمقامات هي شؤون
اعتبارية وليست حقيقية ولا قيمة لها، أسماء نحن سميناها، ما
أنزل الله بها من سلطان، لكن كلما نزلنا في الرتب وكلما اقتربنا
من عموم الناس أكثر، وكلما اقتربنا من هؤلاء الشباب الذين
يحملون البندقية والذين يقتحمون المواقع، سنجد الإخلاص
بينهم، هؤلاء الذين يقضون ساعات وأياماً طويلة في المناطق
المحتلة، هؤلاء أشدُّ إخلاصاً لله ولرسوله.

رضا الله من رضاهم

كذلك كلما اقتربنا من عموم الناس، من آباء الشهداء،



كلما اقتربنا من الشباب الذين يحملون البندقية والذين يقتحمون المواقع، سنجد الإخلاص بينهم

من أمهات الشهداء، من هؤلاء المستضعفين والفقراء، وأغلبهم الذين يعيشون في أحزمة البؤس، سنجد صافياً، فإذا كنتم تبحثون عن الإخلاص وعن النقاء، إذا كنتم تبحثون عن صدق الحب لله تعالى ولرسول الله ﷺ ولأهل بيت رسول الله ﷺ فتشوا في هؤلاء عن الإخلاص، الذين لا اسم لهم ولا عنوان ولا درجة لهم. لا يُمدحون ولا يُذكرون ولا يقف لهم الناس إذا دخلوا إلى المجالس. فتشوا في قلوب هؤلاء، وفي أرواحهم. هؤلاء هم المخلصون.

أوصي نفسي وإخواني بالإخلاص والعيش مع المخلصين والتقرب من هؤلاء المخلصين والتعلم منهم. يجب أن نعرف قيمتهم وأن تقدّرهم. يجب أن نحصل على القرب منهم، على رضاهم، لأنّ في رضاهم رضا الله عزّ وجلّ وليس لأهداف دنيوية. ما أجمل أن تدعو لك أم شهيد، ما أجمل أن تقوم بعملٍ يبتسم له يتيم، هنا العظمة، هنا القرب من الله، هنا الطهارة، هنا الإخلاص، هنا الاستمرار.

نسأل الله عزّ وجلّ لنا ولكم جميعاً حُسن العاقبة والتوفيق لكل طاعةٍ خير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



النفس

محاسبة

يا نفس... استعدي ليوم الحساب

الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي

يا نفس!

الدنيا إذا تحلّت، أنحلّت، وإذا حلّت أو حلّت، فالحازم من جاد بما في يده، ولم يؤخّر عمل يومه إلى غده، والكيس من كان يومه خيراً من أمسه، وعقل الذم عن نفسه، والشقي من اغترّ بحاله، وانخدع لغرور أماله، والجاهل لا يرتدع، وبالموعظة لا ينتفع .

يا نفس!

الدنيا شرك النفوس، وقرارة كل صُور وبؤس، وهي عرض حاضر، يأكل منه البرّ والفاجر، فأخوك في الله من هداك إلى رشاد، ونهاك عن فساد، وأعانك على إصلاح المعاد، والحازم من لم يشغله غرور دنياه، عن العمل لأخراه، والمغبون من اشتغل بالدنيا جهده، وفاته من الآخرة جدّه.

يا نفس!

أوقات الدنيا وإن طالّت قصيرة، والمتعة بها وإن كُثرت يسيرة. والخوف من الله في الدنيا، يؤمن الخوف منه في العقبى، والمتقي من اتقى من الذنوب، والمتزّه من تزّه عن العيوب، وانتباه العيون لا ينفع مع غفلة القلوب، والعامل من زهد في الدنيا الدنيّة، وورغب في جنّة سنيّة .

يا نفس!

استعدي ليوم تشخص فيه الأبصار، وتقدم [تعبي] فيه الأبصار [الحجج]، واذكري هادم اللذات، ومنعّص الشهوات، وداعي الشتات، ومفرق الجماعات، ومُبعد الأمنيات،





ومُدني المنيّات، والمؤدّن بالبين والشتات، واحذري الأمر المغلوب، والفاني المحبوب [المقطوع]، والنعيم المسلوب.

أما والله لو علم الأنام لقد خلّقوا لِمَا لَو أَبصرته
لِما خلّقوا لما هجعوا وناموا
حيّاة ثم موت ثم بعث
عيون قلوبهم تاهوا وهاموا
وتوبيخ وأهـوال عظام

يا نفس!

احذري أن يخذلك الغرور بالحائل اليسير، أو يستزكّ السرور بالزائل الحقيقير، وإياك وفعل القبيح فإنه يُبِحُ ذِكْرَكَ وَيُكَبِّرُ وَزْرَكَ، وَيُحْبِطُ أَجْرَكَ، وإياك أن تكوني على الناس طاعنة، ولنفسك مداهنة، فتعظم عليك الحوبة، وتُحْرَمِي المثوبة .

يا نفس!

إياك وطول الأمل، فكم من مغرور افتتنه أمله، فأفسد عمله وقطع أجله، فلا أمله أدرك، ولا ما فاته استدرك، وإياك والوقوع في الشبهات، والولوع بالشهوات، فإنهما يقتادانك إلى الوقوع في الحرام، وركوب كثير من الآثام.

يا نفس!

أين الذين كانت لهم الأمم، وبلغوا من الدنيا أقاصي الهمم؟! أين الذين حازوا من الدنيا أقاصيها، واستدلوا الأعداء وملكوا نواصيها؟! أين من سعى واجتهد، وأعدّ واحتشد، وبنى وشيّد، وزخرف ونجد، وفرش ومهد، وجمع وعداد؟! أين كسرى وقيصر، وتبع وحمير؟! وأعظم العِظّات، الاعتبار بمصارع الأموات .

يا نفس!

أسعد الناس من ترك لذة فانية، للذة باقية، وأشقاهم من باع جنّة المأوى، بمعصية من معاصي الدنيا، وأفضل الناس من عصى ورفض دنياه، وقطع منها أمله ومناه، وكان همّه لأخراه، وأبعد الناس من النجاح المشتهر باللهو والمزاح، وأبعدهم من الصلاح الكذوب ذو الوجه الوقاح .

يا نفس!

إيّاك والهوى فإنّ أوّله فتنة، وآخره محنة، وإيّاك وحب الدنيا فإنها أصل كل خطيئة، ومعدن كل بليّة، فالحازم من لا يفتّر بالخدع، والعاقل من لا يفتّر بالطمع، ومن باع نفسه بغير الجنة، فقد عظمت عليه المحنة.

يا نفس!

إن مالك لحامدك في حياتك، ولذامك بعد وفاتك، والتقوى عصمة لك في حياتك، وزلفى لك بعد مماتك، والمرء على ما قدّم قادم، وعلى ما خلف نادم، وإن النفس التي تطلب الرغائب الفانية لتهلك في طلبها، وتشتقى في منقلبها، والتي تهجد في اهتاء الرغائب الباقية لتدرك طلبها، وتسعد في منقلبها.



الغفلة ضلال النفوس



يعتقد علماء الأخلاق أنّ الخطوات الأولى في علم الأخلاق، التعرف إلى الرذائل الأخلاقية وتجنبها؛ ففي البداية يجب على الإنسان معرفة الرذائل الأخلاقية والنفسائية ومن ثم طردها على شكل الدفع أو الرفع، بمعنى أنه إذا كان غير واجد لها، عمل لكي لا يبتلى بها، وإذا كان واجداً لها، عمل لطردها.

※التخلية مقدّمة التحلية

إنّ معرفة الرذائل الأخلاقية ضرورية ومفيدة عند طيبب الروح، كما أن معرفة السموم ضرورية ومفيدة عند طيبب

آية الله الشيخ جوادى
الأملى (حفظه الله)

إذا تمّ طرد الرذائل العارضة، تنمو الفضائل الفطرية وتظهر على أكل وجه

الموانع النظرية: كالغفلة، الوسواس العلمية، الظنّ والعقل المتعارف.
والموانع العملية: كالأهواء والأنانية، مصائد الشيطان والدنيا.
وفيما يلي نبدأ بالحديث عن أول الموانع أي: الغفلة.

* الغفلة

ذُكرت الغفلة في علم الأخلاق بعنوان «المانع» وذُكرت اليقظة باعتبارها «شرطاً ضرورياً» لتهديب النفس والسير والسلوك. أما مقدمة السير والسلوك

الجسم؛ لأنه بذلك يتمكّن من الابتعاد عنها، ومن تحذير الآخرين من مخاطر الوقوع فيها. وإذا ما ابتلي البعض بها قدّم لهم طريق العلاج. من هنا، قال علماء الأخلاق: ترك الرذائل واجتنابها من «التخلية»، أي تخلية النفس عن الرذائل الأخلاقية وهي مُقدّمة على «التحلية» أي تحلية النفس بالفضائل الأخلاقية.
إنّ هذا الكلام تام، إلّا أنه يجب الالتفات إلى أن التخلية عن الرذائل تختلف عن التحلّي بالفضائل؛ لأنّ الفضائل متجذّرة في طينة الإنسان، أما الرذائل فهي أمور عرضيّة؛ وعندما تتعلّق روح الإنسان ببدنه، فهي وإن كانت منزهة عن الرذائل الأخلاقية ولكنها ليست خالية عن الفضائل، بل خلقت مع فضائل الميل نحو الحق والتي يعبر عنها بالفطرة التوحيدية: ﴿وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس: 7-8).

* موانع السير والسلوك

بناءً على ما تقدم، فروح الإنسان الملهمة بالفجور والتقوى هي في الوقت عينه تميل نحو التوحيد؛ وفي النتيجة، إذا تمّ طرد هذه الرذائل العارضة، تنمو الفضائل الفطرية وتظهر على أكمل وجه، لا بل بإمكان الإنسان اكتسابها وإكمالها.
أما موانع السير والسلوك فهي:

وأن هناك من يكمن له، سيتعرض لهجوم قطع الطرق إذا نام، وإذا تحرّك وعمل على تحصيل الزاد المناسب وصل إلى المقصد. وقد تحدث الشيطان صراحة عن أنه يكمن للإنسان ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف: 16).

*اليقظة تتطلب الحركة

تتحدث العبارات الدينية عن الذين ليسوا من أهل السير والسلوك بعنوان «النيام» أو «السكاري». والسكران هو الذي غلب «الشراب» عقله. من هنا، كان المقام والغرور والمال من المسكرات من باب أنها تحجب وجه العقل ولا تسمح للإنسان بالتيقّظ والحركة.

جاء في المناجاة الشعبانية حول اليقظة من نوم الغفلة: «إلهي لم يكن لي حولٌ فأنتقل به عن معصيتك إلا في وقتٍ أيقظتني لمحبتك»⁽²⁾.

نعم، هذه اليقظة تتطلب العمل وبذل الجهد. عندما تصل أصوات الأنبياء إلى سمع شخص، توقفه حتى لو كان نائماً. والأنبياء قد جاؤوا لإيقاظ الناس النائمين. ولكن إذا كان نوم الشخص ثقيلاً، فإن أصوات الأنبياء لن توقفه. لذلك خاطبت الذات الإلهية المقدسة الرسول الأكرم ﷺ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مِّنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (فاطر: 22). إذا استيقظ الشخص، أدرك أنّ عليه أن يتحرّك. وإذا لم يتحرّك وبقي على حال واحدة

الواجبة فهي أن يلتفت الإنسان إلى أنه ناقص وأنه «مسافر» وبحاجة إلى زاد وراحلة ومرشد. ومن البديهي أن الإنسان إذا كان غافلاً وغير عارف بأنه مسافر، فلن يتقدم، بل سيبقى في مكانه، وكما يقول مصلح الدين سعدي: «الحرم أمامك والحرامي خلفك؛ فإذا ذهبت فزت وإذا نمت مُت»⁽¹⁾. فالإنسان الذي لا يعلم أنه مسافر

الذي لا يعلم أنه «ناقص» أو أنه «مسافر» وأن عليه الحركة، فهو نائم وسميوت وهو في حالة نوم



في المناجاة المذكورة على لسان الأئمة المعصومين عليهم السلام: «فَشَكَرْتُكَ بِإِدْخَالِي فِي كَرَمِكَ وَلِتَطْهِيرِ قَلْبِي مِنْ أَوْسَاخِ الْغَفْلَةِ عَنْكَ» (6).

يظن البعض أن التعبير عن الفضيلة والرديلة الأخلاقيين بـ«الطهارة» و«الوسخ»، هو كناية ومجاز؛ إلا أن هذا الظن باطل؛ لأنَّ للإنسان باطناً بالإضافة إلى الظاهر وأن البواطن تظهر في القيامة.

منشأ كل آفة

إن الغفلة عن داخلنا منشأ كل آفة تحيط بنا من الخارج. وإذا ما وجد في داخلنا حصن الاعتقاد والالتفات، فلن يصيبنا الضرر لأنَّ كل غافل يصاب بسهم. جاء في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما من طير يصاد في برٍّ ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش إلا بتضييعه التسبيح» (7).

وعنه عليه السلام أيضاً: «إنَّ الصاعقة لا تصيب ذاكراً لله عزَّ وجلَّ» (8). إنَّ هذا النوع من المعارف يترك أثراً تربوياً عدا عن البعد العلمي والاعتقادي حتى لا تغفل

في لحظتين، فهو مغبون. يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «من استوى يوماه، فهو مغبون» (3).

دائم الذكر لا يستوي يوماه

ليس المقصود من «اليوم» الليل والنهار أو النهار المقابل لليل. وعليه إذا استوت ساعتان أو لحظتان عند الشخص، لحق به الضرر؛ لأنه فقد عمره ولم يحصل في مقابله على شيء، ولكن إذا كان دائم الذكر للحق تعالى كما جاء في القرآن الكريم: «وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ» (الأعراف: 205) فلن تستوي دقيقتاه أو لحظاته لأنه سيقرب من ذات الإله المقدسة أكثر، وعندها سيدرك أن كل مرتبة أنقص من المرتبة اللاحقة وأن اللاحقة أكمل من السابقة. لذلك قيل: «حسنت الأبرار سيئات المقربين» (4). من هنا، فاليقظة، الشرط الأول للسير والسلوك. وبعد اليقظة والعزم على الحركة، يدرك الإنسان السالك أنه بحاجة إلى زاد ومركب ودليل ومعرفة لأجل الحركة.

الغفلة رجس الروح

إن الغفلة التي هي إحدى موانع سير الإنسان نحو الله، عبارة عن الرجس من وجهة نظر ثقافة الدين. يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الغفلة ضلال النفوس» (5). ويستفاد من المناجاة الشعبانية أن الغفلة بمثابة رجس لروح الإنسان. جاء



عن الله وآياته.

يقول الإمام الصادق

عليه السلام: «إياكم والغفلة، فإنه من

غفل فإنما يغفل عن نفسه»⁽⁹⁾.

أما الابتعاد عن الغفلة فهو لأجل الابتعاد عن الأضرار التي تلحق روح الإنسان. وعلى الإنسان أن يحدّد المواضيع والأحكام واحداً بعد الآخر بناءً على ما هو نافع وضار. قال تعالى: «وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ» (محمد: 38)، ويقول أيضاً: «وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ» (المزمل: 20).

*غفلة عن الروح

إن الغفلة عن حفظ المال وأمثاله ذات ضرر دنيوي. إلا أن الغفلة عن تركيبة الروح هي غفلة عن الروح بذاتها، تترتب عليها خسارة كبيرة تعادل فقدان رأس المال. عندما يتحدّث الله تعالى عن البعض بأنه

عن الإمام الصادق عليه السلام:
«إياكم والغفلة، فإنه من غفل
فإنما يغفل عن نفسه»

«خاسر»: «وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» (العصر: 1 - 2)، فهو لأن البعض ينفصل عن حقيقة ذاته على أثر الغفلة. إذا كان الشيطان يصطاد أرواحنا ليوقع بها في مصائده وليفتح الطريق أمامنا نحو المال الحرام والذهاب نحو الأماكن الملوثة، فإن مكائده تقشّل من خلال ما يقوم به الإنسان من أعمال الخير.

الهوامش

(6) مفاتيح الجنان، المناجاة الشعبانية.
(7) البحارم، س، ج 61، ص 24.
(8) م، ن، ج 90، ص 156.
(9) م، ن، ج 69، ص 227.

(1) كستان، الباب الثاني، الحكاية 11.
(2) مفاتيح الجنان، المناجاة الشعبانية.
(3) بحار الأنوار، المجلسي، ج 68، ص 173.
(4) م، ن، ج 25، ص 205.
(5) شرح غرر الحكم، ج 1، ص 369.

بِحِمْيَا اللّٰهِ

- أحكام القرض
- آداب الاقتراض
- الاقتراض: ثقافة استهلاكيّة
- أمر ضرورة حياتية؟
- القرض المصرفي: آخر الحلول
- لا أولها



فوائد القروض: أضرار

أحكام القرض

الشيخ علي حجازي

تنتشر حركة القروض كثيراً في مجتمعاتنا، وقد اختلط فيها الحلال بالحرام، ولا بد لكل مؤمن من دراسة أحكام القرض واجتناب ما يحرم منها. والقرض مكروه مع عدم الحاجة، وكلما قلت الحاجة اشتدت الكراهة، وكلما اشتدت الحاجة قلت الكراهة إلى أن تزول. بل ربما يجب الاقتراض، وذلك فيما لو توقف عليه أمر واجب كحفظ النفس أو العرض أو نحو ذلك. وإقراض المؤمن من المستحبات الأكيدة خصوصا لذوي الحاجة؛ لما فيه من قضاء حاجة المؤمن وكشف كربته.



قد يقوم المقترض بذكر مكان عمل لا يعمل فيه، ومع ذلك يدّعي أنه يعمل فيه، وهذا كذب لا يجوز

الثالثة: عندما لا يجد المقترض مجالاً لعدم دفع الفائدة فيجوز له دفعها لأنه مقهور على ذلك.
الرابعة: لا يجوز للمقرض أخذ الفائدة على كل حال.

3 - قرض التعليم:

يقدم بعض البنوك خدمة تأمين التعليم للأولاد، وهي أن يضع الأب مبلغاً من المال معيناً كل شهر، على أن يأخذ المبلغ كاملاً بعد مدة (16 سنة)، مع فائدة يدفعها البنك على المبلغ المودع، ولا يحق للمودع أن يسحب المبلغ قبل حلول الوقت المتفق عليه بينهما، ويكون

1 - القرض الربوي:

القرض إذا كان بدون فائدة فهو جائز. وإن كان مع الفائدة فهو ربوي، ويكون حراماً تكليفاً، يؤثم المقرض والمقرض لو فعلاه. ولكن مع الحرمة التكليفيّة يكون القرض صحيحاً، لكن لا يجوز للمقرض أن يأخذ الفائدة.

2 - قرض الإسكان:

يقوم بعض المؤسسات ببنك الإسكان بإقراض من يريد أن يشتري بيتاً للسكن (أو سيارة أو نحو ذلك)، ويتمّ تحديد مدة (وهي طويلة غالباً) لتسديد القرض، ويكون بفائدة معيّنة. حكم هذه المعاملة يتضح من خلال النقاط الأربع التالية:

الأولى: إنّ بعض المعاملات يحتاج إلى تحديد مركز عمل المقرض وتعيين راتبه. وقد يقوم المقرض بذكر مكان عمل لا يعمل فيه، ومع ذلك يدّعي أنه يعمل فيه، وهذا كذب لا يجوز. والاضطرار إلى القرض لا يجوز الكذب. كما أنّ البعض يذكرون راتباً لا يتقاضونه واقعاً، وهذا -أيضاً- كذب محرّم.

الثانية: إنّ اشتراط الفائدة حرام تكليفاً، يأنم المقرض والمقرض باشتراطها ودفعها وقبضها. لكن يمكن للمقرض أن يرفع الحرمة والإثم بأن لا ينوي دفع الزيادة، فعند وصول المعاملة يستحضر هذا الأمر في نفسه، وينوي جدّياً أن لا يدفع الفائدة، فحينها يرتفع الإثم عن المقرض حتى وإن كان يعلم بأنهم سيأخذونها منه.



تحريم الزيادة مع الشرط، وأما بدون الشرط فيستحب للمقترض إعطاء الزيادة للمقترض

معينة في السند نفسه، تُعرف بالقيمة الاسمية، تحوّل إلى حساب المشتري في البنك. وهذه المعاملة ربوية، وهي حرام.

5 - بيع الشيك:

إذا كان مع أحد الأشخاص شيك أو صكّ من شخص آخر، بمبلغ معين من المال، وتاريخ صرفه مؤجل إلى أجل معين، وأراد صاحبه أن يبيع هذا الشيك أو الصكّ قبل حلول أجله، بمبلغ أقلّ ممّا هو مكتوب فيه، في المسألة صورتان:

الأولى: إذا كان البيع لمن كتب الصكّ أو الشيك، بمعنى إلى من كانت ذمّته مشغولة بالمال المذكور في الشيك أو الصكّ فيجوز ذلك، ولا مانع منه شرعاً.

الثانية: إذا كان البيع إلى شخص ثالث غير من كتب الشيك أو الصكّ فلا يصحّ ذلك، ويكون البيع باطلاً.

* استحباب دفع الزيادة

إنّما تحريم الزيادة مع الشرط، وأما بدون الشرط فيجوز للمقترض إعطاء الزيادة للمقترض، بل هو مستحبّ للمقترض؛ لأنّ دفع الزيادة من حسن القضاء، وخير الناس أحسنهم قضاءً.

المال هديّة للولد من بداية وضعه؛ ليكمل تعليمه الجامعيّ عندما يكبر. وحكم هذه المسألة من خلال صورتين:

الأولى: إذا كان العقد هو إيداع وكان الإيداع بقصد الحصول على الزيادة فهو حرام، وكان الربح من الربا المحرم شرعاً، ولا يملك الأب ولا الابن تلك الزيادة.

الثانية: إذا كان إيداعاً لحساب الابن بقصد تأمين تعليمه في المستقبل، ولم يكن بقصد الحصول على الزيادة، فهو جائز، ويملك الابن الزيادة ولا يجب عليه تخميسها لأنه حينئذ تكون هدية.

4 - سندات الخزينة:

سندات الخزينة عبارة عن أوراق تصدرها الدولة (كלבنان) عن طريق البنك، تحت عنوان: الاكتتاب في سندات الخزينة، يشتريها الشخص بمبلغ معين، يُسمّى بالقيمة الشرائيّة، ويستحقّ هذا السند بعد سنة من تاريخ شرائه مع زيادة





آداب الاقتراض

زهرة بدر الدين

يُعتبر القرض أحد أشكال المعاملات المائيّة والذي تستدعي الحاجة إليه لظهوره في الحياة الاجتماعيّة بشكل خاص والاقتصاديّة بشكل عام، وتُراعى فيه مصالح الفرد والمجتمع. لذا، فقد وصفه الشرع الإسلامي بتوصيف خاص من حيث التعامل وذكر أحكاماً خاصة له وضوابط لتنفيذه.

الحثّ على قضاء حاجة الإنسان المؤمن. «يضع الله نفسه إلى جانب المحتاجين إلى القرض فيطلب القرض لهم بطلبه له، وكأنه يجعل نفسه كضامناً للمحتاجين، لقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ الله قرضاً حسناً﴾ (البقرة: 245)»⁽¹⁾.

الفرق بين القرض والصدقة
الصدقة تُعطى للفقير والغني، ولا

القرض عقدٌ مع الله

كثُرَت اليوم الحاجة إلى القروض نسبة لتدهور الحياة الاقتصاديّة وضغوط الحياة على الفرد. وكما يبقى الإنسان ضمن إطار الشرع السليم، رسم الشرع إطاراً خاصاً له، وميّزه عن غيره من العقود بأنه عقد مع الله تعالى، وهو إقراض لله عزّ وجل. وذلك إشارة إلى

الإمام الصادق عليه السلام:
«القرض أفضل من الصدقة
لأنّ المستقرض لا يستقرض
إلا من حاجة، وقد يطلب
الصدقة من لا يحتاج إليها»

يشترط فيها الفقر وإن كان لحاظ الفقر أفضل. لأن الصدقة تقع بيد الله تعالى وعلاقتها معه وليس مع المتصدّق عليه. بينما القرض لا يكون إلا عن حاجة واحتياج إليه فيكون المقترض أشدّ حاجة من المتصدّق عليه، ولهذا كان القرض إقراضاً لله تعالى للتأكيد والحثّ عليه أكثر من الصدقة.

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:
 «مكتوب على باب الجنة:

الصدقة بعشرة والقرض
 بثمانية عشرة. وإنما صار
 القرض أفضل من الصدقة
 لأنّ المستقرض لا يستقرض إلا

من حاجة، وقد يطلب الصدقة من لا
 يحتاج إليها»⁽²⁾.

*القرض الحسن

ذكرت كلمة القرض في القرآن خمس
 مرات، وفي كل مرة قيّدت بصفة الحسن،
 وذلك إشارة إلى:

- 1 - خلوصه من أي نوع من أنواع الربا.
- 2 - إن هذا المال لن يخسره المقترض،

لأنّ تعامله مع الله تعالى، ولن
 يخذله وسيرجعه إليه. ولكون التعامل
 مع الله، فإن القرض سيتضاعف له
 أضعافاً كثيرة، وإذا ما أيقن الإنسان
 بذلك، فإنه سيتشجع أكثر إلى إقراض
 المؤمن وقضاء حاجته.

3 - عدم المنيّة على المقترض، لأنّ
 القرض هو لله وليس له أن يمنّ على
 الآخرين بأنه ساعدهم أو أقرضهم
 من ماله الخاص. وبذلك يكون عمله
 خالصاً لوجهه الكريم.

بل إنه «كما يتوقف تلقّي
 الفيض الإلهي على الصدقة
 والبذل، كذلك يتوقف
 على الإقراض واستعادة
 أصل المال من دون زيادة وهو ما
 يسمى بالقرض الحسن»⁽³⁾.

ويذكر الشيخ قراءتي أن للقرض
 الحسن فوائد وبركات عدّة،

إن لم يستطع المقترض تسديد القرض عند حلول الأجل، فإنه يستحب للمقرض إنظاره وإمهاله إلى حين المقدرة



على ماء وجهه من الذلّ والأذى.

آداب القرض والاقتراض

أولاً: إنظار المعسر:

إن لم يستطع المقترض تسديد القرض عند حلول الأجل، فإنه يستحب للمقرض إنظاره وإمهاله إلى حين المقدرة. ونظراً لأهمية هذا الأمر فإن الله تعالى ذكر ذلك بقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة: 280). ويُراد من ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ إمهاله والصبر عليه إلى أن تتيسر أموره. وهذه الآية ينطبق عليها القرض الذي له أمد محدد، فإذا ما انتهى هذا الوقت المحدد فإنه يجب على المقرض أن يسدّد القرض للمقرض، وإن لم يستطع لسبب عُسْر في وضعه المادي، وعدم قدرته على التسديد، فإن الأدب القرآني جاء ليؤدّب العبد بإمهال المقرض والصبر عليه إلى أن يتحسن وضعه المادي، فإنه إن صبر عليه فإن الله تعالى سيجزيه الحسنَى.

وقد ذكرت الروايات نماذج من

«الجزاء الحسنَى» منها:

أ- إمهال كل يوم يعادل صدقة: فقد جاء عن الرسول الأكرم ﷺ: «من أنظر



منها: أنه يزيد في المحبة، ويحفظ ماء الوجه، ويحول دون الإفلاس، ويصلح الوضع الاقتصادي في المجتمع، ويحول دون رواج الربا، ويضبط الحرص والبخل، وينشر ثقافة التعاون في المجتمع⁽⁴⁾.

شروط القرض الحسن

ذكر في مجمع البيان⁽⁵⁾ أن للقرض

الحسن شروطاً عدة، وهي أن:

- 1 - يكون القرض من المال الحلال.
- 2 - يُصرف من المال السليم الذي لا عيب فيه.
- 3 - يكون للمصاريف الضروريّة.
- 4 - لا تشوبه مَنّة من أحد.
- 5 - يكون بعيداً عن الربا.
- 6 - يُتفق بمحبة وإيثار.
- 7 - يُتفق بسرعة من دون تَوَانٍ وتراخ.
- 8 - يشكر المقرض الله تعالى على مَنّته ونعمته تلك.
- 9 - يُتفق سراً.
- 10 - تُصان كرامة المقرض ويحافظ

وردت روايات عدّة وآيات قرآنية تؤكد على أهمية توثيق الدّين

قال: «من أراد أن تستجاب دعوته وأن تكشف كربته فليفرّج عن معسر»⁽⁹⁾.

ثانياً: عدم إهمال المقرض:

في الوقت نفسه الذي تؤكد الروايات والآيات الشريفة على إهمال المقرض المعسر، إلّا أنه يجب أن لا يهمل المقرض أداء القرض عند حلول أجله، بل يسعى قدر إمكانه لتسديده والالتزام بالمدة المحددة للتسديد. وقد ذكر في الفقه أنّ على المقرض السعي لتسديد قرضه حتى لو استلزم بيع ما يملك إلّا ما استثناه الشرع، وهي حاجياته الخاصّة والضروريّة ومنزله منها.

ثالثاً: الزيادة للمقرض من حسن القضاء:

كلّ زيادة تطرأ على القرض محرّمة وتعدّ من الربا لأنها لصالح المقرض، أما

معسراً كان له في كل يوم صدقة بمثل ما له عليه حتى يستوفي حقه»⁽⁶⁾.

وأيضاً ورد عن فضيل بن يسار قال: «قال الإمام الصادق عليه السلام: ما من مؤمن أقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلّا حسب الله له أجره بحساب الصدقة حتى يرجع إليه ماله»⁽⁷⁾.

فإنّ صبره عليه بمثابة صدقة بمقدار المال الذي أقرضه ويبقى كذلك حتى يسترد ماله.

ب- يظله الله بظله ويرحمه: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: أنه قال: «من أراد أن يظله الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه -قالها ثلاثاً- فهاهه الناس أن يسألوه، فقال: فلينظر معسراً أو ليدع له من حقه»⁽⁸⁾.

ج- إجابة دعوته: عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه



الزيادة التي تكون للمقترض فلا تحرم، بل تستحب وتعتبر من حسن القضاء، وخير الناس أحسنهم قضاء⁽¹⁰⁾.

رابعاً: عدم الاقتراض إلا لحاجة ضرورية:

يكبر الاقتراض مع عدم الحاجة إليه، وتقل الكراهية مع وجود حاجة تدعو إليه، وكلما قلت الحاجة اشتدت الكراهة إلى أن تزول، بل ربما وجب لو توقف عليه أمر واجب كحفظ نفسه أو عرضه⁽¹¹⁾.

رابعاً: توثيق الدين أو القرض بالضمان أو الرهن:

وردت روايات عدّة وآيات قرآنية تؤكد على أهميّة توثيق الدّين، منها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ (البقرة: 283).

فلا يختص هذا الحكم في حالة السفر فقط، بل هو حكم عام يشمل كل حالات الاقتراض والدين.

وللتوثيق أشكال، فقد يكون بالضمان أن يتعهد إنسان بأن يؤدي دين إنسان آخر. وهذا وارد بالكتاب والسنة وبهذا عُرف القرض بأنه: «تمليك مال لآخر بالضمان بأن يكون على عهده أدائه بنفسه أو بمثله أو قيمته»⁽¹²⁾.

خامساً: الإحسان إلى المقترض: من الآداب، أيضاً، النظر بإحسان

إلى المقترض بأن يكافئه على مساعدته ويجازيه بأحسن الجزاء، ويستحب أن يعطيه مبلغاً جزاءً له على فعله، ويكره للمقترض أخذه خصوصاً إذا كان إقراضه لأجل ذلك⁽¹³⁾.

الخاتمة: إذاً، تبين أن للقرض أبعاداً فردية واجتماعية وعبادية، وله ارتباط وثيق بالعلاقة مع الله تعالى من خلال خدمة ومساعدة الناس. وكلما جاءت كلمة القرض في القرآن وصفت دائماً «بالحسن» إشارة إلى مجموعة آداب تحفظ ماء وجه المقترض وتزيد ارتباط الإنسان مع الله تعالى من خلال تلمس روح العبودية والاستشعار بأنه يقرض الله تعالى، وبذلك يتضاعف ماله فلا ينقص، وتكون له بذلك آثار دنيوية وأخروية.

الهوامش

- (1) تفسير النور، قراءتي، ج9، ص451.
- (2) ميزان الحكمة، الريشهري، ج8، ص124.
- (3) تفسير النور، م، س، ج9، ص462.
- (4) م، ن، ص450.
- (5) مجمع البيان، الطبرسي، ج9، ص301.
- (6) ميزان الحكمة، م، س، ج8، ص125.
- (7) الكافي، الكليني، ج4، ص36.
- (8) م، ن، ص37.
- (9) م، ن، ص126.
- (10) تحرير الوسيلة، الإمام الخميني، ج1، ص615.
- (11) م، ن، ص613.
- (12) م، ن.
- (13) م، ن، ص615.

الاقتراض: ثقافة استهلاكية أم ضرورة حياتية؟

سحر مصطفى (*)

لطالما كانت تُوجَّه الانتقادات لمقولة «اصرف ما في الجيب يأتك ما في الغيب»، كونها تعبيراً عن سوء التدبير في المعيشة، وكونها خلاف المنطق الطبيعي للأمر الذي يفرض أن يحسب الإنسان حساباً للطوارئ في الحياة... ولكننا اليوم بدأنا نترخّم على هذه المقولة بعد سيادة ممارسة «اصرف ما في الغيب يأتك ما في الجيب»، من خلال الاقتراض بأنواعه المختلفة...



تقديم باقات من القروض تحت عناوين مختلفة، كلها تقوم على اللعب على عوامل نفسية مهمة، عند الأفراد، تدفعهم لإشباع توقعهم نحو اقتناء كل ما يتمنونه. فنجد، على سبيل المثال، أحد البنوك يطرح قرصاً تحت عنوان «أمنية»، وبحسب الإعلان «فإن القرض يتوافق مع حاجات المستهلكين، حيث أصبح ممكناً الحصول على تمويل الأفراد بأسهل الشروط وبأقل التكاليف».

*قروض ومغريات لذوي الدخل

المحدود

تتوجّه المصارف التجارية من خلال القروض الشخصية الاستهلاكية إلى ذوي الدخل المحدود، الذين

*عروض... والقرض واحد

تتنوع القروض وتختلف أشكالها، وتتفنن المصارف وجهات أخرى في تقديم العروض. وقد شهد لبنان، مؤخراً، زيادة ملحوظة في هذا المجال⁽¹⁾، حيث تتنافس البنوك في





تتوجّه المصارف التجارية من خلال القروض الشخصية الاستهلاكية إلى ذوي الدخل المحدود

إحصائية أجريت في تونس⁽³⁾، تبين بنتيجتها أن 85 % من التونسيين مدينون للبنوك و 32 % للأقارب. وقد استُعمل حوالي 80 % من تلك القروض لشراء مسكن أو تحسين مسكن، وتوجه الباقي في اقتناء سياراً وأمور استهلاكية. وقد أشارت الدراسة نفسها إلى أن التونسي يأتي على كل راتبه الشهري قبل الخامس عشر من كل شهر، وذلك بإنفاقه أكثر من دخله، لا لشيء إلا لمجرد الإنفاق ولرغبته في ذلك حتى يتسنى له «إثبات وجوده»... وفي ظل غياب دراسات شاملة على صعيد لبنان نذكر عينة من معلومات حصلنا عليها من أحد البنوك اللبنانية الكبيرة، تفيد أن 35 % من عملاء البنك لديهم قروض، غالبيتها قروض شخصية لأموال استهلاكية...

يحملون بالسفر والزواج والتعلّم أو حتّى الترفيه عن أنفسهم، ويحتاجون للسيولة المالية لتحقيق ذلك. وتتوّج القروض بين القرض السكني، والقرض الشخصي، وقرض السيارة، وقرض التعليم، وقرض التجميل، وقرض الخصوبة، وما إلى هنالك من العروض التي تطالنا يومياً، بشكل متجدد، وتتنافس المصارف للإعلان عنها.

ناهيك عن بطاقات الائتمان التي تمكّنك من سحب ما يزيد على راتبك بضعف أو ضعفين، وحتى التي تمكّنك من سحب مبالغ دون أن يكون لديك أيّ رصيد مصرفي، وتقوم بتغطية المبالغ المسحوبة فيما بعد طبعاً مع زيادة المبالغ التي ترتبها الفائدة... والنتيجة النهائية واحدة، دفعات شهرية لجهات مختلفة، دون حساب إمكانية إيفائها في كثير من الأحيان.

ثقافة عالميّة

والواقع أن ثقافة الاستدانة هي ثقافة عالميّة. ففي سويسرا مثلاً: أسرة من أصل عشرة هي أسرة مستدينة، و 5 % من السكان لا يستطيعون السيطرة على هوسهم الشرائي⁽²⁾. أما على صعيد العالم العربي، فنذكر

لحاجات وهمية يخلقها الإعلان والتسويق الاستهلاكي؟

عبءٌ على الفرد وباءٌ في المجتمع

مع الأسف فإن الاقتراض يدفع الناس للاعتقاد بأنه يمكنهم بسهولة تحسين مستوى حياتهم ورفع مكانتهم الاجتماعية. ولكن هذا الاعتقاد زائف، لأن ذلك يتحقق لفترة مؤقتة، يفرق بعدها المدين في بحر من الأقساط الشهرية التي تُثقل كاهله بما يفوق قدرته على السداد، ويوقعه في الكثير من المشاكل.

وثقافة الاستدانة تتعدى تداعياتها الأفراد لتتحول إلى وباء اجتماعي، يهدد الأسر ويقلص إنتاجية الفرد، وينشئ جيلاً غير مسؤول. هذا ناهيك عن القلق والتوتر والاكتئاب الذي تعيشه الأسر المدينة نتيجة لضغط السداد الشهري، وبخاصة عندما تكون القروض لسلع تستهلك، فتذهب متعة شراء الأشياء الجديدة ليبقى عناء الدفع مستمراً لأشهر وحتى لسنوات، مع الأعباء الإضافية التي

من الضروريات إلى الكماليات

وتطول لائحة الأرقام في مختلف الدول، كلها تشير إلى اتجاه عام عند الناس نحو الاقتراض، وأن هذا الاتجاه بدأ يتحول بشكل كبير من الضروريات إلى الكماليات، فالناس يندفعون للاقتراض تحت تأثير نمط الحياة المنفتح، وتحت ضغط الإعلانات والعروض الترويجية للكثير من المنتجات والسلع الاستهلاكية، في ظل سهولة الحصول على القروض والتمويل.

لا يمكننا، في كل الأحوال، أن نغفل أن الوضع الاقتصادي للكثير من الأسر صعب، وأن الإنفاق، في الدول التي نعيش فيها، على الأمور الأساسية مثل الطبابة والتعليم والمسكن، مرتفع وخاصة مع غياب رعاية الدولة. ولكن هل الاستدانة هي الحل الوحيد والأنسب؟ وهل نسأل أنفسنا دائماً عند الاقتراض إذا كان هذا القرض هو لحاجة حقيقية أم

الاقتراض يدفع الناس
للاعتقاد بأنه يمكنهم
بسهولة تحسين مستوى
حياتهم ورفع مكانتهم ولكن
هذا الاعتقاد زائف

تفرضها الفوائد المصرفية...

تطالعنا يومياً أخبار أشخاص يعلنون إفلاسهم، أو يصبحون مكشوفين أمام البنوك، مع ما يستتبع ذلك من مأس على صعيد أسرهم والدائرة المحيطة بهم، وللأسف نعتقد دائماً أن الأمر يحصل مع غيرنا ولا يمكن أن يحصل معنا.

*مواجهة ثقافة الاستدانة

وحتى نواجه هذا المد الكبير لثقافة الاستدانة لا بد لنا من:

- 1 - القيام بوضع موازنة شهرية نحسب فيها ما يردُّنا ومصاريفنا، ونحاول التوفيق بين المداخيل والمصاريف.
- 2 - تحديد سلّم لأوليات مصاريفنا، وإعداد لائحة للضروريات وأخرى للكفايات.
- 3 - الابتعاد عن شراء أيّ منتج كمالى بالتقسيط.
- 4 - في حال وجدنا ضرورة ملحة للاقتراض، يجب دراسة الموضوع دراسة وافية ودقيقة، حتى لا نقع ضحية البنوك التي لا تعلن كل التفاصيل في ترويجها لبرامج قروضها.

5 - الابتعاد عن الدفع من خلال بطاقة ائتمان إلا عند الضرورة، لأن هذا يعيق احتسابنا الدقيق لوضعنا وقدراتنا الشرائية، وبخاصة بطاقات الائتمان ذات الرصيد المفتوح التي تسمح لك بسحب ما يفوق راتبك الشهري.

6 - تعزيز مفهوم القناعة، فهو فعلاً كنز لا يفنى في هذا المجال، فلا يمكن بأيّ حال من الأحوال إشباع التّوق نحو الكماليات التي تتزايد يومياً ويصورها الإعلان على أنها أساسيات.

إن خلاصة علاج موضوع الاقتراض العشوائي، تكمن في المقولة الشعبية «على قد بساطك مد رجليك»، وأن نردد مع الإمام الكاظم عليه السلام: «إن كان يغنيك ما يكفيك، فأدنى ما في الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك، فليس شيء من الدنيا يغنيك»⁽⁴⁾.

الهوامش

- (*) مسؤولة الدراسات في مركز أمان للإرشاد السلوكي والاجتماعي، دكتوراه في العلوم الاجتماعية.
- (1) حتى شهر حزيران الماضي، زادت القروض للقطاع الخاص بنسبة 12 بالمئة على أساس سنوي، 26 بالمئة من القروض شخصية.
- (2) KEHRLI Christin et KNOPFEL Carlo, Manuel sur la pauvreté en Suisse, Editions Caritas, Lucerne, 2007, p.99
- (3) دراسة أجراها مكتب الدراسات التونسي المتخصص في دراسة الأسواق بعنوان «المستهلك التونسي أمام نفقاته»، على عينة شملت 900 شخص في آب من العام 2010.
- (4) من وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم، بحار الأنوار، المجلسي، ج1، ص139.

القرض المصرفي: آخر الحلول لا أولها

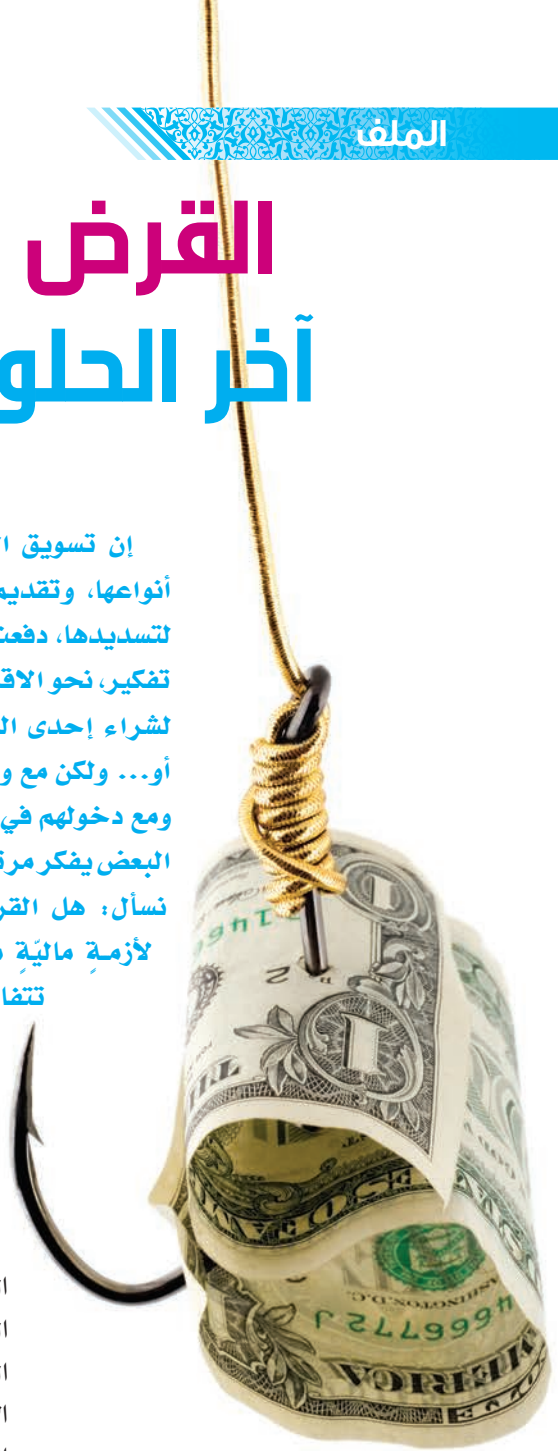
تحقيق: زهراء عودي شكر

إن تسويق البنوك للقروض على اختلاف أنواعها، وتقديم التسهيلات المصرفية المزخرقة لتسديدها، دفعت كثيراً منا إلى التوجّه فوراً، وبدون تفكير، نحو الاقتراض المصرفي لحل أزمة مائيّة، أو لشراء إحدى الحاجات سواء كانت سيارة أو منزلاً أو... ولكن مع وقوع الناس في شرك تلك القروض، ومع دخولهم في مغمّعات تسديدها وإجراءاتها، بات البعض يفكر مرتين قبل الاقتراض من البنوك. وهنا نسال: هل القرض المصرفي يمثل الحلّ الوحيد لأزمة مائيّة ما أم أنّ هناك حلاً بديلة بحيث تتفادى مشكلة الفوائد والربا والعبء المتراكم. يحاول هذا التحقيق تتبّع بعض المحاولات الجديدة.

***بين ناري القرض والعوز**

المادي

إن غرق الناس في مشاكل القروض التي تبدأ بالإجراءات، مروراً بالفوائد العالية، وصولاً إلى طول فترة السداد الزمنيّة، استدعت الانتباه إلى عواقب الأمر، والتفتيش عن حلول بديلة، وجدها البعض عصا سحرية انتشلته من وعكة ماديّة ملّمة به. واللافت أنّ هذه الحلول التي هي في جلّها مقترحة من قبل خبراء



كان القرض تجربة علمتني عدم تكرارها، والتفكير ملياً قبل الإقدام على أي مشروع بحاجة للتمويل».

وبالنسبة إلى هاني ق، لا يعنيه القرض من أصله، ويشرح ذلك قائلاً: «بما أنني لا أستوفي الشروط اللازمة للحصول على قرض لا أشغل بالي كثيراً به، وفي حالات الضيق التي أحتاج فيها إلى سيولة غالباً ما ألجأ إلى البديل عبر الاقتراض من قريب لمدة محدودة أو عبر الاشتراك في جمعية تيسر أمري والأهم أنها لا تحمّلي أعباء فوائد».

أما السيدة سلام د، التي تسدّد قرضاً سكنياً فهي تقوم بتسيير أمورها المادية العالقة عبر رهن ما تمتلك من الذهب أو من خلال الجمعيات، تقول متأففة: «لولا الظروف القاهرة ما كنت لأستدين ولكن كبر المبلغ المتعلق بثمن الشقة أجبرني على سحب قرض سكني سيظل يرافقتني إلى آخر العمر».

أما السيدة آمال فلا تعرف للبنوك باباً، فهي تقوم بتنظيم جمعيات متواصلة

ماليين لم تكن عبارة عن تأمين بديل مادي في عدد من المواقع، بل كانت تعتمد التوجيه والترشيد كحل للمعضلة المادية الاستثمارية أو الاستهلاكية، ومن جملة تلك الحلول: اللجوء إلى الجمعيات النظامية (في إطار العائلة أو الزمالة..)، أو عبر الادّخار المسبق، وما شابه.

ولعلّ خوض غمار التجربة خير وسيلة لتلافي الوقوع لاحقاً في مأزق القروض، وهذا ما أكدّه المهندس أحمد ح. قائلاً: «إنّ قرض شراء السيارة الذي ابتليت به جعلني أدرك معنى الاقتراض وسلبياته، فمن خلاله خسرت \$ 5000 فوائد، كما أرهقت خمس سنوات بالتسديد الذي ما كان لينتهي، وبعد هذا وذاك بعث السيارة بنصف ثمنها، فكانت الخسارة الكبرى».

كُبر المبلغ المتعلق بثمن الشقة أجبرني على سحب قرض سكني سيظل يرافقتني إلى آخر العمر



2 - لفت الخبراء إلى حلول أخرى بديلة عن الاقتراض، مثل الاستفادة من النظم التي توفرها البنوك لخطّة السداد المرنة عبر الشراء بواسطة البطاقات الائتمانية التي تتيح تقسيط ثمن المشتريات على أقساط شهرية لمدة تصل إلى العام من دون تحمل الفوائد، أو اتباع خطط مالية مبكرة تبدأ باستثمار مبالغ صغيرة تزداد تدريجياً.

كما أشاروا إلى أن خطّ الدفاع الأول أمام الانسياق لمغريات القروض هو القدرة على دراسة الغرض من القرض وتحليل الدخل مقارنةً بالاقتراض وذلك قبل الإقدام عليه، ومحاولة البحث عن بديل له خصوصاً إذا كان من أجل أغراض استهلاكية لأن من شأن ذلك خنق الناس والضغط على دخلهم.

ولعل إدراك هذه العواقب يجعل العديد من الناس يتراجعون عن قرار الاقتراض قبل الإقدام عليه.

*القرض الحسن: نافذة حل

بعيداً عن القروض المصرفية التي تشوبها الشكوك الربويّة وأعباء التكاليف الإضافية الناتجة عن الفوائد، ظهرت جمعية مالية «تعاونيّة» من رحم الحاجة إلى قروض ماديّة محدودة وقصيرة الأمد، وكانت هي مؤسسة القرض الحسن التي تأسّست عام 1982، وتتوزع فروعها الواحدة

مع الأصحاب والأقارب لتوفير مبلغ مالي لها كما لهم، وترى «أن الجمعية طريقة تقليدية فعالة يمكن من خلالها الحصول على مبلغ معين يقضي حاجة ما». وتضيف: «ربما القروض المصرفية ابتكرت لميسوري الحال وليست لنا».

*حلول أفضل من القرض

حدّد خبراء ماليّون عدداً من الحلول التي يمكن اللجوء إليها عند الحاجة إلى سيولة نقدية، منها اتّباع خطّة مالية مبكرة تتضمّن الادخار من أجل المستقبل ومواجهة الحالات الطارئة، وتديبير سيولة من مصادر أقلّ كلفة من الاقتراض من البنوك مثل:

1 - عمل نظام مالي تعاوني مع الزملاء والمعارف (الجمعية)، بحيث يمكن الحصول على مبلغ نقدي دفعة واحدة، ثم سداده على أقساط شهرية فيما بعد من دون فوائد.





الأستاذ عادل منصور

أشكال القروض التي تقدمها الجمعية، فيفندها الأستاذ عادل لنا كآلاتي: «تعتمد الضمانات المالية والعينية مقابل القروض المعطاة، حرصاً على استمرارية عملها. وتتوزع القروض على فئات عدة: «القرض برسم الذهب» الذي يتيح لطالب القرض الذي يملك كمية من الذهب الحصول على قرض حسن بضمانة ذهبه، و«القرض بضمان مساهمين» الذي يتيح للمقترض أن يحصل على كفالة حساب مساهم واحد أو أكثر، و«القرض بضمان مشاركين» الذي يتيح للمشاركين، فضلاً عن الاستفادة من القروض، كفالة مشتركين آخرين للحصول على قروض حسنة من الجمعية.

والعشرون، اليوم، في كافة المحافظات اللبنانية، تحت شعار «لمجتمع متكافل»، وتتركز مساعدتها الاجتماعية، في منح القرض المالي للمحتاج مع مراعاة مشاعره.

ونظراً لكون هذه المؤسسة تشكّل أحد الحلول للقروض البنكية، كان لا بدّ لنا من وقفة خاصّة مع إدارتها للاستيضاح أكثر عن أعمالها وأهدافها وشروطها وميزاتها عن سائر القروض، فشرحتها لنا الأستاذ عادل منصور^(*) قائلاً: «إن أهداف جمعية القرض الحسن تتلخص في مساعدة المقترض في قضاء حوائجه، وتعزيز روح التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع.

أما السياسات المتبعة فهي عديدة أهمها: عدم التمييز بين المقترضين، وإعطاء قروض قصيرة الأجل وقروض صغيرة أو متوسطة الحجم. ولعل أبرز ما يميز الجمعية عن المصارف بشكل أساس أن القروض غير ربويّة، أي لا توجد فوائد عليها إلا بعض الرسوم البسيطة وهي عبارة عن تكاليف صرف القرض من (موظفين، إيجارات، مطبوعات...).» أما بالنسبة إلى

أبرز ما يميز جمعية القرض الحسن عن المصارف بشكل أساسي أن القروض غير ربويّة





الدكتور كامل وزنة

*استشارة خبير

وكما لكل شيء إيجابيات وسلبيات كذلك القروض، فتأثيراتها على الفرد تتوزع بين السلبي والإيجابي، ويوضح ذلك أكثر الخبير الاقتصادي الدكتور كامل وزنة الذي يجد أن «الدين أو القرض له تأثير إيجابي باعتبار أنه يشكّل منفعة مستقبلية للفرد أو الأسرة أو المؤسسة، على سبيل المثال في حالات شراء عقار أو الاستدانة للحصول على

هذا الى جانب الصناديق التي تؤسسها الجمعية، إذ تبادر إلى تشجيع أهالي القرية الواحدة على تأسيس «صندوق القرى». كما تهتم بإنشاء «صندوق الجمعيات والمؤسسات الأهلية» الذي يتيح لموظفيها والمستفيدين منها عبر تقديمات ثابتة الحصول على قروض ميسرة. أضف إلى ذلك «صندوق التكافل الاجتماعي» الذي يؤسسه أشخاص تجمع بينهم روابط معينة (أقارب، جيران، زملاء عمل، ...)، ليستفيدوا بدورهم من قروض ميسرة، دورياً.

وعن نسبة الاقتراض من الجمعية يوثق الأستاذ عادل حديثه بجداول العام 2013 إذ إن عدد القروض «بلغ أكثر من 110 آلاف قرض بقيمة تفوق 250 مليون دولار، مع العلم أن عدد المشتركين في المؤسسة يفوق 150 ألف مشترك».

ويعود منصور ليؤكد على أن هذه القروض وهذه المؤسسة «ليست بديلة عن المصارف في القروض الكبيرة لأن الجمعية مختصة فقط في القروض الصغيرة والمتوسطة. كما وينصح دائماً «بدراسة الحاجة إلى الاقتراض جيداً ودراسة القدرة على التسديد».





فرص تعليمية وغيرها من الخدمات التي تؤدي إلى تطوّر المؤسسة والشخص. ولكن هناك قروض سلبية، كقروض شراء سلع ترفيحية لا تقدم أي منفعة اقتصادية كشراء سيارة أو إنفاق مبالغ كبيرة على الكماليات التي تنخفض أسعارها مع مرور الزمن».

القرض عبء على الفرد

أما آثار القرض على حياة الفرد على المدى القريب والبعيد من الناحية النفسية والمعيشية، فيؤكّد الدكتور وزنة قائلاً: «إن القروض ترتّب عبئاً نفسياً واجتماعياً على الفرد. فالقروض لغير الأمور الضرورية والأساسية تدخل الفرد في دوامة من الاستدانة كما هي الحال في المجتمعات الغربية، لأنّ مبدأ «اصرف ما في الجيب يأتك ما في الغيب» هو سياسة خاطئة، والدراسة البديهية تقضي بأن يتصرّف الإنسان بعقلانية وأن يلتزم بالموضوعية المالية في تسيير أموره وحاجاته».

الادخار أحد الحلول

يعرّج الدكتور كامل على بعض الحلول البديلة للقروض المصرفية التي يفتتحها بالادخار، «بالتأكيد التعلّم على الادخار ولو بنسبة 10 % من مدخول الشخص يوفّر ويعلمّ الناس على الانضباط، فمن

المطلوب من كل عائلة أن تعلّم أبناءها كيفية تنظيم أمورها المالية وحتى لو كان المبلغ صغيراً، فتعلّم وضع ميزانية من الصغر له منافع في الكبر». أما في الحالات التي يضطر فيها الفرد للاستدانة فينصح بأن تكون عملية الاقتراض «من الأهل والأقارب طبعاً، إن أمكن، أو من أطراف لا تكبّلك بالفوائد». ويختّم الدكتور كامل وزنة حديثه بنصيحة للمقترضين تحثهم على أن «تكون هذه العملية ضمن رؤية مدروسة، لأنّ التقاعس عن الدفع يكون له تكلفة على ممتلكاته وحرّيته الشخصية».

كمحصّلة لما سبق، نرى أنّ الوقاية من القروض تبدأ بتدريب النفس على القناعة وبالابتعاد عن النفقات الزائدة عن الحد، مثل شراء منزل كبير أو سيارة فاخرة، لأنّ وضع السيولة المدخرة في مثل هذه الأغراض يجعلها غير متوافرة عند الحاجة الفعلية، وفضلاً عن ذلك لا بد من التخطيط للمستقبل من أجل تحقيق أهداف على مدى زمني طويل.



ذو الشهادتين: خزيمة بن ثابت الأنصاري

ظافر قطيع

رجل آمن بالله ورسوله وصدقَه في أمر السماء أفلا يصدقَه في أمر الأرض؟ إنه خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة... بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي من بني خطمة. آمن مع قومه من الأوس يوم وصلت أنوار النبوة إلى يثرب فأصبحت المدينة المنورة. كنيته «أبو عمارة المدني» ذو الشهادتين. شهد بدرًا وأُحدًا وما بعدهما، من المشاهد مع رسول الله ﷺ. وأما أصحاب المغازي - أي الذين كتبوا عن غزوات رسول الله ﷺ - فلم يذكره في البدرين، فقد قال الذهبي في السير: قيل إنه بدري والصواب أنه شهد أُحدًا وما بعدها. في حين أن الترمذي وابن عبد البر القرطبي يذكرانه في مَنْ شهد بدرًا. فقد شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة فكانت راية بني خطمة بيده يحملها وقد تولى هو وعمير بن عدي بن خرشة تكسير أصنام بني خطمة التي كانت حول الكعبة المشرفة.

روايته حديث الرسول

كان قريباً من رسول الله ﷺ وقد روى عنه ﷺ أحاديث عدّة. ومن الذين رووا عن خزيمة في الصحاح الستة إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وغيرهما.

ومن بعض الأحاديث التي رواها خزيمة بن ثابت عن رسول الله ﷺ:

- عن عبد الله بن يزيد الأنصاري عن خزيمة بن ثابت قال: صليت مع النبي ﷺ بجمع بإقامة واحدة⁽¹⁾.

- عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام يقول الله جلّ جلاله: وعزّتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين⁽²⁾.

- عن عطاء بن يسار قال: قال أسامة بن زيد وسعد بن مالك وخزيمة بن ثابت قال رسول الله ﷺ: إنّ هذا الطاعون (الوجع) رجس (رجز) وبقية عذاب عذب فيه قوم قبلكم فإذا كان بأرض فلا تدخلوها وإذا كان بأرض التجارة بها فلا تدنوا منه (يعني الطاعون)⁽⁴⁾.

خزيمة ذو الشهادتين

يروى ابن سعد في طبقاته عن معمر عن الزهري عن عمار بن خزيمة بن ثابت عن أبيه أن النبي ﷺ ابتاع (اشترى) فرساً من رجل من الأعراب [اسمه سواء بن الحارث المحاربي] فاستتبعه رسول الله ﷺ ليعطيه ثمنه. فأسرع النبي المشي وأبطأ الأعرابي، فطلق رجال يلقون الأعرابي يساومونه الفرس، ولا

قال رسول الله ﷺ: من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه. فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة شهادة رجلين



يشعرون أن رسول الله ﷺ قد ابتاعه، حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس، الذي ابتاعه رسول الله ﷺ فلما زاده نادى الأعرابي رسول الله ﷺ فقال: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه وإلا بعته. فقام النبي ﷺ حين سمع قول الأعرابي حتى أتاه، فقال ﷺ: ألسنت قد ابتعته منك؟ فقال الأعرابي: لا والله ما بعته. فقال رسول الله ﷺ: بلى قد ابتعته منك. فطلق الناس يلوذون بالنبي وبالأعرابي وهما يتراجعان، فطلق الأعرابي يقول: هلمّ شهيداً يشهد أنّي بعتك. فمّن جاء من المسلمين قال للأعرابي: ويليك إنه رسول الله ﷺ لم يكن ليقول إلّا حقاً. حتى جاء خزيمة بن ثابت فقال: أنا أشهد أنك قد بايعته، فقال رسول الله ﷺ: ما حملك على الشهادة ولم تكن حاضرًا؟ فقال خزيمة: صدقتك لما جئت به وعلمت أنك لا تقول إلّا حقاً، فقال رسول الله ﷺ: «من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه». فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة شهادة رجلين⁽⁵⁾.

ولما كتبت المصاحف بعد رسول



قال خزيمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتل عماراً الفئة الباغية ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل



لِيَتَّيْنِ فِجَاءَ عِمَارِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَقَدْ أَثَقَلُوهُ بِاللُّبَنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَتَلُونِي يَحْمِلُونَ عَلَيَّ مَا لَا يَحْمِلُونَ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْفُضُ وَفَرْتَهُ بِيَدِهِ - وَكَانَ رَجُلًا جَعْدًا - وَهُوَ يَقُولُ: وَيْحَ ابْنَ سَمِيَةَ لَيْسُوا بِالَّذِينَ يَقْتُلُونَكَ إِنَّمَا تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ⁽⁸⁾. فَبَقِيَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَلءَ سَمْعِ خَزِيمَةَ وَقَدْ تَلَقَّضَهَا مِنْ فَمِّ مَنْ لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى لَتَرْسُمَ لَهُ طَرِيقَ الْحَقِّ فَيَسْلُكُهُ وَيُنَالُ بِهَا السَّعَادَةَ وَالشَّهَادَةَ.

اللَّهِ ﷺ زَمَنَ أَبِي بَكْرٍ وَجَمَعَتْ آيَاتُهُ مِنَ الصُّحُفِ وَالْأَكْتَاظِ تَوْثِيقًا لِمَا يَقْرَأُ شَافِهًا كَانَ مِنَ الشُّرُوطِ أَنْ يَكُونَ الْكَاتِبُ قَدْ كَتَبَهَا عَنْ فَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَشْهَدُ عَدْلَانِ اثْنَانِ. فَيُرَوِّي مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَتْ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: لَمَّا كَتَبْنَا الْمَصَاحِفَ فَقَدْتِ آيَةَ كُنْتُ أَسْمَعُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْتُهَا عِنْدَ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الْأَحْزَابُ: 23). قَالَ: وَكَانَ خَزِيمَةَ يَدْعَى ذَا الشَّهَادَتَيْنِ، أَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ⁽⁶⁾.

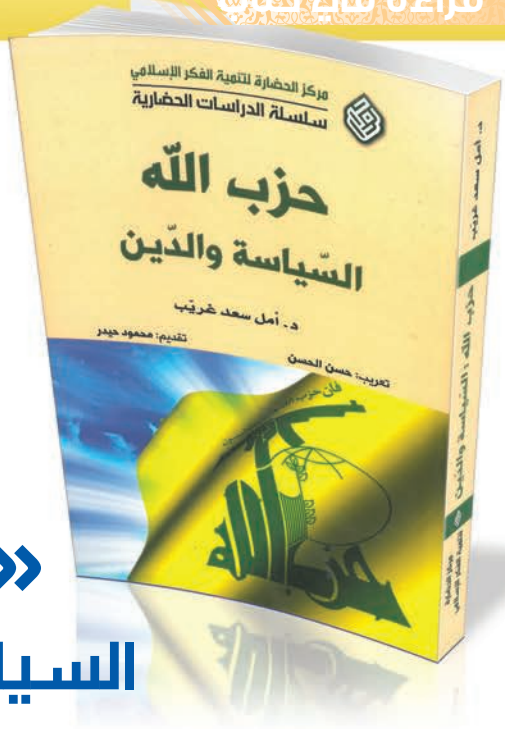
*شهادته (رضوان الله عليه)

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ وَجْهِهِ قَالَ: مَا زَالَ جَدِّي خَزِيمَةَ بْنُ ثَابِتٍ مَعِيَ عَلِيٌّ بِصَفِيٍّ كَافًا سِلَاحَهُ وَكَذَلِكَ فَعَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ. فَلَمَّا قَتَلَ عِمَارَ بِصَفِيٍّ قَالَ خَزِيمَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَقْتُلُ عِمَارًا الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةَ، ثُمَّ سَلَّ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ)⁽⁷⁾.

وَكَانَ خَزِيمَةَ قَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ] يَبْنُونَ الْمَسْجِدَ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدٍ لَبِنَةً لَبِنَةً وَعِمَارُ

(5) الطبقات، ابن سعد، ج4، ص378.
 (6) مسند أحمد، م، س، ص189.
 (7) الاستيعاب، ابن عبد البر، ج2، ص448.
 (8) السيرة النبوية، ابن هشام، ج2، ص344.

(1) المعجم الكبير، الطبراني، ج4، ص83.
 (2) مجمع الزوائد، الهيثمي، ج10، ص152.
 (3) مسند أحمد، أحمد بن حنبل، ج5، ص214.
 (4) المعجم الكبير، م، س، ج4، ص91.



«حزب الله» السياسة والدين»

زينب الطحان

في كتاب يعدّ من الكتب النادرة في نوعه لمناقشة إيديولوجية حزب الله ومنهجه السياسي وأطره التنظيمية، تكتب الدكتورة أمل سعد غريب «حزب الله السياسة والدين»، الصادر عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، عَرَبُهُ حسن الحسن، والكتاب مثل دراسة أكاديمية للباحثة أطروحةً لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة برمنغهام البريطانية.

قدّم الكتاب الأستاذ محمود حيدر، في مقدمة مثّلت بحق تمهيداً متيناً، واتسمت بشموليتها، بحيث يمكن لمستطلع عن فكرة ما أساسية حول حزب الله، أن يكتفي بهذه المقدمة دون الدخول في التفاصيل.

يعدّ الحركة الأولى التي تمكّنت من تحقيق انتصارات فعلية في تاريخ الصراع مع العدو الإسرائيلي فحسب، بل لكونه الحزب السياسي الأكثر مرونة في تاريخ

*الحزب الأكثر مرونة!

رأت الدراسة أنّ «حزب الله» ظاهرة تستحقّ الدرس بغض النظر عن الموقف المتخذ تجاهه. وليس لأن «حزب الله»

*الدولة الإسلامية

والديموقراطية

الدولة الإسلامية المثالية عند حزب الله هي تلك التي يأتي بها الإمام الثاني عشر المغيب المهدي المنتظر عج. وكان ملحوظاً عند بدايات الحزب دعوته لإقامة دولة إسلامية، لكن هذا الهدف جرى التخلي عنه في ضوء صعوبة تحقيقه في لبنان، ولأن بنية الحزب الفكرية تقتض أن الإسلام لا يمكن فرضه بالقوة على أتباع ديانات أخرى.

ومن خلال إقرار سياسة المشاركة في الانتخابات النيابية والاندماج بالنظام السياسي استطاع الحزب إقناع غالبية اللبنانيين بمنطق المقاومة، وكسب شرعيةً دوليةً بصفته تياراً شعبياً لا تياراً غريباً أو مفروضاً بمعادلات سياسية إقليمية أو دولية. ويعود أيضاً هذا الاندماج إلى جذوره المحلية المتينة.

وترى الكاتبة أنه بسبب هذه الجذور لا ينبغي اعتبار اعتناق الحزب للديموقراطية انقلاباً مفاجئاً، بل هو تطور طبيعي خلال عقد من وجوده. ويمكن القول: إن حزب الله يستخدم الديموقراطية لحفظ وضعه السياسي.

*مفهوم ولاية الفقيه

يبدو بشكل مؤكد أن مقام ولاية الفقيه جزء أساسي في بنية حزب الله الفكرية. إذ تقول الكاتبة: عندما نفهم الأهمية

الحركات والأحزاب الإسلامية. ينقسم كتاب «حزب الله السياسة والدين» إلى ثمانية فصول.

عنوان الفصل الأول هو: التكيف السياسي والعنف في الدول غير الإسلامية.

تعرض هذا الفصل لآراء حزب الله في الثورة والانقلاب، وحرب العصابات، ومختلف أشكال العنف الإرهابي الذي تمارسه مجموعات ضد أنظمة علمانية، وأنظمة محلية غير إسلامية. النقطة المركزية في مفهوم حزب الله للعمل السياسي، هي تفرغ العالم بحسب الإمام الخميني قده إلى: عالم مستكبر (ظالم)، وعالم مستضعف (مظلوم).

*السلم الأهلي خط أحمر

يظهر أن مبدأ عدم فرض الإسلام بالإكراه هو حجر الزاوية في عقيدة حزب الله بشأن العنف السياسي، وعلى أساسه ليس هناك مصادقة دينية على التمرد ضد دول علمانية مثل لبنان. وفي ضوء هذا المبدأ الإسلامي، يشعر الحزب بأنه ملزم بالحفاظ على النظام العام وتالياً السلم الأهلي خطأً أحمر لا يمكن تجاوزه. فيما يبقى المعيار أمام الحزب للمشاركة في أي حكومة انخراطها أو ابتعادها عن مفاوضات ما يسمى عملية السلام مع «إسرائيل» ضمن اعتبارات إيديولوجية دينية.



عندما يصف حزب الله الجمهورية الإسلامية بأنها ديننا وكعبتنا ودمنا وعروقتنا، فإنه يشير إلى ولاية الفقيه لا إلى الحكومة الإيرانية. وهنا الكاتبة تضد العديد من آراء الباحثين الغربيين الذي اتهموا حزب الله بازدواجية الولاء وانقسام الهوية.

***الشمولية الإسلامية والهوية الوطنية**

رغم شمولية حزب الله وتصوره للأمة الإسلامية فإن مسحات قومية عربية تسم جزءاً كبيراً من خطابه السياسي الأخير. وبما أن أمة حزب الله المحدودة عاجزة في نهاية الأمر عن دحر «إسرائيل» بمفردها، أدرك الحزب سريعاً أن لا غنى

الدينية لقداسة الولاية يسهل فهم تشديد حزب الله مراراً على أن التزامه بالولاية لا يمثل التزاماً سياسياً برئيس دولة وطني. إنه التزام فكري بشخصية إسلامية مقدسة وبخلفائها الذين تعدّ أوامرهم حقائق ثابتة.

تقول الكاتبة: إن التزام الحزب بالولاية هو التزام فكري بشخصية إسلامية مقدسة وبخلفائها الذين تعدّ أوامرهم حقائق ثابتة

تبيّن الكاتبة الفصل المنهجي الذي يقيمه حزب الله بين اليهودية ديناً والصهيونية فكراً إمبريالياً

الاعتراف بالكيان الصهيوني متجذر في تعليقه لأصول «الدولة الإسرائيلية» في حد ذاتها وأنها قائمة على العدوان أصلاً. وهذا سبب تصوير الصراع مع «إسرائيل» على أنه صراع وجود لا صراع حدود.

في الفصل الثامن والذي يحمل عنوان «معاداة اليهودية»، تبيّن الكاتبة الفصل المنهجي الذي يقيمه حزب الله بين اليهودية ديناً والصهيونية فكراً إمبريالياً. والعلاقة الوحيدة بين العقيدتين مثلما يراها الحزب تكمن في الاستغلال الصهيوني للعصبية اليهودية لادخار دعم يهودي واسع لحركتها السياسية.

سقطات غير مسموح بها

من الواضح أن الكاتبة بذلت مجهوداً مضاعفاً من الدراسات والأبحاث وتتبع كل ما صدر عن «حزب الله» منذ نشأته حتى تاريخ إعدادها أطروحة الدكتوراه هذه. ولكن، هذا لا يعفيها من مغالطات وقعت فيها، نغذرها عليها، نظراً لتأثرها بقراءات مختلفة عن الحزب وإيديولوجيته الدينية. فإنها مثلاً تتوقف عند عدم

عن الدعم العربي في مواجهته الكيان الصهيوني.

الصراع مع الغرب

يعتقد حزب الله أن الغرب متورط في مؤامرة كبيرة أو مخطط استكباري للهيمنة على المنطقة ومجابهة الحضارة الإسلامية، إلى جانب تورط الغرب أو أوروبا في تأسيس «الدولة الإسرائيلية» على أنقاض فلسطين.

وتبّه الكاتبة إلى رد فعل حزب الله في مواجهة الغرب، إذ إنه يميّز بين الشوب الغربية وبين حكوماتها.

مقاومة الاحتلال الإسرائيلي

يعرّف حزب الله نفسه بأنه حركة جهادية تتمثل وظيفتها الأسمى في تحرير الأراضي اللبنانية من الاحتلال الصهيوني بالمقاومة المسلحة. وتظهر صحة التزام الحزب بأولوية المقاومة من خلال سلوكه السياسي المرن والمتوازن مع الحكومات المتعاقبة في تركيزه على ما يسميه «حماية ظهر المقاومة».

ويصرّ الحزب على أن مقاومة الاحتلال حق وواجب لجميع الناس، المحتلة أرضهم، حيث يجب عليهم جعل المقاومة أولويتهم في الميادين السياسية والثقافية والتعليمية.

معاداة الصهيونية وإسرائيل

تنفي الكاتبة ما يدعيه بعض الإسرائيليين أن كره حزب الله لـ«إسرائيل» بسبب احتلالها لجنوب لبنان، وتؤكد وفق تصريحات لقادة الحزب أن إحجامه عن



ومن المغالطات الأخرى التي تقع فيها عندما ترجع تأثير حزب الله السياسي إلى أداء الراحل العلامة السيد محمد حسين فضل الله، وهي بنفسها أفسحت فصلاً كاملاً للتحديث عن تكامل حزب الله الإيديولوجي والسياسي مع الجمهورية الإسلامية في إيران. تماماً كما تدعي أن حزب الله في نطاق معين يرى «الدولة الإسرائيلية» نموذجاً ديموقراطياً، وفي الحقيقة لا ندري من أين استقتت مصادرها حتى أفضت إلى هذا الاعتبار ونسبته إلى الحزب وقيادته. وكذلك تعالج بطريقة ملتبسة مفهوم الجهاد عند الحزب بقسميه الأكبر والأصغر.

وجود غير المسلمين في هيكلية الحزب التنظيمية، وهي محصورة بمن يتمسكون بفكر الحزب السياسي وبعقيدته الإسلامية. في حين من الطبيعي أن تحمل مقومات الحفاظ على البقاء، التي تتضمن عدم وجود مَنْ يحمل فكراً مناقضاً أو مضاداً لها في داخلها. وفي الحقيقة نستغرب أن تقول كاتبة مسلمة مثلها في جدارتها إن «الإسلاميين من شيعة وسنة يرون الإنسان مخلوقاً شريراً في ذاته وأسوأ حتى من الحيوانات الأخرى...». وفي هذه سقطة كبيرة منها في أن تعتمد مرجعاً أجنبياً للرجوع إليه في حين أن المكتبات الإسلامية تضج بمئات الكتب حول العقيدة الإسلامية.

سينما تشوّه حياة الأنبياء

وثام أحمد (*)

وجدت السينما العالمية منذ مهدها في حياة الأنبياء مادةً دراميةً ثريّة، تحوّلت إلى أعمال سينمائيّة. فلم تكن أفلاماً دينية بحتة، بل تحمل قيماً تاريخية وموجهة، تعتبرها السينما الهوليوودية اللغة الأساسية في مخاطبة وجدان الشعوب، وخاصة من الناحية الدينية، فحرصت على تقديمها بأبهى حلّة ممكنة، من الناحيتين التقنيّة والإخراجيّة.

* الوصايا العشر

كان بعض هذه الأفلام يعتبر من كلاسيكات السينما العالميّة، حيث نال جوائز «الأوسكار». وأشهر هذه الأفلام على الإطلاق هو فيلم «الوصايا العشر» من إخراج سيسيل دي ميل والذي قدّمه مرّتين، الأولى عام 1924 من بطولة شارلتون هيستون وأعاد تقديمه عام 1956. كما قدمت السينما العالمية عن النبي موسى ﷺ فيلماً آخر هو «أمير من مصر» والذي ادّعى لأول مرة أن رمسيس الثاني هو فرعون الخروج. ثم فيلم «موسى» عام 1975، وفيلم «The Bible» أو «الإنجيل» عن حياة سيّدنا إبراهيم ﷺ. وقد اختار معهد الفيلم الأمريكي



شارلتون هستون وإخراج وليم وايلر، و«الرداء» و«إسبارتكوس» بطولة كيرك دوجلاس، و«كوفاديس» بطولة روبرت تايلور، وإليزابيث تايلور و«سليمان وملكة سبأ» بطولة تايرون باور، و«المصارع» من إخراج ريدلي سكوت عام 1999. وفي الثلاثينيات برز العديد من الأفلام التي ظهر فيها أنبياء مثل: «أغنية المهد»، و«جحيم دانتي»، و«حديقة الله»، و«الضوء الأخضر»، و«أبناء المدينة».

* الهدف تشويه صورة الأنبياء *

إن كل هذه الأفلام جاءت تروى للعالم قصة الأنبياء كما يراها أصحاب الغرف السوداء، لأن الهدف من تناول الموضوع الديني، وخاصة «الأنبياء»، ليس التبشير بهذه الديانات التي يتبع لها هؤلاء الأنبياء، بل لتشويه صورتهم بطريقة سينمائية باهرة، ونحن كما نعلم أن الأنبياء هم بشر معصومون عن الخطأ، وبالتالي هم منزّهون عن ارتكاب الهفوات البشرية المادية، ولكن نرى في هذه الأفلام أن

«الوصايا العشر» بين أفضل 10 أفلام دينية ملحمية في تاريخ السينما العالمية، ومعه أيضاً أفلام «شمشون ودليلة» وكان أيضاً من إخراج «سيسيل دي ميل» و«ملك الملوك» ويحكي عن معجزات السيد المسيح ﷺ، بطولة جيفري هانتر و«بن هور» بطولة

هذه الأفلام جاءت تروى للعالم قصة الأنبياء كما يراها أصحاب الغرف السوداء، لتشويه صورتهم بطريقة سينمائية باهرة

بمختلف لغات وبلدان العالم، وتحتفظ ذاكرة السينما العالمية منها بحوالي 30 فيلماً فقط.

كان أول هذه الأفلام عام 1906 بإنتاج السينما الفرنسية لفيلم «La Vie du Christ» أو حياة وآلام المسيح، ولكن البداية الحقيقية كانت عام 1912 بفيلم «From the Manager to the Cross» الذي أخرجه «Sidney Olcott» تلاه عدد من الأفلام. أما أهم الأفلام التي أثارت حفيظة الكنيسة في أنحاء العالم كانت أفلام «The Messiah» أو المسيح عام 1975 و«The Last Temptation of Christ» والإغواء الأخير للمسيح لمارتن سكورسيزي عام 1988 وأخيراً «Jesus Christ Vampire Hunter» يسوع المسيح مصاص الدماء عام 2001.

*** أفلام تحكي عن النبي موسى ﷺ**
ومن المقرر أن يتم عرض فيلم أجنبي آخر يتناول حياة سيدنا موسى في نهاية 2014. ويحمل الفيلم عنوان «Exodus» أو

النبي هو إنسان يمضي وراء شهواته ونزواته مسلحاً بالسلطة التي يمتلكها باسم الرب. وإن تجسد ممثلين مشهورين لهذه الشخصيات هو من أجل إضعاف شخصية النبي مقابل الممثل ولجعل المشاهد يتقبل الصورة التي تقدم النبي، كما هي، انطلاقاً من الممثل الذي يجسد هذا الدور.

* شخصية يوحنا المعمدان

تعد شخصية يوحنا المعمدان «نبي الله يحيى» من أكثر الشخصيات الدينية ظهوراً في السينما في أفلام سالومي (1918) وسالومي (1953)، وملك الملوك (1961)، وسيمون الصياد (1959)، وسالومي (1974)، والإغواء الأخير للمسيح، كما ظهر في العشرينيات في فيلم «سفينة نوح». ولا ننسى فيلم الرسوم المتحركة الشهير «محمد خاتم الأنبياء» من إخراج الإنجليزي «ريتشارد ريتش».

* في السينما العالمية ثلاثون

فيلمًا عن المسيح ﷺ

وإن شخصية السيد المسيح هي أكثر الشخصيات التي أثارت اهتمام صنّاع السينما العالمية بمختلف اتجاهاتهم، وأكثر الشخصيات التي تم تناولها، حيث أنتج أكثر من 325 فيلماً تناولت شخصية السيد المسيح

الذريعة التي يقدمها الغرب أن ما يعرضه من قصص مبني على أساس الكتب السماوية هي افتراء، لأن الكتب الدينية القديمة قد تعرضت للتحريف



الثاني الذي سيعرض قريباً فهو فيلم «الخروج من مصر»، ثم فيلم «آلهة وملوك» أو «Gods and Kings» الذي يروي سيرة النبي موسى ﷺ، بدءاً من إبحاره في النهر، وهو رضيع، مروراً بتبتي فرعون له إلى أن تنتهي القصة بهلاك فرعون وجنوده في عرض البحر.

الهدف كسر مقدساتنا

يبقى أن نقول: إن الغرب يعمل على صناعة تاريخنا الديني انطلاقاً من رؤيته المشوهة من أجل أن يكسر المقدسات في عقيدتنا، ولنساق أمام الرؤية التي يقدمها، وإن الذريعة التي يقدمها من أن ما يعرضه من قصص مبني على أساس الكتب السماوية هي افتراء، لأن الكتب الدينية القديمة قد تعرضت للتحريف والوحيد الذي سلم من ذلك هو «القرآن الكريم» وليس من مصلحته الاعتماد عليه كما حرصت السينما الإيرانية على ذلك، وهذا ما سنوضحه في المقالة القادمة بإذن الله.

«الخروج من مصر» من إخراج البريطاني «ريدلي سكوت»، وبطولة كريستيان بيل، مجسداً دور موسى ﷺ، بينما يجسد «جويل أدجرتون» دور الفرعون المصري «رمسيس الثاني». ويشترك في الفيلم الممثل السوري غسان مسعود، حيث يجسد دور أحد مستشاري الملك سيتي الأول، والذي يعطيه نصائح كثيرة في كيفية إدارة شؤون البلاد والتعامل مع الأزمات التي تواجهه...

فيلم «نوح» الأضخم إنتاجاً

أما العام المقبل فيشهد ميلاد عدد آخر من الأفلام التي تتناول قصص الأنبياء أو تتعرض للآديان السماوية.

ويبقى فيلم «نوح» الأضخم إنتاجاً بين السلسلة الجديدة، والذي من المتوقع له أن يتصدر شبّاك التذاكر بعد إنفاق عشرات الملايين على هذا العمل. أما الفيلم

الهوامش

(*) مدير قسم الدراما في الجمعية اللبنانية للفنون (رسالات).



لا تفاضلوا بين أبنائكم

تحقيق: فاطمة الجوهري غندورة

لطالما طرح موضوع «التمييز بين الأبناء» على بساط البحث، فكانت فيه آراء كثيرة لما يحمله هذا الموضوع من أهمية وآثار على قوام الأسرة، وبالتالي على بنية المجتمع. فالغاية الأساس هي الوصول والارتقاء بالفرد إلى حياة كريمة، متوازنة، قائمة على العدالة والمساواة من النواة الأولى «الأسرة» وصولاً للأعم والأشمل، المجتمع. وللإحاطة بهذا الموضوع بشفاافية مطلقة كانت لنا اللقاءات التالية..

***يحبهم أكثر**

زوجته الثانية، فهو يمضي غالب وقته معهم بينما يأتي لزيارتنا بشكل رسمي، كما أن تعامله معهم كأبناء يختلف عن تعامله معنا.

تقول لميا (33 عاماً وهي الابنة من الزوجة الأولى): «الكل يلاحظ التمييز الظاهر من قبل أبي اتجاه إخوتنا من



الدكتورة نانسي الموسوي

الموسوي «أستاذة في الجامعة اللبنانية كلية التربية» حديثها معنا بالتأكيد على «وجود هذه الحالات في المجتمع، وأن الأهل بالفعل، يقومون بتصرفات تتمّ عن تمييز بين أبنائهم. فتراهم يميلون إلى أحد الأبناء دون سواه، سواء بقصد أو عن غير قصد، وقد يستمر ذلك لفترة غير محدّدة».

وتضيف: «قد يقدّم الأهل تبريرات عديدة لتصرفاتهم، التي تكون ميزرة

ويحدّثنا عامر (13 عاماً) عن تمييز والده ووالدته لأخته الكبيرة كونها «تنال درجات ممتازة في امتحاناتها المدرسية». ولا يخفي أنه يشعر أحياناً بالكره والحسد لها.

وتقول زهراء (24 عاماً): «إنّ تمييز أهلي بيننا كفتيات وبين إخوتنا الصبيان ظاهر بوضوح وأرجع ذلك لما يحمله مجتمعنا من قيم لا تمت للإسلام ولنبينا محمد ﷺ بأيّ صلة. وإن أبرز من يقوم بالتمييز بين الفتيان والفتيات هو الأم المريّبة الأولى فلو أنها تعدل بين ابنتها وابنها لتغيّرت المعادلة في المجتمع بأكمله وأصبح اعتبار الفتاة كالصبي تماماً».

* أشعر بحسدهم

أما نور فتقول: «إنني أشعر بغيرة وحسد إخوتي مني، وأحياناً أحسّ بكراهيتهم لي، وكل ذلك يعود لما يمارسه أهلي من تصرفات اتجاهاي فأنا المفضّلة لديهم، يأخذون برأيي، يقدّمون لي الهدايا دائماً، ويحتفلون بأعياد ميلادي بينما لا يكثرثون بأعياد ميلاد إخوتي. كل ذلك أسعدني بادئ الأمر لكنه يزعجني الآن كثيراً، نظراً لما أحدثه من هوةٍ وبُعدٍ بيني وبين إخوتي لدرجة أنهم يجتمعون ضدي يلعبون مع بعضهم بعضاً دوني وأحياناً يقولون لي: اذهبي يا مدللة.. يا حبيبة ماما...».

* بالفعل هو موجود

استهلت الدكتورة نانسي



التمييز يمكن أن يظهر من خلال العبارات والألفاظ التي يستعملها الأهل عند الحديث مع أحد الأبناء أو عنه أمام الآخرين

- 3 - عائداً إلى الجهل بأساليب التربية المناسبة، فيستعمل التمييز بين الأبناء كأحد أساليب الاستفزاز لهم لحتهم على بذل المزيد من الجهد أو المضىّ قدماً. كالقول مثلاً: أنظر إلى ما يفعل أخوك، تعلم منه إلخ...
- 4 - بسبب إدخال الأهل للأبناء في دائرة صراعاتهم بحيث يصبح تفضيل (أو إهمال) أحد الأبناء على الآخرين وسيلة ضغط يمارسها أحد الوالدين على الآخر.
- 5 - بسبب لعب الأبناء أنفسهم دوراً في كونهم الأكثر تفضيلاً عند الأهل، كطاعة الأهل، محبتهم وإكرامهم، العناية بهم، ما يجعلهم الأقرب والأحب إلى الأهل.

*قميمص يوسف

وعن تأثير هذا التمييز على الأبناء بيّنت الدكتورة الموسوي اختلاف حدة هذه الآثار باختلاف قوة ووتيرة ممارسات الأهل وأفعالهم الاستفزازية من جهة، والمرحلة العمرية للأبناء من جهة ثانية. إذ تظهر آثاره بالألفاظ وطريقة التعامل،

لهم، ولكنها ليست كذلك بالنسبة للأبناء. والتمييز يمكن أن يظهر من خلال العبارات والألفاظ التي يستعملها الأهل عند الحديث مع أحد الأبناء أو الحديث عنه أمام الآخرين، أو من طريقة التعامل، وأيضاً في تأمين له كل ما يطلبه، أو في توزيع الهدايا والأغراض أو حتى في مقدار الحب والاهتمام.

*الأقرب والأحب

ولدى سؤالنا الدكتورة الموسوي عن الأسباب الكامنة وراء تمييز الأهل بين الأبناء، أفادت أن التمييز في بعض الحالات قد يكون:

- 1 - سبباً أو نتيجة منطقية أو رد فعل لوضع قائم، كإصابة أحد الأبناء بمرض بحيث يكون من الطبيعي زيادة مستوى اهتمام الأهل به دون الباقين من أفراد العائلة.
- 2 - نتيجة تقاليد وأعراف تتبناها الأسرة كتفضيل الذكور على الإناث، أو الشبه بين أحد الأبناء وأحد الوالدين بحيث يرفعه ذلك إلى مرتبة المفضل لدى الوالد (ة).





الأولاد بالوالدين ذكرت الدكتورة نانسي «أن الأهل هم من يحدّدون نوعيّة العلاقة التي تربطهم بأبنائهم، بمعنى آخر يعيد الأبناء إنتاج أنماط العلاقات السائدة في الأسرة ويتشرّبون ما يسري فيها من أفكار ومشاعر وأحاسيس واتجاهات وقيم. فشعور الأبناء بعدم الأمان والتقبّل والتقدير من قبل الأهل، يدفعهم إلى عيش الغربة داخل المنزل وإلى محاولة البحث عن البديل عنهم، بالإضافة إلى تحمّل ثقل الشعور بالذنب نتيجة مشاعر الكراهية ورفض الأهل لهم، بشكل أساسي».

العدل بين الأبناء

وعن الحلول أو الأساليب الوقائية للحؤول دون هذا التمييز أكّدت الدكتورة الموسوي على عدد من النقاط:

- 1 - الحرص على المساواة والعدل بين الأبناء في جميع المواقف، وحتى في التافه منها بنظر الأهل.
- 2 - الحرص على تبرير مواقف تفضيلية من

إلى أمنيات الإخوة بغياب المفضّل في المحبة والمكانة عند الأهل، وقد تصل أحياناً إلى الرغبة في التخلص منه.

كما أنّ الإحساس بعدم تحصيل المكانة لدى الأهل يؤثّر سلباً على تقدير الذات لدى الأبناء «غير المفضّلين». وقد يترك هذا الوضع بصماته على تحصيلهم الدراسي، نظرتهم إلى الآخرين، شعورهم بالغبن والرغبة بالانتقام، سعيهم للحصول على انتباه الآخرين، وغيرها من الآثار النفسية والاجتماعية.

البحث عن البديل

وعن انعكاس هذا التمييز على علاقة

شعور الأبناء بعدم الأمان والتقبّل والتقدير من قبل الأهل، يدفعهم إلى عيش الغربة داخل المنزل





قبل الأهل تجاه أحد الأبناء وحصرها في حدود الموقف نفسه، وليس كتفضيل مطلق للشخص على غيره.

3 - التعبير المستمر لجميع الأبناء عن الحب والتقدير.

4 - الحرص على عدم إظهار مشاعر التفضيل تجاه أحد الأبناء، حتى لو وجدت.

5 - الحرص على عدم المقارنة بين

الأبناء بحجة الحث، والتشجيع على التحسن والتقدم.

6 - إتاحة الفرصة لكل فرد من أفراد العائلة لإثبات ذاته بطريقة تناسب مع قدراته.

7 - تقدير نجاحات، مميزات، خصائص، مهارات، وقدرات كل فرد من أفراد العائلة دون تمييز.

قوا أنفسكم.. ناراً

بعد أن تناولنا الجانب الاجتماعي في موضوع التمييز بين الأبناء، كان لا بدّ أن نستوضح الرأي الديني الشرعي، فالتقينا بسماحة الشيخ علي طه مفتي منطقة الهرمل وقضائها.

استهل سماحته حديثه مبيناً «أنّ عملية التمييز بين الأبناء تعدّ ذنباً وجرماً يرتكبه الأهل بحق أولادهم، وهم بذلك يؤسسون لحياة أسرية مضطربة، وقد نهى الله تعالى عن ذلك في كتابه العزيز، وأمر بوقاية الأنفس والأهل من نار الآخرة، وعدم إشعال نار الحقد والكراهية بين الأبناء نتيجة التمييز فيما بينهم هو أحد الصور».





الشيخ علي طه

قال رسول الله ﷺ: «من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محايوج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور»



الإناث قبل الذكور

وقد يأخذك العجب من الدقة في توجيه التعامل الذي له مردود نفسي إيجابي على الفتاة عندما يأمر الرسول ﷺ الرجل «الأب» بأن يبدأ بالإناث قبل الذكور، عند توزيع الهدايا أو الأطعمة أو العطايا. قال رسول الله ﷺ: «من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محايوج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور فإنه من فرح ابنة فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل ومن أقر عين ابن صبي فكأنما بكى من خشية الله»⁽⁴⁾. ولتأكيد هذه الحقيقة التربوية النفسية كان النهي النبوي عن إثارة الصبي على البنت فقد قال رسول الله ﷺ: «من كان له أنثى فلم يهنها ولم يُؤثر (يفضّل ويميّز) ولده عليها أدخله الله الجنة»⁽⁵⁾.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحریم: 6).

معنى التفضيل

وأكد سماحته أن الإسلام فضّل الفتاة على الصبي في أمور كثيرة انطلاقاً من كونها مخلوقاً عاطفياً، حساساً. وبيّن أنّ هذا التفضيل لا يعدّ تمييزاً بالمعنى السلبي، بل هو تكريم وتأكيد على إرساء التوازن في النظرة والقيمة الاجتماعية والإنسانية. وقد جاء في الحديث الشريف: «خيرٌ أولادكم البنات»⁽¹⁾.

وقال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تبارك وتعالى على الإناث أرف منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة إلا فرّحه الله يوم القيامة»⁽²⁾. وقال الإمام علي عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ إذا بُشّر بجارية، قال: ريحانة أشمّها ورزقها على الله»⁽³⁾.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج101، ص91.

(2) الوافي، الكاشاني، ج23، ص1297.

(3) بحار الأنوار، م، ص، 97.

(4) الأمالي، الصدوق، ص673.

(5) مستدرک الوسائل، الطبرسي، ص15، ص118.



التلاسيميا: أنيميا البحر المتوسط

مروى حسين الدر

التلاسيميا مرضٌ وراثيٌ ينتشر في جميع أنحاء العالم، وبشكل واسع في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط. لذا، بات يعرف باسم «أنيميا البحر المتوسط»، وكذلك يعرف أيضاً باسم «أنيميا كولبي» نسبةً لشهرة الطبيب الذي اكتشفه عام 1925م. فما هي حقيقة هذا المرض الذي يشغل أذهان الجميع؟ ما هي أسبابه؟ وكم تبلغ درجة خطورته؟ ما هي أنواعه؟ وما هي أبرز الإجراءات التي يجب اتخاذها للكشف عنه قبل الزواج؟

انخفاض مستوى الهيموغلوبين نتيجة الجينات المؤلفة لبروتين الدم: غلوبين، الذي يشكل طفرة المكوّن الأساسي

*أسباب المرض

ينتج مرض التلاسيميا عن اضطراب في خلايا الدم الحمراء بسبب



لهيموغلوبين الدم المسؤول عن نقل الأوكسجين إلى خلايا الجسم. وتنتقل هذه الطفرة وراثياً من الآباء إلى الأبناء وتتسبب في تعطيل عمل الهيموغلوبين الطبيعي وبالتالي في ارتفاع تكسّر خلايا الدم الحمراء ما يؤدي إلى ظهور أعراض فقر الدم.

*أنواعه

يتكون هيموغلوبين الدم من أربع سلاسل جينية» من النوع ألفا (Chaines α)، بالإضافة إلى سلسلتين من النوع بيتا (Chaines β). وبناء على ذلك، يمتلك كل شخص أربع نسخ من السلاسل ألفا (α): يرث اثنتين منها من الأب، واثنين من الأم. بالإضافة إلى السلسلتين بيتا (β) اللتين يرث كل واحدة منهما من أحد الأبوين؛ وأي خلل في هذه الجينات قد يسبب مشاكل صحية.

تجدر الإشارة إلى أن «الجين» المسؤول عن إنتاج «سلسلة الألفا» غلوبين موجود على كروموزوم رقم 16.

أما المسؤول عن إنتاج «السلسلة بيتا» فيوجد على الكروموزوم رقم 11.

وحسب موقع الخلل (إن كان في الجين المسؤول عن تصنيع السلسلة البروتينية ألفا أو بيتا) بالإضافة إلى عدد المورثات المصابة بالطفرة، يتم تقسيم المرض إلى أنواع عدّة:

1 - ألفا تلاسيميا؛

أ - الألفا تلاسيميا الساكنة (Silencieuse)؛

إذا كان الخلل في سلسلة واحدة من

ينتج مرض التلاسيميا عن اضطراب في خلايا الدم الحمراء

السلاسل الجينية فيصنف الشخص عندها حاملاً للمرض، ولكنه غير مصاب به، إذ لا تظهر عليه أية عوارض مرضية، ويشير تحليل الدم إلى معدلات طبيعية. لذا، يصعب التعرف إلى هذه الحالة إلا من خلال فحص إلكتروني لحركة الهيموغلوبين.

ب - الألفا تلاسيميا الصغرى (Trait thalassémique)؛

عندما يصيب العطب مورثين من أصل أربعة يسمّى الشخص «حاملاً» للتلاسيميا الصغرى» ولا يصاب عندها بأية مشاكل صحية إلا أنه قد يولد لديه أطفال مصابون إذا كانت زوجته حاملة لنفس الصفة.

ج - الألفا تلاسيميا الكبرى (Hemoglobinose H)؛

عندما يكون القصور في «ثلاث

إن أهم أنواع العلاج للتلاسيما الكبرى هي نقل الدم بشكل متواصل

مورث واحد للبيتا غلوبين معطوباً والآخر سليماً. في هذه الحالة يسمّى الشخص حاملاً للمرض، ولا يعاني من أية عوارض صحية سوى دوار بسيط مع فقر دم طفيف. وحسب إحصائية منظمة الصحة العالمية فإن 8% من سكان العالم حاملون للتلاسيما الصغرى.

ب - بيتا تلاسيميا الكبرى (Anémie de Coleey) :

نتيجة خلل بالسلسلتين بيتا (β) يصنّف المريض مصاباً، ما يؤدي إلى تكسّر شديد في كريات الدم الحمراء قبل انتهاء عمرها الطبيعي (120 يوماً)

سلاسل جينية» يصاب الشخص بالهيموغلوبين H، وتتراوح الأعراض التي يعانيها الشخص بين فقر دمّ شديد مع صغر كريات الدم الحمراء (Hypochrome) وشحوب لونها وتشوّه للعظام (Splénomégalie) وتضخّم للطحال، ويحتاج المريض عندها لنقل دم سريع ليتمكن من الحياة.

د - الألفا تلاسيميا القاتلة :

إذا أصابت الطفرة جميع المورثات الأربعة يصاب الجنين بفقر دم حاد جداً مع فشل في القلب. ما يتسبب بوفاة الجنين قبل ولادته أو بعد الولادة مباشرة، ويطلق على هذا المرض اسم (Anasarque de Bart).

2 - البيتا تلاسيميا :

وهي الأكثر انتشاراً وتُقسم إلى نوعين:

أ - بيتا تلاسيميا الصغرى :

تتجلّى هذه الحالة عندما يكون



وتنقص في كمية الهيموغلوبين إلى نسبة أقل من 7 غرام لكل 100 ملل فيحتاج المريض حينها لنقل دم دوري كل 3 - 4 أسابيع للمحافظة على نسبة طبيعية من الهيموغلوبين.

وأهم أعراض هذا النوع:

1 - ضيق في التنفس.

2 - تضخم الطحال.

3 - انقطاع الشهية.

4 - الإحساس بإجهاد وتعب مستمر.

5 - سرعة الانفعال.

6 - شحوب في الوجه.

7 - تأخر في البلوغ.

8 - تشوهات في عظام الوجه.

بالإضافة إلى أن نتائج تحليل الدم تُظهر صغراً في حجم الكريات الحمراء (Poikilocytose) مع اختلاف أشكالها.

تجدر الإشارة إلى:

1 - أنه إذا لم يتمّ علاج التلاسيميا الكبرى بشكل جيّد ومتواصل، فإنها تؤدي إلى الموت خلال بضع سنين.

2 - أن مرضى التلاسيميا الكبرى يعانون من زيادة كمية الحديد في الجسم وترسبه في الأنسجة ما يؤدي إلى تلفها، لذلك فهم ممنوعون من تناول أدوية الحديد على أنواعها.

3 - أن الخلل في عملية تشكّل الكريات الحمراء يسبب الخلل في عملية تشكّل العظام كانتفاخ الجمجمة وتحول شكل الرأس إلى مثلث والتأخر في النمو (Crâne en poil de

(brosse. vertèbres en Diablos).

4 - أن فقر الدم المزمن هو مصدر لقصور الكبد والقلب والطحال.

5 - أن أهم أنواع العلاج للتلاسيميا الكبرى هي استئصال الطحال ونقل الدم بشكل متواصل.

***إجراءات ما قبل الزواج**

هي إجراءات وقائيّة تهدف إلى الكشف عن صحّة الطرفين قبل الزواج وسلامتهما من الأمراض التي قد تعرّض الجنين للإصابة والخطر. وأهم التحاليل التي يتم إجراؤها للكشف عن التلاسيميا هي:

- فحص تعداد الدم (NFS).

- فحص خضاب الدم أو الهيموغلوبين الذي يطلق عليه (CBC).

أما إذا كانت نتيجة هذه الفحوصات تشير إلى فقر دم فعندها يتم إجراء فحص الهيموغلوبين الكهربائي لتحديد نوع الإصابة (Hb electrophoresis).

إشارة: إذا كان أحد الطرفين فقط حاملاً للمرض، فإن احتمال إنجاب أولاد مصابين تبقى قليلة.

حقيبة الهجاءد الغذائية

سارة الموسوي خزعل

يحتاج المجاهد الاهتمامَ بغذائه: نوعيته وكميته، كي تتحقق له القدرة البدنية التي من خلالها يستطيع احتمال كافة المتاعب والعواقب من برد، وحر، وقاتل شديد، وحمل وركض وغيرها... فما هي الأغذية التي تساعد على بناء قوته البدنية؟ وما هي الأطعمة التي يمكن الاحتفاظ بها والاستفادة منها في المراكز العسكرية دون تعرضها للتلف؟ وكيف يمكن أن تكون حقيبة المجاهد الغذائية خفيفة الحمل وكافية له؟



فالنقص في الماغنيزيوم مثلاً، يؤدي إلى: التشنّج في العضلات، والنقص في الفيتامين D والكالسيوم يؤدي إلى: أوجاع في المفاصل والعظام. والنقص في الفيتامين C قد يؤدي إلى: السعال والخمول والجفاف وتشقق البشرة.

3 - أن يكون رشيقاً يمارس الرياضة بانتظام ولا تنحصر حركته بالدورات التدريبية.

قوة المجاهد البدنية

تتحقق القوة البدنية بثلاثة شروط

هي:

- 1 - المحافظة على وزن سليم وصحي، لأنّ الزيادة في الوزن تمنع الحركة السريعة، وتجعل صاحبها أكثر عرضة للكسور عند أيّ عثرة.
- 2 - أن لا ينقصه أيّ من المعادن والفيتامينات، وهذا ما يجعله عرضة لمتاعب صحية، تعيقه عن عمله.

النشويات هي المصدر الأكبر والأهم للطاقة عند المجاهد، وخاصة الذي من مهامه المشي لساعات طويلة



* حاجات المجاهد الغذائية

على المجاهد أن يحاول، قدر المستطاع، أن يكون متوازناً في غذائه، وتكون وجبته الغذائية مشتملة على أنواع مختلفة من الغذاء:

1 - النشويات والحبوب ومنتجاتها:

مثل: الخبز، الكعك، المعكرونة، الأرز، القمح، الشعير والبطاطا...

النشويات هي المصدر الأكبر

والأهم للطاقة عند المجاهد، وخاصة الذي من مهامه المشي لساعات طويلة أو القتال أو الذي يحمل الأسلحة الثقيلة. فالنشويات تُخزّن على شكل سكر في الكبد، وتمدّ

المجاهد بطاقة طويلة الأمد عند الحاجة إليها، وتقلّل الإحساس بالجوع.

لذلك على المجاهد الذي سيقوم بجهد بدني أن يبادر إلى تناول وجبة غنية بالنشويات (60 % تقريباً)، قبل ذلك بأربع ساعات، أو على مدى يومين أو ثلاثة، حتى يساعد الكبد على تخزين أكبر قدر من السكر الذي سيسعفه خلال فترة بذل الطاقة.

2 - البروتينات:

كاللحوم ومنتجاتها (اللحوم الحمراء والبيضاء وغيرها)، البقول

(الفاصوليا، العدس، الحمص..)، بيض البيض، الحليب، الألبان والأجبان.. هذه البروتينات مهمة لعمل العضلات وحركتها وحمايتها من التمزق.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الزيادة في تناول البروتين ليس لها أيّ أثر في تقوية العضلات. لذلك على المجاهد السعي إلى تناول البروتينات بكميات معتدلة، وأن تكون قليلة الدهون، كانتقاء اللحوم المنزوعة الدهن، الأسماك، الدواجن المنزوعة الجلد، وكذلك شئ اللحم وعدم قليها بالزيت. أضف إلى ذلك تناول

ف عندما يمارس الإنسان جهداً بدنياً، ترتفع حرارة جسمه، ووظيفة الماء هي تعديل حرارة الجسم. لذلك فإن تناول الماء بانتظام يحافظ على حرارة الجسم معتدلة.

كما يمكن إنعاش الجسم، إضافة إلى الماء، بالفاكهة والخضراوات المليئة بالسوائل، في حال توفرها. خاصة أن الفواكه والخضار غنية بالفيتامينات (C و E و B). وتحتوي على الألياف التي تمنع الإمساك.

5 - الكافيين:

يساعد الكافيين على حرق الدهون أثناء الرياضة وبالتالي الاحتفاظ بمخزون السكر (Glycogen) لفترة أطول، وبالتالي زيادة المدة الزمنية لتحمل الجهد البدني. ويساعد الكافيين على تقلص العضلات بعد تمددها ويقلل من التعب أثناء الحركة والجهد.

لذلك من المفيد تناول القهوة أو الشاي أو أي من السوائل الحاوية للكافيين باعتدال. أما مساوئه فإنه مدر للبول وهو ما يجعل بعض الأفراد يبتعد قدر الإمكان عن الكافيين أو يقلل منه.

* أفكار لحقبة

المجاهد الغذائية

قد يقطع مسافات كبيرة سيراً على

البقول التي هي مصدر جيد للبروتين وقليلة الدهون.

3 - الدهون:

توجد الدهون في: اللحوم والدواجن حتى المنزوعة الجلد، كل الأطعمة المقلّاة، المشطريات (كالشيبس والشوكولا..)، الزيوت.

بالطبع إن الدهون مهمة للأداء الرياضي، لكن باعتدال، لأن كثرتها تؤدي إلى السمنة وتراكم الدهون في الأوعية الدموية، وهو أمر غير محبّب للمجاهدين.

4 - الماء:

إن ستة أكواب إلى ثمانية هي المعدل الوسطي لحاجتنا من الماء يومياً، إلا أنه في حالات الجهد البدني، الطقس الحار، التعرّق الشديد، وبعض الأمراض، قد نحتاج إلى أكثر من ذلك.



يُساعد الكافيين على حرق الدهون أثناء الرياضة وبالتالي الاحتفاظ بمخزون السكر

الأقدام، ولأن حقيقته قد تحوي متاعاً وأسلحة ثقيلة، فمن الضروري أن يتنبه إلى أن يتقي من بين الأطعمة ما هو أخف وزناً وأقل حجماً، ليُلبي حاجاته الغذائية، ولذلك يمكنه اتباع الخطوات التالية:

1 - انتق من كل صنف من أصناف الأغذية المذكورة أعلاه (نشويات، بروتينات، سوائل،...) نوعاً أو أكثر حسب المدة الزمنية المتوقع بقاؤك فيها بدون إمداد، وبحسب القدرة على الحمل.

2 - انظر إلى الأغذية المغلفة بغلاف خفيف الوزن كالتاليون أو الكارتون، أو تلك المضغوطة (المسحوب منها الهواء). والابتعاد عن المعلبات ثقيلة الوزن.

3 - اجعل في حقيبتك أقراصاً مكملة، وظروفاً من البودرة الغذائية، والتي يضاف إليها الماء لتكوّن مشروباً بديلاً عن وجبة غذائية.

*نموذج لحقيبة غذائية

من النشويات: خبز، ذرة مكيسة، الأعواد المملحة (pretzels)، بسكويت... من البروتينات: ترمس، علبه فول، علبه طون أو مرتديلا، مغلّف من حليب البودرة. علب صغيرة من الجبنه والزبدة



والمربى.

من السوائل: قنينة ماء خاصة، علبه حليب سائل، ظرف عصير بودرة.
من الفواكه والخضار: كيس من الفواكه المجففة على أنواعها (تمر، مشمش، خوخ، زبيب...).

*حتى لا تتعرّض للتلف

بعض الأغذية يمكن تخزينها في المراكز العسكرية، ويمكن أن تبقى لها القيمة الغذائية نفسها أو لا تتعرّض للتلف إذا لوحظ فيها بعض الخصائص كأن تكون:

- 1 - تتحمل درجات حرارة مرتفعة ومنخفضة معاً.
 - 2 - تكون ذات رطوبة منخفضة، كي لا يصيبها العفن.
 - 3 - تكون معلّبة أو مضغوطة.
- هذه بعض الأفكار التي يمكن الاستفادة منها لتجهيز وعون المجاهد المسافر إلى الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَدْيِيلًا
 (الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



شهيد الدفاع عن المقدّسات

خليل قاسم نصر الله (أبو حيدر)

اسم الأم: **سيدة هايك**

محل وتاريخ الولادة: **القليلة**

1991/6/25

الوضع الاجتماعي: **عازب**

رقم السجل: **45**

تاريخ الاستشهاد: **2013/5/19**

نسرين إدريس قازان

هي شطايا ثلاث: في الرأس والصدر،
 وواحدة تحت قلبه سببت له نزيفاً حاداً..
 وبين رفاقه الجرحى استلقى في لحظاته
 الأخيرة، وباتسامته المعهودة طلب
 كتاب «مفاتيح الجنان».. عصب خليل
 مكان الإصابة في رأسه بعصاة وشدها،

والده وراح ينثر عليه من ذاك الغبار
للتبرك..

وهو خليل، الذي تقلد سلاحه مُدْهُد
مقامها، وشارك في رفع الراية فوق قبة
المقام في أصعب اللحظات وأقساها.

صغيراً بكى على السيد عباس

ولد خليل في ألمانيا، إذ كان والده،
الجندي في الجيش اللبناني، يعالج
من إصابة في رجله. وكان لا يتجاوز
السنة حينما رأى والده يبكي بحرارة
أمام شاشة التلفاز، فبكى خليل لبكائه،
فأجلسه أبوه في حضنه وقال: «اليوم
استشهد قائد المقاومة الإسلامية السيد
عباس الموسوي ومعه زوجته وطفله..»
فبكى خليل وكأن قلبه الصغير وعى عظيم
الفاجرة.

لم يطل مكوث العائلة في ألمانيا،
فعدت إلى لبنان في العام 1996. وما
كادت العائلة تستقر في بيتها حتى شنت
إسرائيل حرب عناقيد الغضب. وقد
شاهد خليل بأَمِّ عينيه الطائرات تتصف
بيوت المدنيين، وكان يطلب إلى والده أن
يسقطها بسلاحه، فيخبره أبوه عن صعوبة
ذلك وعن المقاومين الذين يضحون
بأنفسهم دفاعاً عن الأرض.

تربية الرجال

رزق الله أبا خليل ثلاثة صبية
أكبرهم خليل، عمد إلى تدريبهم أطفالاً،
فعلّمهم الرماية والسباحة وركوب الخيل،
وكان خليل أكثرهم تميّزاً بلياقته البدنية

وظلَّ يُقَلِّبُ صفحات الدعاء حتى أخذ
النزف منه كل مأخذ.. وحين اقترب
منه المسعفون تبسّم قائلاً: «انظروا في
إصابات غيري.. أنا أصبحت في العالم
الآخر».. ونادى: «يا الله.. يا زينب.. يا
زهراء.. يا حسين..»، ثم سكت.. وفاضت
روحه.

فجر قرية «القليلة»

كان فجر قرية «القليلة» ذلك اليوم
غريباً على «أبي خليل»، الذي انتبه من
النوم وعيناه تضيضان بالدمع، فقام من
رقاده وقلبه يعتصر ألماً، وفي باله الرؤيا
التي داهمت نومه، وهي أن خليلاً يُكَبِّرُ
فيما هو يبكي بشدة.. استيقظ على تلك
الحالة، أجهش بالبكاء قائلاً: «أرضيت يا
زينب؟!».

هي السيدة زينب عَلَيْهَا السَّلَامُ التي حمل
خليل من مقامها الشريف كمية من
الغبار في كيس صغير، بعد قيامه ورفاقه
بتطظيفه، وعندما وصل إلى البيت أجلس

تقلد سلاحه مُدْهُد مقامها،
وشارك في رفع الراية فوق قبة
المقام في أصعب اللحظات
وأقساها



رجل عسكري، ولا يحتاج لبوح ليكتشف «السر».. وقد لقبه ب«المسدس الكاتم»، لشدة تكتمه على عمله.

أولى مشاركات خليل الجهادية كانت في حرب تموز 2006، وهو لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره. إذ أبواه والده معه في القرية ليتقلدا طوال فترة 33 يوماً بين القرى حاملين المؤن للمجاهدين على الرغم من صعوبة الأمر وخطورته، وقد حُضر في ذاكرة خليل موقف لأحد المجاهدين عندما وصلا إليه وكان العطش قد أنهكه، فرفض أن يشرب قائلاً له: لن أشرب طالما المجاهدون في عيتنا الشعب لا يشربون!

صديق لوالدته

هذا الإيثار الكبير ترك في نفس خليل أثراً كبيراً، وهو الذي اشتهر بسماحة أخلاقه وجوده بما ملكت يمينه، حتى أن والده كان يخصص له مصروفاً كبيراً لعلمه بكرم ابنه على رفاقه ورغبته الدائمة في مساعدتهم.

كان خليل حريصاً جداً على مشاعر أمه، فعاملها كصديقة مقربة أكثر، وحرص على تدليلها ومساعدتها. وكان

العالية، والتي كانت تتوَّله في المدرسة حصّد المراكز الأولى في المباريات الرياضية. ولم يكن «أبو خليل» يدير أذنه لبعض التعليقات عن قسوة تدريباته لأولاده، مثل السباحة في النهر خلال موسم الشتاء أو الرماية بين أرجلهم بالرصاص الحي. وعندما بلغ خليل العاشرة من عمره، كان قد تعلم قيادة الشاحنة التي يملكها والده، إضافة إلى المهارات التي اكتسبها، والتي سهّلت عليه فيما بعد التدريبات العسكرية.

من بوابة كشافه الإمام المهدي عليه السلام دخل خليل عالم الجهاد، فكان، فتىً، يتلقّف بوعي كبير كل ما يجري من حوله، وقد تميّز بذاكرة حادة حفظ فيها الكثير من التفاصيل حتى قيل إنّ خليل لا ينسى من الأمور التي تعني غيره أكثر مما يذكره الشخص نفسه..

المقاومة... سر

عزم خليل على الالتحاق بالمقاومة ما إن بلغ السادسة عشرة من عمره. وحاول إخفاء أمر التحاقه بالدورات العسكرية عن والده. ولكن الأب - الصديق المقرب جداً من خليل - ذكّره ذات نهار أنّه



جميل العشرة حسن المرافقة، لا يكاد المرء يحصي عدد رفاقه. عُرف بروحه المرحة ومزاحه المنضبط. وحرص على أن لا ينزعج منه أحد قيد أنملة، حتى إذا ما تأخر في العودة ليلاً إلى المنزل، أطفأ دراجته النارية بعيداً وجزّها إلى الدار.

«صبورٌ على شديد الألم»

مع بداية التحاق المجاهدين بركب المدافعين عن مقام العقيلة، كان خليل قد أصيب إصابة في خاصرته أثناء سحبه لأحد رفاقه الجرحى من ساحة المعركة. وقد انتبه والده لكثرة بقاء ولده في غرفته وقد أقتل على نفسه بالمفتاح، فطرق عليه الباب وخليل يستمعله، غير أن إصراره دفع بخليل لفتح الباب قبل أن يخبئ الضمادات وأدوية تطهير الجرح، فراع والده صمته وصبر ولده على شديد الألم. رفيق بعد آخر، مشى خليل في تشييعهم، وكثرت ندبات الضراق في قلبه، وقد واطب، أثناء وجوده في القرية، على زيارة أهالي الشهداء من رفاقه

والاطمئنان إلى أحوالهم.

شهدت أروقة حيّ السيدة زينب عليها السلام في الشام بطولات خليل، فقاتل ببأس حيدري وعشق حسيني، ومن هناك انتقل إلى منطقة القصير ليكون واحداً من الذين قدّموا أرواحهم على مذبح العشق الإلهي في حرب الحق مع الباطل، تاركاً آخر اللحظات التي ودّع فيها والديه محاطة بالكثير من الأسرار، فقبيلاً أن ينطلق سأل والدته: «ما رأيك بوجه أبي حيدر (اسمه الجهادي)؟» فأجابته مباشرة: «قمر»، فضحك قائلاً: «أبو حيدر.. شهيد».

استشهد خليل فداءً للسيدة زينب التي كان في صغره لا يربطُ جبهته أيام عاشوراء إلا بعصبة باسمها.. منادياً ذات يوم، من أعلى قبة المقام وبين الرصاص: «لبيك يا زينب».

شهدت أروقة حيّ السيدة زينب عليها السلام في الشام بطولات خليل، فقاتل ببأس حيدري وعشق حسيني





وصية الشهيد

حيدر محمود زين الدين (*)

استشهد بتاريخ 2012/10/31 دفاعاً عن المقدّسات

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله مبيد الظالمين، قاصم الجبارين، [مهلك⁽¹⁾] المعتدين، ناصر المؤمنين، خاذل الكافرين. السّلام عليك يا سيدي يا أبا عبد الله. السّلام عليك يا هادي يا مهدي، يا صاحب العصر والزمان ﷺ. كم أتمنى وأرغب وأدعو لكي أستشهد بين يديك، وأخرج من قبري مؤتزرأ كفي، شاهراً سيفي، مقاتلاً دونك. السّلام على روح الله الموسوي الخميني، السّلام على الشهداء، والصادقين، والعلماء، والمجاهدين، ورحمة الله وبركاته. أقول لكلّ الناس: إنّ دماء الإمام الحسين عليه السلام لم تذهب هدرأ، بل أعدت أجيالاً، وأبطالاً، ومجاهدين، وعلماء، وشهداء، وانتصرت الثورة، ورفَع علم الرّحمة، وعلم الرحمان فوق الأرض، [فأنارت] شعلة الهدى وأطفأت طريق الضلالة، وإن شاء الله العليّ القدير سيعمّ الإسلام، ويحكم في الأرض حكم الله العزيز الجبار، وإن شاء الله سيصلّي الإمام الخامنّي قريباً في كربلاء، ويصلّي الإمام المهدي عليه السلام في القدس الشريفة، وإن شاء الله قريباً وقريباً جداً سيعلّم المؤمنين ويذلّ الكافرين والله المستعان.

أهلي وإخوتي: سامحوني على تقصيري، واذكروني في كلّ مجلس، وكونوا أوفياء للإسلام وللقضية التي قضيت من أجلها. أمي العزيزة: يعجز اللسان عن وصف مدى حبّي لك، أمي سامحيني عندما تسمعين [بشهادتي]⁽²⁾، وتصبري بالسيدة زينب عليها السلام. [وإداومي على الترحّم عليّ مثلما تترحمين على والدي،



وإن شاء الله غداً ستفخرين أمام السيدة
 الزهراء عليها السلام أن لديك ابناً شهيداً، ولا تردّي
 على كلام الناس، أنتِ تعرفين أنني اخترت هذا
 الخط من الأساس، وهذه طريقنا وهي صعبة جداً.
 أخي: انتبه لأُمك، لأنّ أُمك تعبت كثيراً، وشعرت بالقهر
 من أجلنا. وهذه الطريق، يا أخي، أتمنى منك أن تسلكها، هي
 طريق صعبة جداً ولكن سهلة جداً في نفس الوقت، لأنها قريبة من
 الله (سبحانه وتعالى)، كم كنت أمزح وأضحك، لكن كنت أتمنى
 الشهادة من كل قلبي، والحمد لله رب العالمين.
 زوجتي العزيزة: انتبهي لنفسك، وتصبّري بالسيدة زينب
عليها السلام، وتصبّري بأهل البيت عليهم السلام، وكوني قدوة لأنّ زوجك شهيد،
 انتبهي لنفسك ولا ينك، وتمسكي بهذا الخط بكل قوة، وكيفما اتجه
 تمسكي به، لأنه هو مرضاة الله سبحانه وتعالى وبكل شيء نحن في
 خدمة الحسين عليه السلام وأهل بيته، ومن الممكن أنني قصّرت في
 حقك كثيراً، ولكن أنتِ تعرفين أنّ هذا هو خطي منذ البداية.
 بيت عمي: أتمنى منكم الدعاء دائماً، والمسامحة وانتبهوا
 لزوجتي وولدي، هذا في النهاية خطنا، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(2) ورد في الأصل: (شهادتي). الموثّق.

(*) جزء من وصية الشهيد.
 (1) ورد في الأصل: (هالك). الموثّق.



كفالة بالدم

هدى رحمة

قبل اليوم، كأنما كانت ثلاثة أشخاص يعيشون في جسد واحد، وقلبين ينبضان تحت نبض قلب، وروحين متصلتين بروح، والأنفاس ذاتها يتنفسها الثلاثة، والغذاء نفسه يصل إليهم.

والشهور ثقيلة على الأم. هو ثقل جميل ومرغوب، هو التعب الأحب على قلب الأم. تسعة أشهر تعاني فيها زهراء ما تعانيه من تعب وأوجاع وعناء يضني جسدها، أما ثغرها فيحمل نفس الابتسامة، ابتسامة الأم المنتظرة حركة صغيرة من جنينها تسببها تعب اليوم وأوجاعه.

***تنتظر... تتعب... وتبتسم**

قبل اليوم، ومنذ معرفة الأم أنها حامل، على الرغم من إحساسها بالحمل قبل علمها به، شعورٌ لذيذ بدأ يرافقها في رحلة الحمل؛ هو إحساس بالنشوة، والانتصار، هو بعض من الأمومة.. هو شعورٌ معجز. وتمرّ الأيام والأسابيع



الشهيد الجاهد البطل مصطفى علي صالح (ابو الفضل)

شهرين من الحمل أنها حامل بتوأمين، وصارا يتشاركان المخططات للفرحة الكبرى، أو الفرحتين، وتوَقَّع جنسيهما، واقتراح الأسماء المفضلة لكل منهما. وكلُّ منهما ظنَّ أن أحد التوأمين سيكون ذكراً، والآخر أنثى. رَغِب مصطفى أن يكون الذكر «علي» والأنثى «حوراء»، لكن زهراء، فضَّلت أن يكون الاسم «زينب»، فهذا الاسم تحبه أكثر. قال لها إذا «علي» و«زينب»، إن كانا ذكراً وأنثى، فما يرضيها يرضيه.

في العيد القادم ستصبح أما

منذ علما بالحمل، وأنهما توأمين، كلما مرا من جنب محل لبيع شوكولا المناسبات ينظران بلهفة إلى الأصناف المعروضة في الواجهات، ويختاران نوع

ومَنْ يرافق الأم هذه الرحلة؟ حبيبها وشريك عمرها، زوجها وأب مولودَيْها المنتظرين، هو أكثر من سيشعر بتعبها، وهو الأقدار على مواساتها.

آمال وأحلام لطفل منتظر

منذ علمت زهراء أنها حامل طار قلب مصطفى فرحاً، فهو المُنَيَّم بالأطفال، وهو الذي انتظر هذا الخبر بشوق حارق، فقد مضى على زواجهما ثلاث سنوات. أما هي، فكان فرحها الأول لفرحه، ثم لها. وصارا يرسمان آمالهما وأحلامهما الموعودة بالطفل المنتظر. وحتى فرحهما تضاعف حين علما بعد نحو



في منتصف شهر رجب الأصعب، وفي ذكرى عيد المقاومة والتحرير، يستشهد «مصطفى»، ليكون دمه ودم شهداء «القصير» وجراح الجرحى باباً فَتَحَ «القصير»، وحارساً لعتبة مقام السيدة زينب عليها السلام، وسيجاً لحرمة الأرض والعرض.

أما «زهراء»، فتُكمل رحلة الحمل دون ابتسامه «مصطفى»، دون فرط اهتمامه ومواساته لتعبها. شَيعته مع طفليهما قبل أن يبصرا نور الدنيا. ودَّعه قبل أن يستقبلاه، أو يستقبليهما، قبل أن يحملهما ويناغيهما، قبل أن تبصر «زهراء» فرحته بهما. لن يقطف معها ثمرتي زواجهما. وبعد أن تعلم «زهراء» أنهما فتاتان، وعند ضريح «مصطفى» أبلغته أنهما ليستا كما توقعا.

الشوكولا والزينة التي تليق بثمرتي حبهما. وعدها بأنه سيحتفل لها بعيد الأم القادم، ففي العيد القادم ستكون قد أصبحت أماً لطفلين، لطفليه. أما هي، فكانت تتخيل كم أنه سيهتم بها حين تلد، وكم سيحب طفليهما المنتظرين ويحنو عليهما. كان يقول لها: حين تلدين سأصير أشفاق لك وللولدين حين وجودي في العمل.

*شهيد حُرمة المقام

وبعد نحو شهرين من الحمل، ناداه الواجب الجهادي. هو مضطر هذه المرة لأن يغيب عن المنزل خمسة عشر يوماً، في فترة معارك «القصير» العنيفة. ودَّعه صباح اليوم الرابع والعشرين من أيار، وانطلق إلى «القصير». هاتَفها ظهراً حين وصوله، ومساءً. في اليوم التالي،



لذا، اخترتك يا عاشقة الحسين
أيتها الفاطميّة

فالشهادة هدفي للقاء الباري
بصفاء النفس المطمئنة
ومن أجلك أنت يا حوريتي الأرضية
سأطلب من الله حين دخولي مع إمامي
أن يُدخل حوريتي في الجنان بجوار
العترة الأطهار

حين شهادتي زفيني بعز وافتخار
وقولي: حبيبي في الجنة لا في النار
وحب الحسين أجنتي...».

لم تكن مجرد كلمات، فقد خطَّ حبّه
للحسين عليه السلام بدماء وريده، وأصبحت
مدداً لدرّب الأحرار ما بقي مشعل الحسين
عليه السلام مضيئاً. وستكبر حوراء وزينب
وعلى جبينهما «أهل الجنة يتعارفون في
الجنة... وإن فرقتهم الدنيا».

وَحَبُّ الْحُسَيْنِ أَجَنَّتِي

وفي العاشر من شهر كانون الأول
أبصرت ابنتا «مصطفى» النور. يومها لم
ينتظرها خارج غرفة الولادة كما تخيَّلت
«زهراء»، لكنه كان يدعو لها من عليائه.
ولم يحمل «زينب» و«حوراء» بين ذراعيه،
لكنه حلَّق بهما في جنانه، وهما يتيمتا
الشهيد «مصطفى صالح» أو «أبو الفضل»
الذي كفلهما بدمه من قبل أن يولدا. كيف
لا وأبوهما أجنته حبُّ الحسين عليه السلام،
وخط لزوجته زهراء هذه السطور:

«حبك أنت أسكرني

ولكن حبَّ الحسين أجنتي

ولولا جنوني بحبه

ما غبت عنك

عقيدة دمي حسينية

عند اختناق الشرقة... ماذا تفعل؟

نبيلة حمزي

يكون أحدنا في مطعم، فيسمع، دون مقدمات، تلك الصرخة الطالبة للعون والمساعدة من قبل أشخاص أصيب من بجانبهم بالشرقة. وخلال حضور غداء عائلي، يتجمع بعض الناس فجأة على إحدى الأمهات التي «غص» طفلها الصغير عند بلعه بالخطأ لقطعة من الحلوى أثناء ركضه ولعبه مع بقية الأطفال. ما الذي بإمكانك فعله حينئذ، وبسرعة، لإنقاذ حياة هذا الرجل والطفل المتعرضين لهذه المشكلة؟ بإمكانك فعل الكثير، إن كنت تعلم بالضبط تلك الخطوات السليمة لإسعاف حالات «اختناق الشرقة».

- 1 - عدم القدرة على الكلام.
- 2 - صعوبة في التنفس.
- 3 - عدم القدرة على السعال بقوة.
- 4 - فقدان الوعي.

الإسعافات الأولية

خطوات الإسعاف للإنسان البالغ عند حصول اختناق الشرقة:

لا بد من اتخاذ خطوات إسعاف لازمة أولية للإنسان البالغ عند حصول اختناق الشرقة؛ ذلك أن الشخص البالغ إما أن يكون واعياً، أو داخلاً في مرحلة من اللاوعي نتيجة لطول مدة الاختناق. وفي الحالتين، عليك أن تسأل الشخص عما يشعر به، والغاية من السؤال تقييم مدى وعيه وقدرته على الحديث.

فإذا تمكّن الشخص من الإجابة

ما هي حالة اختناق الشرقة؟

الذي يحصل في هذه الحالات هو وجود قطع من الطعام، وأجسام غريبة، في المجرى الذي يمر فيه الهواء أثناء رحلة ذهابه إلى الرئة عبر منطقة الحلق. فلا يبقى مجال للهواء كي يصل إلى الرئة أو يخرج منها بسهولة نظراً لوجود هذا الجسم الغريب.

أما عوارض حالة اختناق الشرقة، فهي:





- 2 - خروج صوت صفير حاد النغمة حين الشهيق أثناء عملية التنفس.
- 3 - صعوبات واضحة في إتمام التنفس.
- 4 - تغيّر لون الأظافر والجلد والشفاه إلى اللون الأزرق.

فقدان الوعي

حينما يصرخ الطفل الرضيع أو يسعل، عليك بمراقبته؛ لأن السعال والصرخ سيُساعده على إخراج ما علق في حلقه. فلا تتدخل، بل كن بجانبه وراقبه وكن جاهزاً لمساعدته متى ما توقف عن السعال أو الصرخ. أما إن كان الطفل لا يسعل ولا يصرخ، فعليك بالقيام بما يلي:

- 1 - ضع الطفل ممدداً وبطنه إلى الأسفل على كامل ساعد اليد اليسرى، بحيث يكون رأسه مقابلاً لنهايات كف اليد اليسرى. وضع صدره على راحة كفك اليسرى، وأمسك فكاه السفلي بأصابعك. وتأكد من وضع الطفل في هذا الوضع المريح لك لمساعدته.

- 2 - بعدها قم بدفع الظهر في منطقة ما بين كتفيه، بضربات خمس متتالية باستخدامك بمؤخر كف يدك اليمنى.

يتضح من ذلك أن بإمكانه التنفس، وأن الجسم الغريب من غير المُحتمل أن يكون قد تسبّب له بمشاكل خطيرة. ولكن لا بد حينئذٍ من مراقبته، وإعطائه شيئاً من الماء للتأكد من قدرته على بلعه والتنفس بسهولة.

أما في حال لم يتمكّن الشخص من الإجابة عن سؤالك، فقم سريعاً بالضرب خمس ضربات بمؤخر اليد على ظهر المُصاب في المنطقة ما بين الكتفين.

*شركة الطفل

إذا ما اختنق الطفل الرضيع، وغالباً يكون ذلك بتناول أشياء صغيرة، كالعملات المعدنية أو أزرار الملابس أو قطع الألعاب أو الفشار أو غيرها، مما يجده على الأرض ويلتقطه لكي يضعه مباشرة في فمه، فإنّ سد مجرى النفس يُمثل ذلك خطورة على حياته. ودماع الطفل الرضيع يتأثر سريعاً بتوقف التنفس وعدم تزويده بالأكسجين، وتحديد بعد أربع دقائق من حصول ذلك. ولذا فإنّ التصرف الإسعافي السريع والسليم مهم في هذه الحالة.

عوارض اختناق الطفل

- 1 - يفقد الطفل القدرة على البكاء والصرخ بصوت عالٍ قد اعتاد عليه.

أنت بيت الله

الشيخ محمود كريم

يا بيت الله

أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ
شَوْقاً لَا يُحْمَلُ بَيْنَ ضُلُوعِ مُحْتَرِقَاتِ
كُرمِي عَيْنَيْكَ
أَصْبِرْ حَتَّى يُعْجِزَنِي الصَّبْرُ عَنِ الزَّفْرَاتِ
وَسَقَيْتُ إِلَيْكَ
بِدُمُوعِي أَرْضَ الْوَصْلِ كَمَا أَهْوَاكَ
وَلِجُودِ يَدَيْكَ
أَحْكَمْتُ الطُّوقَ عَلَى عُنُقِي طَمَعاً بَرَضَاكَ

يا بيت الله
أنتَ المعمورُ ، وكلُّ جمالِ الكونِ خرابُ
وإليكَ يطوفُ الجمعُ ، ويجتمعُ الأحبابُ
يا بيت الله
كَمْ طَافَتْ رُوحِي وَالهِةَ فَلَعَلَّ مُنَاهَا
وَلَكَمْ سَبَحَتْ بِدُمُوعِ الشَّوْقِ لِنَيْلِ هُدَاهَا
يا بيت الله
أَشْكُو لَكَ جَوَى قَلْبِي وَأَلِيمَ شَجُونِي
أَرْجُو أَنْ تَكْجَلَ بِالْمَهْدِيِّ قَرِيحَ جَفُونِي
يا بيت الله
لِي قَلَمٌ لَا يَجْرِي جِبْرًا مِنْ دُونِ هَوَاكَ
وَإِلَيْكَ قَوَافِي الشَّعْرِ تَسِيلُ تَقُولُ فِدَاكَ



يا بيت الله

ألمني البُعد وما ألقاك فكيف عزائي
وفؤادُ الصبِّ به داءٌ ولأنتَ دوائي
أتسؤلُ لا حرجاً أخشى ما دُمتَ رجائي
عيرني القوم وعابوني بين الشعراءِ

يا بيت الله

لا غرو فإنني من الأيتامِ ولستُ أبالي
ما دمت حبيبي لا أخشى في الناس مآلي

يا بيت الله

خُذني لجوارك إني اليوم أشدُّ هياما
ما نفع العيش ولم أسمع من فيك سلاما

يا بيت الله

أمنيته الموتُ على كفيك فتَمسحُ رأسي
فتزيل بذلك ألامي وتضمُّدُ نفسي

يا بيت الله

ما عدتُ أطيقُ العيشَ لساعةٍ أمسي
عجَّلْ أفيديك فقد عاينتُ مواضع رمسي

يا بيت الله

إن مرَّ الريحُ على نجدٍ فاليك سلامي
فأنا أوقن أنك تسعى ما بين نيّامِ

يا بيت الله

إلا مَنْ جاءك يستسقي من فيض غمامِ
أمطرَ بالرحمةِ فالدنيا صحراءُ أمامي

أنامل الحرير



فاطمة مراد

في ساعات الصباح الأولى، أيقظها دوي
رصاص، وأصوات قتابل. راحت تضيء نهاراً
جديداً، يشرف على مقاومة، تمهّد لانبلاج
النور الصادق، المشرف على تحرير الأرض
من الدنس، والنفوس من الأسر والعجز.

ارتدت ثيابها على عجل، بعد أن خرج
«أبو ياسر» إلى الحقل، لاقتلاع الأعشاب التي
شرعت تتناول، وتتزايد. لم تجد المختار،
ودارت على بعض البيوت التي يرتادها،
فوجدته، وبلهجة فيها انفعال قالت:

- بإذن الله، سيعود ابني «ياسر»،
ويرفع رؤوسنا جميعاً.

- إن شاء الله.

- سيعود، وليعلم الجميع أن ابني
لا يتأمر، ولا يتعامل. ابتعدت وهي تهز
كتفيها، وتخاطب نفسها بحديث يعجز مَنْ
حولها عن فهمه.

الأيام تمر ببطء، و«أبو ياسر» يتجئّب
أهل القرية كمنزب متلبس، و«أم ياسر»
تدعو، وتقتن، وتنتظر، ووخز في صدرها
يوجعها، ويتركها فريسة للحيرة.

- «ترى ماذا لو كنت مخطئة؟ ولكني
واثقة كل الثقة».

فكّنت الغصن الذي بدا وكأنه
سينكسر. نظرت طويلاً إلى قطعة
القماش الحريرية، من فستانها القديم،
الذي لفّته بها، والتي تضائل حجمها.
احتضنتها، واتسعت ابتسامتها كنهر فرح.

دخلت لتخبر زوجها «أبا ياسر»،
فاصطدمت بوجهه المكفهر، ونبرته الساخطة:

- إنهم يتحدّثون عن بطولاته، هاه!

- لا تصدّق لورأيته بأَمّ العين.

وأكملت بهدوء:

- يريدون أن يميّتوا قلوبنا، ويزعزعوا

ثقتنا..

همّت بإخباره، لكنها عادت وتراجعت
حينما استدار، وجحظت عيناه، كمن يلفظ
أنفاسه ولا تستجيب له. أمّا هي، فمشت
على مهل، كصنوبرة لا تهزها العاصفة.
هي تدرك جيداً أنها زرعت في التربة
الصالحة، حيث يطلع النبات معافى.

وتمتمت: ياسر.

ثم سرحت نحو البعيد، وجالت
بناظريها على القرى، ذرفت دمعة
حارّة، وانهالت اللعنات على الصهاينة،
والعملاء، وكل فاجر.



لَقَّت مندبيلها جيداً، وخرجت إلى
الحاكورة. اقتربت من شجرة التين،
تلمست الغصن، وقطعة الحرير..
وهمست:

- «ماذا لو كنت مخطئة، وماذا لو...!»
تبيّست العبارة في حلقها، كزهرة
يوشك أن يغادرها الرحيق، حين تهباً
لها خيال «ياسر»، وهو يهجم على البيوت
ويروّع ساكنيها، ويطارد أطيايف الثوار،
ويأسر بأسهم بخسة.

الدقات تتسارع، وهي تسمع حفيفاً
للشجر المتدليّ. ما إن ترفع رأسها، حتى
تُصوّب إليها بندقيّة!
فتصيح: يا ابني، يا ابني.

يجيب المقاوم على عجل: ماذا تفعلين
هنا؟ يؤمّن لها الحماية، وتعود أراجها؛
وقد فاحت رائحة «ياسر»، تضيء درب
العودة الوعر، لتعود في اليوم التالي،
إلى المكان نفسه، وتحت شجرة الزيتون
تقف، وتهزّ شالاً حريراً بيديها تلوّح به
لموكب ابنها الشهيد، القادم بعد قليل.
فـ«ياسر» لم ينتظر، بعدما جرّ
للتجنيد غصباً، فرّ سريعاً. العملاء كانوا
أسرع. استشهد على أيديهم، بعد معركة
طويلة. وجده بعض الفلاحين، في الوادي
المجاور، وإلى جانبه ذخيرة ملفوفة
بقماش.

أعياء الضراق، فمزّق من أشلاء
الحرير، من فستان أمه، على الغصن
المنكسر، يداً أسندت رأسه المتعب.
كانت مبللة بالدم، والآثار سطور، قرأ
الناس فيها أروع أداء للمقاومة.

تهلّل وجه «أبو ياسر» بعد مدة. ودبّت
الحياة في قسمات مرآته، حيث استقر
ابنه فيها. لون العينين ذاته، والإبواء
المودع فيهما، يدلّان على حملة لنباً يثلج
الأوصال، يبرّدها.
لكنه يؤثّر الصمت، فالأمر على
خطورته، لا يحتمل الخوض فيه. هذا ما
لمسته حينما ألحّت عليه بسؤالها، وقام
بإسكاتها. فسكتت مستسلمة إلى صورة
«ياسر»، في وجه أبيه، وهي تتوهج بنور
بهّي.

في عتمة الليل انسلّت، وابتعدت ناحية
الكرم، جهة أطراف القرية، في الوادي
المجاور.
وجلست تحت الزيتون، تترقّب
رؤيتهم، فالعديد من أهل القرية شاهدوا
أطيايفهم، وهم يمرّون من هنا.

لقد خرجت في هذا الليل، لتشم
رائحة ابنها في المغادرين، من ضفة
في القلب، إلى قلب ساحات الجهاد، فهو
بينهم بلا ريب.



كشكول

الأدب

فيصل الأشمر

دليل الحروف

الألف في الأسماء الأعجمية: تُكتب الألف في أواخر الأسماء الأعجمية ممدودة، مثل: طنطا - فرنسا - حيفا، ما عدا خمسة أسماء وهي: موسى - عيسى - متى - كسرى - بشارى. أما ألف «موسيقى» الأعجمية المعربة فالقياس يقتضي كتابتها ممدودة، وهي تُكتب كذلك، لكن معظم الكتاب في بعض البلاد العربية يكتبونها مقصورة.

اسمٌ ومعنى

غيث: الغَيْثُ: مطر غزير يجلب الخير. قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ (الشورى: 28). ويطلق الاسم مجازاً على السماء والغيم والعشب.

نكتة نحوية

- قال أحد النحاة: رأيت رجلاً ضريراً يسأل الناس يقول: ضعيفاً مسكيناً فقيراً... فقلت له: يا هذا علام نصبت (ضعيفاً مسكيناً فقيراً)؟ فقال: بإضمار «ارحموا». قال النحوي: فأخرجت كل ما معي من نقود وأعطيته إياه فرحاً بما قال.

* أخطاء شائعة

- سواء: يقال: سواء عليهم أحضرت أو غبت أنت في البال. والصحيح أن يقال: سواء عليهم أحضرت أم غبت، لأنه إذا جاءت همزة التسوية بعد «سواء» لا بد من «أم» مع الفعلين. أما إذا جاء بعد «سواء» فعلان دون همزة التسوية عطف الثاني على الأول بـ«أو»، فيقال: سواء عليهم حضرت أو غبت. وأخيراً إذا جاءت همزة التسوية بعد «سواء» لا بد من «أم» مع الاسمين، فيقال: سواء عليهم أزيد حضر أم عمرو.
- ائتمروا: يقال: ائتمروا عليه ليقتلوه، بمعنى تشاوروا على قتله، والصحيح أن يقال: ائتمروا به. قال تعالى في الآية 20 من سورة القصص: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ﴾.
- أم: يقال في السؤال: هل جاء فلان أو فلان؟ والصحيح أن يقال: هل جاء فلان أم فلان؟ إذ لا تستعمل «أو» بعد أداة الاستفهام «هل» وهمزة الاستفهام «أ». قال تعالى في الآية 109 من سورة الأنبياء: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾.

* الأجوبة المسكّنة

- كان الشاعر المصري حافظ إبراهيم جالساً وحده على كرسيّ في حديقة، وأقبل صديقه الأديب عبد العزيز البشري، فلما وصل قال: حافظ؟ والله من بعيد حسبك امرأة! فأجاب حافظ: كلانا نظره ضعيف وأنا من بعيد حسبك رجلاً!

* من النثر العربي

من النصوص النثرية للأديب المصري الراحل طه حسين:
في بلادنا أغنياء كثيرون، ولكنّ معظمهم أشدّ بؤساً من الفقراء المعوزين، لأنّهم لا يفقهون الثروة ولا يقدّرونها، ولا يفهمون ما ينبغي أن توجد هذه الثروة من صلة بينهم وبين مواطنيهم، هم أغنياء، وكلّ حظّهم من ثروتهم أن يأكلوا كثيراً، ويستمتعوا بلذات ماديّة لا تتجاوز الحسّ إلى القلب أو إلى العقل، ثروتهم مقصورة على أجسامهم، فإن وصلت إلى نفوسهم فهي لا تمسّ إلا موضع الضعف والغرور، لكنّها لا تمسّ الذكاء، ولا تمسّ عاطفة الرّحمة بالبائس، إنهم لا ينتفعون بثرائهم بعد موتهم، هم لا يملكون الثروة وأنما يحملونها على ظهورهم لينقلوها من جيل إلى جيل.

من غريب القرآن الكريم

السَّجِيل: حجر وطين مختلط، وأصله فيما قيل فارسي مُعَرَّب، قال تعالى: ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ (هود: 82)، والسجل قيل حجر كان يُكتب فيه ثم سُمِّي كل ما يُكتب فيه سجلاً، قال تعالى: ﴿كَطَبِيَ السَّجِلُّ لِلْكَتَبِ﴾ (الأنبياء: 104) أي كُتِبَ لما كُتِبَ فيه⁽¹⁾.



من الشعر العربي

منذ عشرات السنين كتب الشاعر اللبناني إبراهيم اليازجي قصيدة (يقظة العرب) عاب فيها ما عليه العرب من استسلام للذل ورضى بالهوان، فنبه أمته ودعاها إلى النهوض من غفلتها، ودعاهم في خاتمة المطاف للنهوض وقاتل العدو. ومما قاله في قصيدته:

تَنَبَّهُوا وَاسْتَفِيقُوا أَيُّهَا الْعَرَبُ
فقد طَمَى [ارتفع] الحَظْبُ حَتَّى غَاصَتِ الرُّكْبُ
فِيمَ التَّعَالِ بِالْأَمَالِ تَخْدَعُكُمْ
وَأَنْتُمْ بَيْنَ رَاحَاتِ القَنَا سُلْبُ [مشتتون]
كَمْ تُظَالِمُونَ وَلَسْتُمْ تَشْتَكُونَ وَكَمْ
تُسْتَعْضَبُونَ فَلَا يَبْدُو لَكُمْ غَضَبُ
أَلِفْتُمْ الْهَوْنَ [الذل] حَتَّى صَارَ عِنْدَكُمْ طَبَعاً
وَيَعْضُ طِبَاعِ الْمَرْءِ مُكْتَسَبُ
وَفَارَقْتُمْ لَطُولَ الذِّلِّ نَحْوَتَكُمْ
فَلَيْسَ يُؤَلِّمُكُمْ خَسْفُ [ظلم] وَلَا عَطْبُ [هوان]
فَشَمُّرُوا وَأَنْهَضُوا لِلْأَمْرِ وَابْتَدِرُوا
مِنْ دَهْرِكُمْ فُرْصَةً ضَنَنْتُ [بخلت] بِهَا الْحَقْبُ
لَا تَبْتَغُوا بِالْمُنَى فَوْزاً لِأَنْفُسِكُمْ
لَا يَصْدُقُ الْفَوْزُ مَا لَمْ يُصَدِّقِ الطَّلَبُ
خَلُّوا التَّعَصُّبَ عَنكُمْ وَاسْتَوُوا عُصَباً [جماعات]
عَلَى الْوِثَامِ وَدَفِّعِ الظُّلْمَ تَعْتَصِبُ [تجتمع]

من بلاغة أهل البيت (عليهم السلام)

- قال رسول الله ﷺ: «العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والعقل دليله، والعمل قيّمه، واللين أخوه، والرفق والده، والصبر أمير جنوده». وهذه الألفاظ كلها مستعارة، فالمراد من قوله ﷺ:
- «العلم خليل المؤمن»: أنه يأنس به من الوحشة، ويسكن إليه في الوحدة.
 - والمراد بقوله ﷺ: «والحلم وزيره»، أنه يقوى به على الأمور.
 - والمراد بقوله ﷺ: «والعقل دليله»، أنه بالعقل يُهتدى في ظلم المشكلات، فهو كالدليل الذي يرشد الضال.
 - والمراد بقوله ﷺ: «والعمل قيّمه»، أن العمل يتقف ميّله، فهو كالقيم الذي يأتي لمصالح ما يقوم عليه.
 - والمراد بقوله ﷺ: «واللين أخوه» أن اللين يفيد مؤاخاة الإخوان ومخالطتهم.
 - والمراد بقوله ﷺ: «والرفق والده» كالمراد بقوله: «واللين أخوه»، لأن الرفق يقبل إليه بالقلوب.
 - والمراد بقوله ﷺ: «والصبر أمير جنوده» أن الصبر ملاك أمره، وبه تبلغ الآراب، فهو كأمر جنده الذي يقوى به على أعدائه، ويصل به إلى أغراضه وطلباته⁽²⁾.

من ذخائر الأدب

كتاب «البخلاء» للجاحظ

يعدّ كتاب البخلاء من أشهر الكتب الأدبية التي كتبها الأديب العبّاسي الكبير الجاحظ. وقد صوّر في كتابه البخلاء الذين قابلهم في بيئته تصويراً واقعياً حسيّاً نفسياً فكاهياً، فأبرز لنا حركاتهم ونظراتهم القلقة أو المطمئنّة ونزواتهم النفسية، وفضح أسرارهم وخفايا منازلهم وأطلعنا على مختلف أحاديثهم، وأرانا نفسيّاتهم وأحوالهم جميعاً، ولكنه لا يكرّهننا بهم لأنه لا يترك لهم أثراً سيئاً في نفوسنا.

الهوامش

(1) المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، بتصرف.

(2) المجازات النبوية، الشريف الرضي، بتصرّف.

مشكلتي... خالفت أهلي

السلام عليكم، اسمي ولاء وعمرى 16 سنة، بدأت مشكلتي منذ بضعة أشهر، حين أقتعتى ريفيتى فى المدرسة أن أخالف أوامر أبى الصارمة وأن أقيم حساباً سرياً على صفحة الفاييبوك باسم مستعار. وهكذا بدأت القصة.. مع العلم أنني لم أوافق على صداقة أى شاب أو شخص لا أعرفه أو ليس من ضمن قائمة رفاقى فى المدرسة. ولكن هناك فتاة فى مثل عمري، لفتنى اسمها الدينى المميّز أو بالأحرى لقبها فوافقتُ على صداقتها، وكبّأ ندردش فى مسائل حياتية عامة وأحدّثها عن عائلتى ودراستى.. وكنت أفاجأ من تفهّمها لأقوالى، خاصة وأننى وجدت العديد من الأمور المشتركة بيننا. فاعتبرتها صديقتى الحاضرة دوماً لتدردش معى.. المهم أنه تبيّن لى أن هذه الفتاة غير موجودة وهى من نسج خيال رفيقة السوء التى أقتعتى أن أقيم حساباً سرياً على الفاييبوك، وقد واجهتني بهذه الحقيقة حين تشاجرت معها.. لم أصدق فى البداية ما تقوله، وظننتها أطلعت سراً على رسائلى ولكنى تأكّدت من أختها أنها كانت تسخر منى طوال الوقت. أنا الآن مجروحة جداً وأشعر بالألم لأننى كنت عرضة لخدعة قبيحة وتمنيت لو أننى لم أجارها منذ البداية ولم أخالف أوامر أبى. ماذا أفعل؟ لقد أصبحت كل أسرارى ملكاً لإنسانة محتالة. وأقسى ما أخشاه أن تخبر أمى أو أبى بحسابى السرى فيفتضح أمرى! ساعدونى.





الحل

عزيزتي ولاء، بدايةً لا بد أن نشكر الله على افتضاح أمر تلك الفتاة قبل أن تنقي بها أكثر أو تخوضي معها في خصوصيات حياتك أكثر. ثانياً، يصادفنا في حياتنا العديد من المواقف التي تعلّمنا درساً ينبغي أن لا ننساه، وأهمّ درس عليك تعلّمه هو أن لا تتجرّبي ثانيةً مع رفاق سوء وتهملي نصائح أهلك. لأنّ الصديق الذي ينصحك بمعارضة أهلك أو أمك سوف يغدر بك حتماً ولا يستحق صداقتك.

أما الدرس الذي لا يقلّ أهمية فهو أن تعلمي أنّ عالم الفايسبوك عالم افتراضي ووهمي لأننا أحياناً، ورغم إدراكنا لذلك، إلا أننا ننهر بما يقدّمه لنا ونتناسى أننا نتعامل مع أسماء وهمية وأشخاص لعلهم غير موجودين فعلياً، والحمد لله أنك تعرّضت لخديعة من فتاة في صفك ومن عمرك وليست من شخص طاعن في السن؛ لأن القصص التي تتردّد عن تعرّضون للجرائم الإلكترونية محزنة بالفعل.

وأخيراً، لا تسمحني لتلك الفتاة بابتزازك، أغلقي الحساب السري، وانسي موضوع الفايسبوك، وصارحي أمك بما جرى معك، أخبريها عن مدى ندمك حتى لا تجد تلك الفتاة أي فرصة لتؤذيك، وتقبلي عقاب أهلك مهما كان قاسياً فهم سيشعرون تماماً كما شعرت.. بالفدر والألم.

عزيزتي ولاء، حين يصرّ أهلك على مبدأ معين، تأكدي أنه لصالحك وليس رفضهم لأن تقييمي صفحة على الفايسبوك عبثياً إنما لإدراكهم مدى براءتك وإمكانية تعرضك للخداع. وفي الختام، لا تنقي بأي شخص لمجرد أنّ بينكما قواسم مشتركة، فالثقة غالبية ولا تُعطى إلا لمن يستحقّها.

7

نصائح

للاستيقاظ

على صلاة

الصبح

رغم إدراكنا لأهمية وبركة صلاة الصبح إلا أنّ بعض الشباب يواجه مشكلة في الاستيقاظ المبكر، ولعله يحاول أكثر من مرة ولا يوفّق فيتجاهل الموضوع، وهنا تكمن الخطورة، أن نصل لمرحلة لا نضبط بالأصل ساعة التنبيه للاستيقاظ لعلنا المسبق بعدم امكانيتنا مقاومة النعاس.. ولذلك نقدم إليكم سبع نصائح للتمكّن من الالتزام بشكل يومي بأداء صلاة الصبح:

- 1- أولاً، لا بدّ من عقد النية والرغبة الجادة في الاستيقاظ، وهنا تكمن أهمية الإخلاص في التوجه لله تعالى.
- 2- الاطلاع على الأحاديث والروايات التي تتكلّم عن مكانة صلاة الصبح وعظمتها. ولا بأس من تعليق بعض تلك الأحاديث في غرفة النوم أو قرب سريرك حتى تطالعها بشكل مستمر.
- 3- الحفاظ على الوضوء قبل النوم وذكّر بعض الأوراد التي تساعد على الاستيقاظ.
- 4- عدم التأخّر بالسهر أو تناول الطعام الدسم ليلاً.
- 5- وضع المنبّه في مكان بعيد قليلاً عن متناول يدك، أو أن تتفق مع شخص تعرف أنه لا يفوّت صلاة الصبح كي يتصل بك ويوقظك بشكل يومي.
- 6- عاقب نفسك الأمّارة بالسوء، التزم بقراءة جزء من القرآن في اليوم الذي تقوتك فيه صلاة الصبح أو أكثر من الاستغفار والأذكار أو الصيام والتزم بهذا التأديب للنفس.
- 7- وأخيراً، تذكر أن القيام لأداء صلاة الصبح هو توفيق إلهي وتسديد ربّاني ينبغي الدعاء للفوز به.

لو نطقت صَوْرُهُم

أخته سارة بينما كانت تتصفح ألبوماً للصور القديمة، وسرعان ما بدأت تحدثه: «أه يا محمد.. ذاك عمك على النهر، وهذه الصورة لخالتك حين كنا نقضي معاً فصل الصيف في الجنوب، أما تلك فهي لوالدك رحمه الله.. أرايت كم كان صلب البنية وكم أنك تشبهه؟ انظر هنا.. هذه المرحومة جدتك كانت تطعم أختك سارة.. يا الله.. هل تذكر يا محمد بيت عمك في البقاع؟ انظر كنت تلهو في الحديقة الواسعة، كان عمك أربع سنوات.. وهذه صورة جارنا «أبو علي».. رحمة الله عليه كم كان طيباً.. وهنا حين كنا نشوي اللحم على شرفة منزلنا القديم، كان عمك حينها ثمانية أعوام..»

كان محمد يبتسم حيناً ويقطب جبينه حيناً آخر وقد شبك يديه إحداهما بالأخرى دون أن يحاول قطع ماضي والدته الجميل وانسيابية ذكرياتها. «انتظر أريد أن أريك صورة ستحبها كثيراً.. ها هي..» وبأنامل مرتجفة أعطته صورة للعائلة عند شاطئ البحر حين كان عمره 12 عاماً، تقف قربه أمه وهي تحمل

«أمي، لن أطيل الغيبة إنَّما أريد أن أتوضأ لأصلي ركعتين عن أرواح موتانا وأرحامنا المنسيين».

جلس قرب أمه بينما كانت تتصفح ألبوماً للصور القديمة، وسرعان ما بدأت تحدثه: «أه يا محمد.. ذاك عمك على النهر، وهذه الصورة لخالتك حين كنا نقضي معاً فصل الصيف في الجنوب، أما تلك فهي لوالدك رحمه الله.. أرايت كم كان صلب البنية وكم أنك تشبهه؟ انظر هنا.. هذه المرحومة جدتك كانت تطعم أختك سارة.. يا الله.. هل تذكر يا محمد بيت عمك في البقاع؟ انظر كنت تلهو في الحديقة الواسعة، كان عمك أربع سنوات.. وهذه صورة جارنا «أبو علي».. رحمة الله عليه كم كان طيباً.. وهنا حين كنا نشوي اللحم على شرفة منزلنا القديم، كان عمك حينها ثمانية أعوام..»

كان محمد يبتسم حيناً ويقطب جبينه حيناً آخر وقد شبك يديه إحداهما بالأخرى دون أن يحاول قطع ماضي والدته الجميل وانسيابية ذكرياتها. «انتظر أريد أن أريك صورة ستحبها كثيراً.. ها هي..» وبأنامل مرتجفة أعطته صورة للعائلة عند شاطئ البحر حين كان عمره 12 عاماً، تقف قربه أمه وهي تحمل





تقاسم السرير المسبب الأول لوفاة الأطفال



حذرت دراسة أميركيّة حديثة من مخاطر مشاركة أحد الطفل السرير، خلال النوم، كونه يعرّض الطفل إلى خطر الموت.

فقد وجدت دراسة طبيّة حديثة أن مشاركة الأطفال السرير مع والديهم يمكن أن يؤدي إلى وفاتهم، لا سيما أولئك الذين لم يتعدّ سنّهم الأربعة أشهر. واعتمدت النتائج على البيانات التي تم جمعها من 24 ولاية أميركية بين عامي 2004 و2012 من قبل المركز الوطني لاستعراض ومكافحة وفاة الأطفال، حيث قام الباحثون بتحليل ما مجموعه 8,207 حالة وفاة. ووجدت أن

حوالي 70 في المئة من الأطفال الرضّع كانوا يتقاسمون السرير في وقت وفاتهم. وينصح الخبراء بتضادي الأشياء الناعمة والفرش الفضفاض في السرير إلى أن يبلغ الرضّع عمر سنة واحدة، على الأقل، وذلك لحمايته من التعرّض للاختناق.

ضريبة على الهواء النقي في فنزويلا

20 دولاراً مقابل الهواء النقي داخله، في محاولة من وزارة النقل الفنزويلية تغطية تكاليف إقامة نظام التهوية الجديد داخل المطار.

ويعتمد هذا النظام على غاز الأوزون، الذي تزعم الحكومة الفنزويلية أنه الأول من نوعه في أميركا الجنوبية والكاربيبي. وبحسب بيان وزارة النقل فإن التقنية الجديدة التي يعتمد عليها نظام التهوية تقلل من الملوثات والبكتيريا في الهواء. وبدأ تطبيق «ضريبة التّنفس» منذ الأول من تموز على المسافرين القادمين، والمغادرين.

فرض مطار «مايكويتا» الدولي في فنزويلا، المعروف باسم «سيمون بوليفار»، مقابلاً مادياً على المسافرين نظير ما يستشقونه من هواء نقي داخل صالة المطار. إذ يجب على كل زائر لمطار «سيمون بوليفار» دفع ما يعادل



أكثر الصور الفضائية حزناً

Alexander Gerst
@Astro_Alex

My saddest photo yet. From #ISS we can actually see explosions and rockets flying over #Gaza & #Israel



نقلت صحيفة «الأنديبندنت» البريطانية الصورة التي نشرها رائد الفضاء الألماني، أليكساندر جيرست، على حسابه على «تويتر» مرفقة بالتعليق التالي «أكثر صوري حزناً على الإطلاق، نستطيع من الوكالة الدولية لفضاء أن نرى الانفجارات والصواريخ تطير فوق غزة وإسرائيل». وتظهر في الصورة أضواء التفجيرات التي هزت قطاع غزة في ليلة 23 - 24 تموز، وقد أكد جيرست أن الصواريخ كانت واضحة للعيان.

إصابة الطبيب المسؤول عن مكافحة حمى إيبولا

«الطبيب لا يزال على قيد الحياة وحالته قابلة للعلاج»، دون أن يشير إلى حالته الصحية.

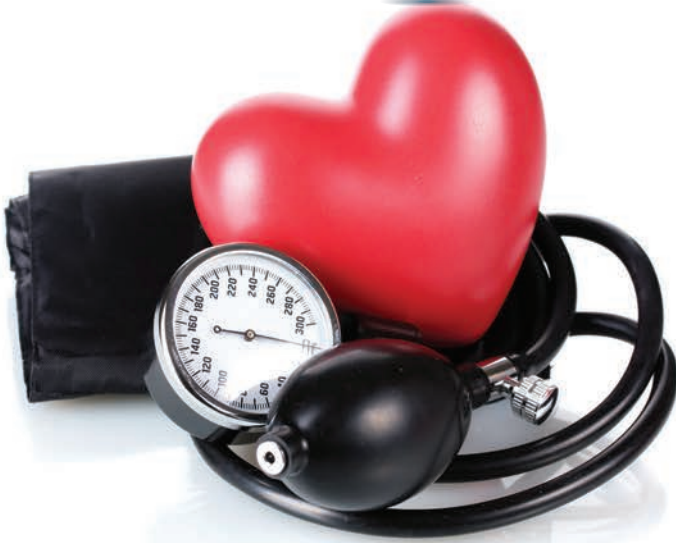
وكانت السلطات في سيراليون قد اعتبرت الطبيب المصاب بفيروس «إيبولا» بطلاً قومياً، للجهود التي يبذلها في مكافحة المرض القاتل والذي يقضي على حياة 90 بالمئة من المصابين به.

وقد تمكّن شيخ عمر من علاج 100 شخص مصاب بالحمى وإنقاذ حياتهم، خلال عمله.

وقد بلغ عدد الإصابات المسجلة بهذا المرض في غينيا وسيراليون وليبيريا أكثر من 1000 إصابة توفي حوالي 600 منهم.

أصيب الطبيب السيراليوني شيخ عمر خان (39 سنة) بفيروس إيبولا القاتل، والطبيب هو المسؤول عن العمليات الشاملة الخاصة بمكافحة حمى هذا المرض ومنع انتشارها. ويرقد الطبيب حالياً في المستشفى ويشرف على علاجه «أطباء بلا حدود» من فرنسا. ويقول ممثل وزارة الصحة في سيراليون: إن





ضوضاء الشارع ترفع ضغط الدم

واشترك في هذا البحث حوالي 100 شخص، كان قد تابع العلماء مؤشرات نشاطهم الحياتي مدة 5 سنوات، تبين بعدها أن الأشخاص الذين تقع منازلهم على مقربة من الشوارع والمصانع وتحت مسار حركة الطائرات، معرضون لارتفاع ضغط الدم أكثر من أولئك الذي يعيشون في أحياء سكنية هادئة.

أثبت علماء بريطانيون أن ضوضاء الشارع أثناء النوم تسبب ارتفاعاً في ضغط الدم. وبيّنت نتائج بحث أجراه علماء من امبريال كوليدج في لندن، أن الضوضاء الناتجة عن حركة وسائل النقل وغيرها، لها تأثير سلبي على صحة الإنسان.

جرّاح بلجيكي متضامن مع غزة

يوضح سبب رفضه علاج والدته، فقال الجراح: «لتذهب إلى قطاع غزة حتى تتخلص من الألم».

وكتبت صحيفة «Joods Actueel» أن الطبيب، وقيل نهاية التحقيق، أكد أن المكالمة حدثت، وأن قوله هذا كان رداً عاطفياً أثارته أعمال إسرائيل في قطاع غزة.

رفض جرّاح بلجيكي معالجة امرأة يهودية أصيبت بجرح ونصحها بزيارة قطاع غزة للتخلص من الألم.

جرى ذلك في مكالمة هاتفية مع ابن السيدة اليهودية بيرتا كلاين الذي اتصل به عبر «الخط الساخن» التابع لمستشفى أنتويرب البلجيكي. ثم اتصل به مرة أخرى، وطلب من الجرّاح أن

علم طفلك قبل الولادة

توصّلت دراسة جديدة إلى أنّ الأجنّة تظهر أدلة على التعلم بحلول الأسبوع الرابع والثلاثين من بدء الحمل أي قبل ثلاثة أسابيع مما كان معتقداً. وقالت كبيرة الباحثين شارلين كروغر، وهي أستاذة مساعدة في كلية التمريض في جامعة فلوريدا: إن «الدراسة حققت كشفاً جديداً بالفعل» فيما يتعلق بوقت بدء الجنين في التعلم. وذكرت كروغر أنه طلب من النساء تكرار أغنية قصيرة للأطفال ثلاث مرات بصوت عالٍ ثم غناؤها مرتين في اليوم لمدة ستة أسابيع. وجرّت مراقبة سرعة النبض لدى الأجنّة بعد 32 و33 و34 أسبوعاً من الحمل عند سماع الأغنية بصوت نسائي غريب. وقالت كروغر إن سرعة النبض تراجعت قليلاً بحلول الأسبوع الرابع والثلاثين عند سماع التسجيل، مضيفة: إن تباطؤ سرعة النبض مرتبط منذ وقت طويل بإدراك الجنين لشيء مألوف وإن زيادة سرعة النبض هي الاستجابة المعروفة لصوت جديد أو تجربة جديدة. وأشارت إلى أن «الأمر يظهر بالفعل مدى تعقيد علاقة التفاعل بين الأم والجنين».



أسئلة مسابقة العدد 276

1 صح أم خطأ؟

- أ - القرض بدون فائدة حرام تكليفاً ويؤثم المقرض والمقرض.
 ب - الصحيح أن يُقال في السؤال: هل جاء فلان أم فلان؟ وليس: «هل جاء فلان أو فلان؟»
 ج - إن مبدأ «اصرف ما في الجيب يأتك ما في الغيب» هو سياسة خاطئة.

2 املأ الفراغ:

- أ - الإنسان الذي يرى نفسه مَخْلَافاً للتكاليف الإلهية عليه أن يجهد لإطاعة والاعتماد على الله في النتائج.
 ب - هؤلاء أصنام كبيرة تدعو العالم لإطاعتها وعبادتها بالترهيب تارةً، وبالترغيب تارةً أخرى.
 ج - العاقل من زهد في الدنيا الدنيّة، ورغب في سنّيّة.

3 من القائل؟

- أ - «إن الحج بيني والبشر من الداخل، ويجعلهم مستعدين لتجاوز الموانع، ويفتح أعينهم على الحقائق».
 ب - «إن مقدمة السير والسلوك الواجبة هي أن يلتفت الإنسان إلى أنه: ناقص ومسافر وبحاجة إلى زاد وراحلة ومرشد».

- ج - «ما أجمل أن تدعوك أمُّ شهيد، ما أجمل أن تقوم بعمل بيتهم له يتيم، هنا القرب من الله، هنا الطهارة».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ - من جملة الصفات التي تميز النظام التربوي الإسلامي والمهدوي، الاهتمام بالبعدين المعنوي والروحي.
 ب - يعمل الغرب على صناعة تاريخنا الديني انطلاقاً من رؤيته الموضوعية.
 ج - إذا لم يتمّ علاج التلاسيميا الصغرى بشكل جدي ومتواصل، فإنها تؤدي إلى الموت خلال بضع سنين.

5 من / ما المقصود؟

- أ - ظهرت أضواؤها في الصورة التي نشرها رائد الفضاء الألماني ليلة 23 - 24 تموز، فما هي؟
 ب - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية»، ثم سلّ سيفه فقاتل حتى قتل (رض)، فمن هو؟
 ج - استشهد فداءً للسيدة زينب عليها السلام، منادياً ذات يوم، من أعلى قمة المقام، وبين الرصاص: «لييك يا زينب... فمن هو؟»

❖ أسئلة المسابقة يُتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية

الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متّين وثمان وسبعين الصادر في الأول من شهر تشرين الثاني 2014م بمشيئة الله.

6

في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

«إن دماء الحسين عليه السلام لم تذهب هدرًا، بل أعدت أجيالًا، وأبطالًا ومجاهدين وإن شاء الله سيعزّ المؤمنون قريباً ويذل الكافرين والله المستعان».

7

اختر إجابة واحدة :

تعتبر المواد الغذائية التالية: الترمس، الفول، سمك الطون، المرتديلا، الجبنة... مواد غنيّة ب:
النشويات - البروتينات - الدهون.

8

ما اسم الدولة؟ ورد في إحصائية أُجريت في إحدى الدول العربية أن 85 % من سكانها مدينون للبنوك، و32 % للأقارب.

9

ما هي؟

اعتبر التفضيل بين الأبناء في الإسلام تمييزاً سلبياً إلا في حالة واحدة، وقد وردت في الحديث الشريف، فما هي؟ أكمل الحديث: «خير أولادكم ..».

10

ما هو؟

ورد في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنه أفضل من الصدقة، ووصفه أحد العلماء أنه يزيد في المحبة وينشر ثقافة التعاون في المجتمع.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأول من تشرين الأول 2014م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 274

الجائزة الأولى: علي الرضا حسن الساحلي. 150000 ل.ن.

الجائزة الثانية: جعفر علي البزال. 100000 ل.ن.

8 جوائز. قيمة كل منها 50000 ل.ن. لكل من:

* هيام عبد الرسول زعرور	* أحمد محمد شورب
* إحسان عباس شكر	* حسين عباس صالح
* مريم حسن كوراني	* عباس محمد درويش
* بتول زهير عكنان	* هنادي فاطمة حسين البزال

- ❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجابة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

كنت خميلة الورد بيننا

خاطرة لشهيد الدفاع عن المقدسات

رائف منيف داغر (باقر) (*)

كانت الدنيا عنده ضحكةً وابتسامة ...
 يلهو بها كهديّة طفل...
 يقضي الوقت بلا انتظار ...
 وكنا نراه هديتنا التي ننتظرها كل صباح ...
 وقبل المساء وأحياناً بعده ...
 يُلَوِّحُ باقرٌ بكفيه كأنه يستقبلنا من جديد
 ... فباقرٌ لا يعرفُ الوداع !
 لقد مرّ القمرُ في حياتنا أياماً أو شهوراً
 أو سنين ...
 لا تسلني احتسابَ عدتها فما دخلَ قمرنا يوماً
 في المحاق حتى ابتدأ الوقت بالهلال ...
 قمرنا يا صاحبي كان بديراً دائماً وما زال ...
 ونحنُ اكتشفنا أننا كُنّا نجوماً حول هالته
 تَحُوم ...
 ولأنه يكرهُ أن نكونَ أجراماً يتيمة، أنكرَ
 الخسوفَ بل أنار، في كلِّ نبضِ القلوبِ
 الهائمة، أباي أن لا يدوم !
 ها نحنُ ننكرُ العتمةَ يا قرينَ الضوء ...
 نزدادُ في حبِّك حبّاً لبعضنا بعضاً، فقد
 صرنا بعضاً من كلنا ...
 وأنت خميلةُ الوردِ في حديقتنا ...
 من أراد أن يشتمَّ من عبقِ الوردِ قليلاًتنا ...
 فباقرٌ لا زال يَسْشُرُ العطرَ في حياتنا ...
 ولن تذبذبُ أوراقُ ربيعنا الآتي مع دماءِ
 الشهداء ...
 ولا زلنا نَحْتَمِي بحرمِ العقيلة لا نَحْمِيها ...
 فَسِتْرُ الله لا يَهْتِكُ وَسِرُّ المصطفى فيها ...
 إليها تَعْرُجُ الأرواحُ وفيها عطرنا الفواح ...
 وقلوبُ القلبِ نُهدِيها ...

أخوك المحب

الشيخ حسين زين الدين

الهوامش

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2014/6/4.



شهيد..

مهداة إلى روح الشهيد

محسن سمير برو (حسن الهجيتي) (*)

عتقت في خوابي التراب جروحي
وفاضت إلى السماء روحي
عفتُ النوى... وامتطيت سهوة الجوى ..
واحلولى اللقاء على جفافي
الضوء ..

مع أحبة عرجوا
في براق دمهم
شهداء..
سعداء

فمال الضياء
على الضياء ..
وها أنا تحت
قوس الشمس..
أفتح جفون
وصيتي:

يا كرام، المقاومة دربي
وهويتي..

بندقية الحق بندقيتي..

فلسطين لنا زين..

والقدس لنا عين..

وفي القلب حب زينب..

وعشقُ الحسين..

كونوا عباسها.. ونيراسها..

كي لا تسبى زينب مرّتين.

مصطفى عليق

الهوامش

(*) استشهاد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2013/5/19.

على درب الشهداء

مهداة إلى الشهيد عبد حسن عيسى (*)



عميت أبصار القوم، فكل أضواء المدينة
لا تخولهم رؤية النور.. حجبتهم الدنيا
عن اليقين...

إلا أنتم أيها الشهداء..

إلا أنت يا عبد.. مسحت من قاموسك الأنا
وهوى النفس ولازمت جروح الزمن الغابر
وعشقت الله بقلب صابر محتسب حتى
أتاك اليقين.. وأثمرت دماؤك نصراً..

يا عزيز الزهراء عليها السلام داويت جراح
المجاهدين فأحبك الله وأخذك إلى
جواره لتكون من خاصّة أوليائه..

في ذكراك نستعيد أياماً عشناها سوياً،

فكننا معاً في السراء والضراء.. نعم

الصديق أنت.. على خطاك سائرون لا

زلنا وسنبقى كما كنا وكنت بعزم وثبات...

وإني أسأل العلي القدير إن كان قبل مثلي

أن يقبلني.. وأن يثبتنا على درب الشهداء.

إلى اللقاء إن شاء الله

صديقك المنتظر أيوب

الهوامش

(*) استشهاد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2013/5/21.

رحلة الخلود

مهداة الى روح الشهيد عبد الكريم درج

وأرواح الشهداء الذين قضوا في التفجيرات الإرهابية في الضاحية الجنوبية



لم يعد ولكنه لم يرحل... وكذلك آخرون...
لأن الذين ينثرون أشلاءهم جسوراً ليعبر عليها النصر لا يرحلون...
هم حاضرون... وأثار وجودهم محفورة على جدران أنفاسنا ونبضاتنا...
وفي كل زاوية تروى حكاياتهم... يسمع صدى أصواتهم وضحكاتهم...
وتحدّث الأمكنة بخطى أقدامهم وتفاصيل حياتهم الغارقة في زحمة المدينة...
هنا كانوا ومن هنا مرّوا...
وهناك بدأت رحلة الخلود... فتاهت الطرقات في زحمة المشييعين والمهتئين...
وارتفعت أصوات التلبية لتخطّ لوحة الإيثار الحسيني...
وغدت أجسادهم أطياً... فراشات ملونة تزور أحلامنا... وترانيم صادحة تؤنس
عتم ليايلينا...
تخيط لنا لباس الطهر في محاريب صلواتنا وبين أكفّ دعواتنا...
ومن فجر إلى مغيب... تخلّد الأيام أسماءهم في أسطر النور المتوهّج من نعوشهم...
لم يعودوا ولم يرحلوا... لأنهم من تراب الأرض وأديمها... أحرار خالدون...

سببى اللغز بالصور... ضحكة علي الهادي

مهدة لروح الشهيد علي الهادي بهاء نون (أبو صالح برجى) (*)



غضت الأرض على هجره
فاستيقظت لتجده شهيداً

زينب يوسف دياب

الهوامش

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات في شهر 12/2013م.

من قلب صافٍ نبعت
كانت أكثر من مجرد ضحكةٍ أو ابتسامةٍ
كانت كالحلم الجميل
تزيل الهمَّ، وتبعث التفاؤل
كانت كأحلام اليقظة، تنقلنا إلى عالم
آخر
نعم، كانت، ولا زالت، وستبقى هذه
الضحكة
لأنك باقٍ في القلوب
هجرت الدنيا الفانية وعلوت
علوت إلى أفق السماء
تتلاً كالنجوم مع السائرين
أولئك السائرين بخطى ثابتة
فنتهز الأرض تحت أقدامهم
الذين يهمسون في طيات الليل بذكريات
علي
الذي ترك لهم تلك الابتسامة
ولم يتركها عبثاً
بل تركها سراً ولغزاً
في صور لن تحكي إلا قصة مجاهد

لأقهار عيتا

«حيدر» قد سار في ركب الرفاق...
فبين صيف آب وشتاء كانون وربيع نيسان،
يخجل الخريف وينسحب وتبقى أعراس
الشهادة منارة الفخر والعرفان..
لكل الشهداء تحية إجلال ووردة أفحوان.

سحر جميل

على وقع خطى الشهادة ودروب العزة
والافتخار، تجلّت أربعة أقمار...
أجسادهم تلاحمت لحماية الحوراء
وأرواحهم تلاقت لرؤية الزهراء...
أيها الحماة «الحر» و«أمين»، بكما تزدهي
عيتا وإليكما تشقائق.. «ذو الفقار» قد رحل
بعد أن دوّى في الآفاق، وما هو



مَنْ هُوَ؟

ولد روجيه جارودي الفيلسوف الفرنسي في مارسيليا عام 1913م.

اعتنق المسيحية في الرابعة عشرة من عمره، ويقول: «اعتنقت المسيحية آنذاك لأعطي لحياتي معنى».

وكرّس هذا المفكر الكبير حياته منذ إسلامه عام 1982م في الدفاع عن الإسلام، يقول: «إن انتمائي للإسلام لم يأت بمحض الصدفة، بل جاء بعد رحلة عناء وبحث... والإسلام -في نظري- هو الاستقرار».

كان آخر أعماله كتابه (الأساطير التي قامت عليها السياسة الإسرائيلية) الذي حوكم من أجله. توفي جارودي في باريس عن عمر يناهز 99 عاماً.

كيف؟

كيف تتعاملين مع غضب طفلك؟

إذا تشاجرتِ مع ولدك «الغضوب» على شيء وأردتِ إصلاح الأمور معه على الفور، فهذا يقتضي منك أن تخوضي معه معركة بالمساند لتخفضي من حدّة تصرّفاته. يقف كل واحد منكما في طرف الغرفة، ويبدأ برمي المسند، بكل قوته، على خصمه... حتى يصيبكما الإرهاق، وحتى تنتهي المعركة بينكما بحفلة من الدغدغة والضحك. إنّ هذا التصرف يفرغ العدوانية.

(كتاب تربية الطفل، ص 137، رقم 686).

				5			3
			7				
	8	7			2		9
		1	5				6
		4	2		7	9	
	5				8	3	
7		6				4	8
				2			
4			9				

سودوكو (sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

صورة وتعليق



أوهن من بيت المنكبوت

أحجية

اجتياز النهر

سبعة رجال وولدان عليهم اجتياز النهر بواسطة قارب صغير، إلا أنّ هذا القارب لا يستطيع نقل أكثر من رجل واحد مع ولد أو ولدين فقط في كل جولة. ما هو عدد الجولات التي سيقوم بها القارب لكي ينقل الجميع إلى الضفة الثانية؟

يتدبرون

يتحدث الله عن المؤمنين: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ (الرعد: 23)

ذلك اليوم، ستدخل الأسرة مع ﴿مَنْ صَلَحَ﴾ منها، ولن تكثرث لـ(مَنْ فسد)، لأنّ الحبّ هناك ليس إلّا حبّاً في الله. اللهمّ ارزقني حبّك وحبّ كل من أحبّك وحبّ كل عمل يُضربني إلى حبّك.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
	■								
			■						
■				■					
					■				■
			■					■	
				■			■		
■				■					
	■						■		
					■				
		■				■			

عمودياً:

1. ذئب الحيوان - الذي يهتم بشأن الماشية
2. نيشان - مخدة
3. أقود القوم وأكون رئيسهم - والدة
4. أداة توضع في الأرض ويتم تفجيرها بالأفراد أو الآليات - حرف عطف
5. حرف جر - أداة الشم
6. عشيرة - سجنه
7. لمس - مصباح
8. شهر هجري
9. يضيئان - للتعريف
10. فقد عقله - عاد - ضمير منفصل

أفقياً:

1. اسم سيف أمير المؤمنين عليه السلام
2. يذكر شخصاً في غيابه بما يسيئه - أوضح وأظهر
3. واجب - ضد يسار
4. حرف جر - من أسماء جهنم
5. مصيبة وبلاء - أحرَج
6. للتمني - سرب طيور - حصون
7. سقوط في الامتحان - عطف وشفقة
8. حرفان متشابهان - سكان الصحراء
9. خصومة - الاسم السابق لسريلانكا
10. يكمل - أقارب - للنفي

أجوبة مسابقة العدد 274

1 - صح أم خطأ؟

أ - خطأ.

ب - صح.

ج - صح.

2 - املأ الفراغ:

أ - العمر.

ب - مجتمعه.

ج - المسير.

3 - من القائل؟

أ - الشيخ راغب رحمته الله.

ب - الإمام الخامنئي رحمته الله.

ج - الشيخ مصباح اليزدي.

4 - صحح الخطأ حسبما ورد في

العدد:

أ - الأولى والثانية.

ب - عشرون دقيقة.

ج - الروح.

5 - من/ ما المقصود؟

أ - أبو حمزة الثمالي.

ب - الشهيد علي الجشي.

ج - الخاطئون.

6 - أول الكلام.

7 - السجود.

8 - ج - العلم.

9 - سورة النحل: 70.

10 - الأيام.

جواب الأحجية: يجتاز الولدان ثم

يعود ولد، ثم يجتاز رجل وولد ثم

يعود الولد ليجتاز مع رجل آخر

وهكذا. عدد الجولات = 16 جولة

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 275

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ا	ل	ص	و	م	ا	ل	ر	ا	
2	س	و	ر	ي	ا	ي	ن	ا	ل	
3	و	ا	ل	س	ع	و	د	ي	ة	
4	ا	ل	خ	ا	ل	ع	ر	ا	ق	
5	ن	ي	ا	ة	ا	ب	ه	ا		
6	ب	و	ن	ج	د	ه	ر			
7	ا	ي	ر	ا	ن	م	ع	ب		
8	و	ا	و	ا	ل	ش	ا	م		
9	ا	ا	ل	س	ب	ق	ا	ب		
10	ن	ي	ر	و	ب	ي	ع	ن	ق	

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 275

5	2	3	7	6	8	1	4	9
4	1	7	5	9	2	6	3	8
9	6	8	1	3	4	2	5	7
1	5	6	8	2	9	3	7	4
3	7	9	6	4	5	8	2	1
8	4	2	3	1	7	5	9	6
7	3	5	9	8	6	4	1	2
2	8	1	4	7	3	9	6	5
6	9	4	2	5	1	7	8	3

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

أول ضحاياها!

نهى عبد الله

أحدهم ربّي ضيعاً..
 كان شريداً
 أطعمه وآواه..
 قتل له الغزلان وغدّاه..
 شحذ أنيابه
 علّمه الصيد
 كبر الضيْعُ...
 جاع ولم يشبع
 أعجبه لحم أدمس...
 ولم يقنع
 كمّن لسيدته... فاجأه
 غرز مخالبه فيه... وأرداه
 ناداه السيد:
 ربيتك ابناً... أتطمع بي
 وتقتلني؟
 أو تأكلني؟
 ضحك الضيْع:
 أسمعت بضيّع ضيّع صيداً
 ولو كان أباه؟
 فمن ربّي ضيعاً مفترساً
 أو ربّي فكراً منحدرأ
 قاتل قومه أو كفرهم..
 بات أول ضحاياها!